

[illegible]

قال ابو جعفر كفا تا اى اوصية والى العلى الثواب والشاغات العاليات ومنه شخ ما لله انما افعه كبر انما افرات وتلك
وعذب ونير كله من العذب والى العلى ومنه شخ من العظم العرف بالفرات قال الشاعر اذا ظلمت ما غاب عن
واقا وان شهد احدى سبله فواضله قال ابن عباس اصول الانوار العذبة اربعة جحان وعنه وجله وسجانه
منه ورايت الكوفة وتبل مصر لا عرب احبار متصرون به منقول قوله كفا انما الله ان بكلفت احبار وامرنا افعلى هذا
مكونه كفايت مصداق وان جعلته جمع كفت فيكونه العامل في احبار بعنا والقدير واعيه احبار او اى احبار الله
ثم ذكر جحانه ما فعله بالكاذبين الا واهل فقال الرافضى الا واهل يعنى بالعذاب فى الدنيا بل يقيم نوح وهاد ويؤد حن
كذبا وان سلمهم ثم يتبعهم الاخرى قوم لوط وابراهيم لم يعطف بسبهم على ذلك فعزم على استايف وقال المبرد تقديره ثم
نحو متهم لا يجوز غيره لان قوله لم يهلك ملخ وقوله ثم يتبعهم مستقبلي ولو يدعى قول الحسن ان الاخرى هم الذين يقوم
عليهم القيامه كذلك تفعل بالجرمين اى كان فعلنا من تقدم بفضل بالكاذبين من اهل مكة وقد فعل ذلك بهم فقتلوا ايم بدد
وقد يكونه الاهلاك بتصير الشئ الى حيث لا يدرك ان هو اما باعدله او باخفاء مكانه وقد يكونه بالامانة وقد يكونه
بالنقل الى حال الحاديه ويل يومئذ يعنى يوم الجزاء للكاذبين فانهم يحاربون باليم العقاب لم يخلفكم من ما هم من اى
حين قيل الغناء وفي خلق الانسان على هذا الكمال من اللواس العصية والعقل الشريف والتميز والتطق من ما
ضيف اعظم الاعتبار واهل المحبة على ان له صانعا قد يراجهما والجاهل لذلك كما كابر لانه العقول في فعله اى في فعله
فلك الما للمدين في قوله ولكن يعنى الرحم الى قدر معلوم اى الى مقدار من الوقت معلوم يعنى مدة العمل فتدبر الى قدرته
خلقته كيف يكونه قصير ام طويلا ذكر الم اننى نعم القادر على ان نعم المقدون فمن ويجوز ذلك يكونه المعق وانعفت
من القدره اى قدرته على جميع ذلك نعم القادر على تغيير ذلك كما لا يقدر عليه احد الا ان غدا في الحضور بالروح
ويل يومئذ للكاذبين ما انما فعلت الما فانما تصيدهم المرعبل الارض كفا للعباد وكفتمهم احبة على ظهورها في
دورهم ومنزلهم وكفتمهم اى اى بطنها اى يجوزهم وتضمهم من قتاده ومجاهد والشعبي قال بنان خرجنا في
جنا مع الشعبي فنظر الى البيان فقال هذه كفلات الاوات ثم نظر الى السوت فقال هذه كفلات الاحبار وروى
ذلك عن امير المؤمنين رضي وقيل كفا تا اى وصار هذا كفته اى وعما وقوله احبار واسا اى اى منه ما نبت ومنه ما لا
نبت فعلى هذا يكون احبار واسا تا انما فعل الما على القول الاول على القول به وجعل فيها واسا تا اى
جبالا تابه عالية واسيفتا كم ما قرنا اى جعلناكم سقيان النار العذب عن ابن عباس ويل يومئذ للكاذبين بهذه
النعم وانما من حجة الله وقيل بالانبياء والمرسلين فانما كونا انعم قد ذكره عن كل نعمة فلا يعجز ذلك كذا وقد
تقدم الوجه في التكرار في سورة الرحمن قوله قسما انطلقوا الى ما كنتم به تكذون انطلقوا الى اهل ذى النور
لا طليل ولا يفرقون اللبث انما تارة يمشى كالنقطة كأنه جالات طفر ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم لا يظنون
ولا يقدرون فيعتد بقله ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولى فان كان لكم كيد فيكم فقلوا
يومئذ للكاذبين اثنا عشر آية القرآنة فادريس عن يعقوب انطلقوا الثانية بنفع الدم والباقي من القرارة على
كسر اللام فيها وقرا اهل الكوفة فقيرا الى بكر جماله بغير الف ويعقوب جمالات بالالف وضم الميم وروى ذلك عن ابن
عباس وسعيد بن جبيرة وغيرهما وقرا الباقي جمالات بالالف وكسر الميم وفي الشواذ قرأه ابن عباس بن جبيرة
بضلات كالنصر بنفع الفات والصلح من قوله انطلقوا الثانية بالفتح وثلاثة على الاول على الامر والثاني على الخبر
وجمالات جمع جمال وجمع بالالف والثاني على تصحيح البناء كما جمع على تسيير في قولهم جمال قال ذو الرمة وقريه بالرف
للجمال بعد ما نوبت عن عربك اوداها المطر وامامها راوالتا تحفت جمالاتا تين الجمع كالمحفت في جمال وجماله
وذكر فذكاره من قرأ جمالات بالضم ففى جماله وهو النفس من فلويس سفن البر ويقال من فلويس الحسر قال الزجاج

من
من
من

ويكون ان يكون جمع جمل وجمال وجمال كما قيل رجال جمع رجل ومن قرأه كالعصر يفتح الصاد فهو جمع قصره الى كانهما
الطاق الا بل يقبل العصر اصول الشجر واحدتها قصرة وكذا قرأها مجاهد وقال هو غزم الشجر قال الحسن قصره وقصره
مجرده في اصول الشجر قال والعامه جعلوا على القصور قال ابن حنبل ومحدث ابن علي ان العصر من اجمع القصور
وقال هو صوت من آدم كانوا يصرون به اذا نزلوا على الارض بين سبحانه ما يقال لهم جزاء على تكذيبهم قال انطلقوا الى
ما كنتم به تكذبون اي يقول لهم الجزاء اذهبوا وصبروا الى النار التي كنتم تجحدونها وتكذبون بها ولا تغتفون بها
في الدنيا والاطلاق الانتقال من مكان الى مكان من غير مكث ثم ذكر الموضع الذي لهم به بالانطلاق اليه فقال انطلقوا
الى الظل فثلاث شعب اي نارها ثلاث شعب سماها ظلا لسوادها وجنم وقيل هو دخان جهنم له ثلاث محيط بالكافر
شعبة تكونه فوجدوا شعبه عن يمينه وشعبه عن شماله في الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان
الاخذ بالانفاس من مجاهد وقادة وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرايق فتشعب ثلاث شعب
يكون فيها حق يغرق من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك للظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى يسترو عنه و
مثله الكسب فالظليل من الظلمة والى السرة والكثير من الكثر فظل هذا الدخان لا يغني الكفار شيئا من النار
وهو قوله لا يغني من اللهب واللهب ما يعلو على النار اذا اضطربت من احرها صفر واخضر يعني انهم اذا سطوا
بذلك الظل لم يلق منهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترى بشر وهو ما تظاير من النار في الجهات
كالعصر اي مثله في عظمه وتوحيده تظاير على الكافرين من كل جهة تنفذ بالله منه وهو واحد القصور من البنين
عن ابن عباس ومجاهد العرب شبه الاصل بالقصور قال الاخطل كانه برج رومي شديد لرصوص ولجرجار
وقال غنتره فوجعت فيها ناتي وكافدا لقصي حاجة للكلوم والعدا القصور وقيل كالعصر اي كاصول الشجر العظام
عن قتادة والضحك وسعيد بن جبير ثم شبه في لونه بالحالات الصفر فقال كانه حلال صفر اي كانه من سواد
لما عدى سوادها من الصفرة من الحسن وقادة قال الفراء لا ترى اسود الاصل الا وهو شرب صفرة ولذلك سميت
العرب بسود الاصل صفر وقيل هو من الصفرة لان النار يكونه صفر عن الجبال وقيل يومئذ للمكذبين نار هوان فيها
هذا يوم لا ينطقون ولا يذكرون لهم فيعتد ذلك قيل في معناه قولان احدهما انهم لا ينطقون بنطق يتفقون بهو كلام
لم ينطقوا والثاني ان في القيامة موافق في بعضها يخضعون ويكلمون وفي بعضها تختم على افواههم فلا ينطقون
ومن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة ضد
ريكم يخضعون قيل انها موافق وانما موقف منها فكلموا واخضعوا ثم ختم على افواههم فليسكن ايدهم وارجلهم فخذ
لا ينطقون واجاز القوي يوم هذا يوم لا ينطقون بالنصب على انه سير الى الحراء وكسب الى اليوم وقوله فيعتدوه
رفع عطف على قوله لا يذكرون لهم تقدير فلا يعتدوه ولو قيل فلا يعتدوه فصب لكان المعنى ان الاذن
سبب لعندهم ولكن المعنى لا يذكرون لهم في الاعتذار فصب لا يعتدوه وقيل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر هذا يوم الفصل
بين اهل الجنة والنار وقيل هذا يوم الحكم والقضاي بين الخلق والانتصاف للظالم من الظالم وفصل القضا يكون
في الآخرة على ظاهر الامر ويا طمنا بخلاف الدنيا لان القاضي يحكم على ظاهر الامر في الدنيا ولا يعرف البواطن فيحكم
في الآخرة يعني مكذبي هذه الامة مع مكذبي الامم قبلها جمع الله سبحانه الخلق في يوم واحد في صعيد واحد
فانه لم يكد مكذبه اي او كانت لكم حيلة واحتملوا الانفسكم وقيل ان هذا توحيه من الله تعالى للكفار ونفيع لهم
واظهار لهم من صفة الله عنهم فضلا ان يكيدوا غيرهم وانما هو على انكم تعلمون في دار الدنيا ما اغضبني
فالان عجزتم عن ذلك وحصلتم على وبال ما علمت وقيل يومئذ للمكذبين بهذا قوله نعم الى ان السبعين في خلال ذلك
فقد كذبوا بشهرون كانوا عاصين بها انكم تعلمون انما كذبكم بغير الحسنيين وقيل يومئذ للمكذبين كل يوم

والحاصل الفرق بين الاستفهام والخبر وهذه العروف التي يسقط معها هذه الالف عن قولهم نحن نحرم جاثيا ثم واللام
 نحو لو وفي خبرهم والى الخوام وعلى نحو علمهم ونحو خواتم قال البصير جامع العلوم الخوى عن الغبار لا يكونه بذلك من
 ثم لا نلو كالك بذلك لوجب تكرار الالف للمات المتصل بحرف الاستفهام اذا اعيد اعيد مع الحرف المستقيم بكقولكم ثم نيك
 العشرين لم يثنى ولا يجوز بحشرين من غير مرة فاذا كان كذلك كان قوله عن النبأ متعلقا بفعل آخر دونه هذا الظاهر
 المستقيم ثم يتبادر الى ذهننا ما عرفت من قوله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرهم بنوحيد الله تعالى وبالبعث بعد الموت وبما عليهم من الآخرة
 جعلوا ينسأه لو انهم لم يسموا الى يسأل بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد وما الذي اتي به
 فانزل الله تعالى ثم يتبادر الى ذهنهم لو انهم لم يسموا الى يسأل بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد وما الذي اتي به
 اي شيء وماذا اعطيت شانه ثم ذكر ان يسألهم عما افاض الله من النبأ العظيم وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشأن لانه
 بنى من التوحيد وتصديق الرسول والخبر على جودها والجزء من البعث والنشور وقيل يعني بنابر يوم القيامة
 من الضحك بقناعة ويؤيده قوله انه يوم الفصل كان سقانا لم يقل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من ابناء الصانع
 وصفاته والملائكة والرسول والبعث والخبرة والنار والصلوات والملائكة فان النبأ عرفت من اهل الكل الذي هم به
 مختلفون فمصدقهم ومكذبهم كلا ليس الا كما قالوا سيعلون عاقبة تكذبهم حين ينكشف الامور ثم كلا سيعلون
 هذا مرادهم وقيل كلا اي حقا سيعلون اي سيعلون الكفار عاقبة تكذبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم من الضحك
 وقيل كلا سيعلون ما سألهم يوم القيمة ثم كلا سيعلون ما بنا لهم من العذاب فعلى هذا لا يكون تكرارا
 ثم سألهم سبحانه على وجه الاستدلال على صحة ذلك فقال لم يجعل الارض مهادا الا وطارا امهيا للنصرف فيه من
 غير اذية وقيل مهادا الله ساطعا من فتاة والجمال ان اباد الارض لئلا تميد يا هلهما وخلعتكم انزلوا اي اشكال
 واحد شكل لاخر وقيل معناه ذكرنا واننا انا حق يصحكم الناسل وتتمتع بكم بعض وقيل اصنافا اسودا وبعض
 وصغيرا كبيرا الى غير ذلك وجعلنا فيكم سببا لاختلاف في معناه على وجوه احدى اى معناه جعلنا فيكم راحة
 وعن اجسادكم وثقلنا ان المعنى جعلنا فيكم قطعا لاعمالكم ونفر فكم عن ابن الانباري وقال الشافعي جعلنا فيكم سببا
 ليس هو على الحقيقة ولا يخرج عن الحياة والادراك وجعلنا الليل لياسا الى عظامه ومترقة تستر كل شيء بظلمته و
 وجعلنا النهار معاشا للعاش العيش اى جعلناه مطلب معاش او سعى معاش وقيل معناه جعلنا النهار وقت معاشكم
 لتصرفوا في معاشكم او موضع معاشكم يتصرفون فيه من فضل ربكم وبيننا فيكم سبعا اى سبع سموات شدادا حكمنا
 ضحكنا واوثقنا بها وجعلنا سرجا معاشا يعني الشمس جعلنا سرجا للعالم وقادرا لئلا يلبا بالنور يستغيثون
 به فالنمرة عامة به جميع الخلق قال مقاتل جعل فيه نوراً من اوجاج جمع النور والحر والشمس من المعصرات الى الرياح
 ذوات الاعاصير من مجاهد وقادة والكبي قال الانهري ومن معناه الباء فكانت بالمعصرات وذلك انه الربيع
 تهت بالطن وقيل المعصرات السحاب يجلب بالمطر من الربيع والى العالمية وهو رواية الوالي عن ابن عباس ما
 جاء الى حبابا دفعا في انصابه وقيل مدرا من مجاهد وقيل متبايعا متواضعه بعضا من فتاة يخرج به الى
 باله حبابا نيا تا فالبشكل ما تضمنه كرام الزرع الذي يفسد والنبات الكلا من الخشيش والزرع ونحوها فجمع
 الله سبحانه كل من جميع ما يخرج من الارض قبل حيا باكله الناس ونباتاته الارض مما تاكله الارحام وحيوانات
 اي يساقون الغافا اي مطلقا بالجزء والتقدير يخرج شجر حبات الغافا غذف للدلالة على الكلام عليه في اسمي حبة كك
 الشجرة وحباتها اي تسرها قوله تعالى ان يوم الفصل كان سبعا تا يوم يخرج في السموات اربعة اوجاجا ونحوها
 فكانت الاريا وسيرت لنبات كك اى حبة كانت حبات الاريا من ثياب الاريا في هذا المعنى لا بد من
 فيها اربعة اوجاجا ونحوها وقادرا لئلا يلبا بالنور يستغيثون بها فالنمرة عامة به جميع الخلق قال مقاتل جعل فيه نوراً من اوجاج جمع النور والحر والشمس من المعصرات الى الرياح

أحسينا في ما قد ذكرنا من الأعداء أربع عشرة مرة الآية قرأ أهل الكوفة غير الآية والبرحي رفعت بالتخفيف
والباقون بالتشديد وقراء حمزة ليسين بغير الف والباقيين بالثين بالالف والمخلاف في حسان مذكور فمن ودد أن
على رضى وكذا يابايات كذا بالخصيفة والقراءة المشهورة كذا يابايات كذا بالالف السبق حكم أبو حنيفة في السؤل عن عبد الله بن
عمر كذا يابايعم الكاف وتشديد الدال بحسب قال أبو علي صحت بالتشديد وانفق لقوله ففقهه لهم الأبواب ومن حجه
للتخفيف قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء وجوه من قراءة لاثنين بالغف على المصدر على اللبث فهو من باب شرب يشرب
ولم يلق وليس من باب فرق يفرق إذ لو كان منه لكان المصدر مفتوح العين فلما أسكن وجب أن يكون اسم الفاعل
على فاعل كشارب ولا تم ككان اللبث كاللقم ومن قرأ لثنين جعل اسم الفاعل فعلا وتجيء في حرف من هذا الضمير فاعل
وفعل والكذاب مصدر كذب قاله الكلام مصدر حكم وكذا القياس ليجاز على الثلاثة أن ياتي بلفظ الفعل يجوز في
آخره الألف كقولك أكرمتها كراما فالما التثنية في غير سيبويه أن التثنية من التضعيف والياء التي قبل الألف كالألف
فالما التثنية مصدر كذب قاله الأعشى فصدته وكذبته واخر ينفعه كذا به فهو مثل كتاب في مصدر كتب وأما الكذاب
بضم الكاف فقد قال أبو حاتم لا يجده إلا أن يكون كذاب جمع كاذب فينصب على الحال أي وكذبوا بآياتنا فجاء كذا بهم
قال طرفة إذا جاء ما لا بد منه فحيا به حياي باقي الكذاب ولا محل للثنية العقاب منهى المقدار المحض بحدوث
المرء من الأمور وهو من الوقت كان السبب من الوجد والمقدار من القدر والمراد هو المصدر كذا على ارتقاء الوقوع فيه
قال الزهرى المراد للكان الذي سدد فيه العدد والاحتساب واحد ما نصب من قوله أو اسحق حقيقا أي وهو أطول بيان
وقيل واحد حجب بفتح القاف وواحد لمقرب حقة قال وكذا كذا في حديثه من الدهر حتى قيل لم ينفذ على الأعراب
يوم نفي منصوب لا يندل من يوم الفصل وواحد نصب على الحال لا يندل في غير ما جاء به يجوز أن يكون حال من كذب
والتقدير لم يندل غير ذاكين ويجوز أن يكون حقة لقوله احتسابا والتقدير احتسابا غير مذوق فيها وجعل مصدر وضع موضع
الحال وكل شيء منصوب بفعل مضمر يفهم قوله أحسينا وكذا يابا منصوب على المصدر لأن كذب في معنى أحصى ويجوز أن يكون
في موضع الحال أي بكتته والتقدير وأحسينا كاتين المصنف ثم ذكر سبحانه الإعادة والبغث بينهما على أنه ذكر
الآيات فيما تقدم على حجة البعث فقال إن يوم الفصل أي يوم القدر الذي بفضل الله فيه الحكم بين الخلائق كان ميقنا
لما وعد الله من الجزاء والمساب والتواب والعقاب يوم نفي في الصور وقد مرنا في آيات القرآن أن جماعة جماعة إلى
أن تكاملوا في القيامة وقيل لم يندل من مكان الحساب وكل فريق ياتي مع شكله وقيل أن كل أمة تأتي مع شبهها فكذلك
جاءوا أفواجا وفتحت السمكة أي شفت لزول الملا كذا كانت أبوابا أي ذات الأبواب وقيل صار فيها لمطرق ولم يكون كذا
قبل وسيرت للرجال أي أنزلت عن أماكنها فذهب بها فكانت سرايا أي كالسرايا نظر الفاعل حال وليت أياها
وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزل إلى أبيه لا نصراً
فقال معاذ يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى يوم نفي في الصور فمزل إلى أبيه لا نصراً فقال يا معاذ سألتك
عظيم من الأمر ثم أرسل جنبيه ثم قال حشر عشرة أصناف من امتي اشتاءت أن قد يرهم الله تعالى من المسلمين ويهلك
صديهم في بعضهم على صورة القرية وبعضهم على صورة الحنازير وبعضهم منكسرون أرجلهم من فوق ووجوههم
مرتفتة ثم يصوبون عليها وبعضهم عمر يرتدون وبعضهم هم يكم لا يعقلون وبعضهم يعضضون ألسنتهم ليليل
النجم من أنفهم أعابا ينفذهم أصل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذع منشار
وبعضهم أشد سنان الحيف وبعضهم يكسبون حباً ياباً بغيمة من قطران لأنهم لم يولدوا هم فاما الذين على صورة
القرية فالعقاب من الناس وأما الذين على صورة الحنازير فاهل السحت وأما المنكسرون على رؤسهم فأكلمه الربا
والعبي المحاربون في الحكم والعم اليكم المجهولون بأعمالهم والذين يعضضون ألسنتهم فالعلماء والعقاة الذين خالف

اجالهم اقل ايامهم والمقطعة ايدهم وارجلهم الذين يوزونهم بالحيراء والمصلية على جندع من نار والسياف والانس
 الى السلطان والذين هم اشد منا من الحيف والذين يسمعون بالشهوات واللذات وسمعون حق الله تعالى في
 اموالهم والذين هم يلبسون للباب فاحل الفخر والخيال ما كان جهنم كانت فصولا ويرصدون براهق شعور لهم
 يرصد بها حرزها الكفار عن الميرة وقيل مرصدا يحبس الحبس فيه الناس من مقابل مقابل طريقا منصوبا الى العاصين
 فصدونهم وينهلهم وهذا اشار الى ان جهنم للعصاة على الرصد لا ينفون من المطاعين عابا الى الذين جاؤوا
 حذرا لله وطفوا في عصية الله ورجعوا يجمعون اليه وبعيد ان كان الحور مقفلا كان باخر امه فيها ثم يجمع اليها الايمن
 فيها احقابا ما كثر فيها انا كثيرة وذكر فيه اقوال احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلها معنى عقاب جاز
 بعده عيب آخر والمعقب ثمانية سنة من سني الآخرة عن قتادة والربيع وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقا
 كل حب سبعون خريفا كل خريف سبعماية سنة كل سنة ثلثماية وستون يوما كل يوم الف سنة عن جاهد وثالثها
 لما الله تعالى لم يذكر ثانيا الا جعل له مدة ينقطع اليها ولا يجعل لاهل النار مدة بل قال لا شيء فيها احقابا فوالله ما
 هو الا انه اذا مضى حبس دخل آخر ثم اخرج كذلك الى ابد الابد من فليس الاحقاب عدة الا للجلود في النار فكل من ذكرنا
 ان المعقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من ملك المسنين الف سنة جماعة عن الحسن واربعا ان مجاز الآية
 لا شيء فيها احقابا لا يدقون في تلك الاحقاب بردا ولا شرايا الا جميعا وان قام ثلثون يوما في النار وقول غير الحميم
 والنساق من انواع العذاب فهذا نوع من انواع العذاب اكثر من في النار وهذا احسن الاقوال وخامسها انه
 يعني به اهل التوحيد من الدين معدان ومعنى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من النار من دخلها
 حتى يمكث فيها احقابا والمعقب سبع وستون سنة والسنة ثلثماية وستون سنة بين ما كل يوم كالف سنة عما
 تقدم فلا يمكن احد على ان يخرج من النار ومعنى العياشي باسناده عن حماد قال سألت ابا جعفر عن هذا
 الآية فقال هذا في الذين خرجوا من النار ومعنى الاحوال شله وقوله لا يدقون له هاردا ولا شرايا يريد انهم
 والمدة من ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النجم ما عشنا واشد فيصعدن عنها وعن صلاحها الرأى النوم وقيل لا
 يدقون في جهنم بردا ينفعهم من حرها ولا شرايا تنفعهم من عطشها من مقابل الا جميعا وهو الله الحار الشديد الحر
 وبعبارة وهو صمد اهل النار حوله وفاقا الى وافق عذاب النار الشرب لانهما اعطيتان فلا دنت اعظم من الشرب
 ولا عذاب اعظم من النار من مقابل وقيل جزا جزاء وافق اعالمهم عن الزجاج وهو الجوزي عن ابن عباس و
 جاهد قتادة والوفاء الجارى على المقدار فالحر والفاق لا يخرج على مقدار الاعمال في الاستحقاق انهم كانوا لا يرجون
 حسابا الى فعلنا ذلك ولا الكفار لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بهم
 محاسبون عن الحسن وفتادة وقيل لا يرجون الجزاء على الاعمال ولا يظنون ان لهم حسابا عن ابو سلمة وقال الهذلي
 فيهم اي معنى الخوف اذا سمعته الضل لم يبع لسعها وخالفها في سب يوم هو امل وكذا باياتنا اي بمجرات
 به الدبيلة وقيل بالقرآن وقيل محج الله لم تصدقوا بها الكتاب اي تكذبا وكل شيء احصينا كناية الى كل شيء من
 الاعمال سواء في اللوح المحفوظ وسلك وكل شيء احصيناه في امام مبين وقيل معناه وكل شيء من اعمالهم حفظنا ونجازيم
 بهم بين ذلك الاحصاء والمفظ وقع بالكتابة لان الكتابة ابليغ في حفظ الشيء من العصباء وهو ذلك يكون
 كتابا لا لا شك الى احصيناه في حال كونه مكتوبا عليهم والكتاب بمعنى المكتوب فصدقوا في قيل لها ان الكفار
 صدقوا ما انتم فيه من العذاب فلن يزدكم الا عقابا لان كل عذاب ماتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه
 قوله في النار للذين كفروا ولهم فيها عذابا عظيما ولهم فيها عذابا عظيما ولهم فيها عذابا عظيما
 جزائهم في عذابا عظيما في السموات والارض ولهم فيها عذابا عظيما في السموات والارض ولهم فيها عذابا عظيما

والله أعلم بالصواب لا شك فيه أن من أذنب لغيره فقال صواباً ذلك اليوم حتى من شأه لنفسي إلى ربه ما أبى الله أن يترك
عذابي قريباً يوم ينظر المرء ما قد ترك من دنياه ويقول الكافر يا ليتني كنت ثراباً لغيري عثرة آية القراءة فوالله الكافي
ولا كذا يا تخفيف الذل والباطون بالشديد وقرا أهل الحجاز والوعر وديب السموات بالرفع والباطون بالجر وقرا أحدهم
وابن عامر ويعقوب وسهل الرحمن بالجر والباطون بالرفع السجدة ولا كذا يا يجوز أن يكون مصدر كذب فيكون معناه
ولا كذا يا ويجوز أن يكون مصدر كاذبة بكاذبه وكذا يا والشديد يكون مصدر كذب قال الغزالي قال اعرف في طريق مكة
ما ذكره بالتصاير حسب البيت لم يلقني ربي ففرضت على امرأ خلق من قريش رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن قطع الاسم
الأول من الجوز الذي قبله في قوله جزاء من ربك ما يبدل وجعل الرحمن خبره ثم استأنف لا يمكن أن يكون منه ومن قول ربي السموات
والأرض وما بينهما الرحمن اسمع الإسمين للفر الذي قبلها في قوله من ربك ومن قول ربي السموات الرحمن اسمع ربي السموات
للفر الذي في ربك واستأنف بقوله الرحمن وجعل قوله لا يمكن أن يكون خبر قوله للرحمن الله المهيبة الرحمن المحفوظة
والجمع للمداني ومنه حذف القوم بقلاد إذا اطافوا به ومنه للدلالة على تعظيم بها حفيها والإعجاب جميع عنده وهو ثم
الكرم قبل الوصف فإذا جفت فهو الرطب والكواكب جميع الكاكب وهي الجارية التي تعدد لها والارتاب جمع رطب
وهي اللذة التي تشامع لذتها على من العبي الذي بلغت بالارتاب والدهان الكاس المتشبهة التي لا يرب عليها وأصل
الدهق شدة الصغط ادعت الكأس فلا تها قال لأنه مكابه الدهاق مطا حساباً إلى كبرها كما يقال أصبت
فلانا إلى أعطيت ما يكفي حتى قال أصبى قال ومعنى وليد الذي أن كان جابعا وخسبه أن كان ليس جابعا قال الأصمعي
ويقول أصبت الرجل بالشديد كرمته وأشد إذا ألتاه ضيقه خسبه من حاق أو من خرج حيله الأغراب حدائق
يزل من قوله معاذ أبلد البعض من الكل وكذلك معجده وارتاباً صفة لكواكب حر استوي بمعنى أن المتقين معاذ أي
جاءهم بذلك جزاء وأعطاهم عطاءاً فله معنى جازاهم وأعطاهم ما أحسنهم يقدم الروح طرف لقوله لا يمكن أن يكون وقوله
صدا متصوب على الحال ويوم ينظر طرف لقوله عذابي لا ينبغي العذيب العذب ثم عذب سبحانه وعبد الكفار باليد
للمتقين الأبرار فقال أن للمتقين الذين يقول الله بأحساب الشكر والمعاصي معاذ أي قولا ونجاة الحال السليمة
والسرور وقيل المقار بوضع العود وقالوا لم يكن معاذ على طريق القنائل كأنهم قالوا بجنة وقيل معاذ أجنى إلى سرور
وهو النقاء من النار إلى الجنة ثم يرد ذلك القوله فقال حدائق وأما يا يعني أبحار الجنة وأما رها وكواكب ارتاباً إلى الجوار
تكعب تدمن مستوطيت في السور عن فتادة ومعناه استواء الخلقة والقامة والصورة حتى يكن متشكلات وقيل
ارتاباً على مقدار ارتبابهم في الحسن والصورة والسور إلى على الجبار وكسادها قال السمرقاني ملو من ابن عباس
الحسن فتادة وقيل متتابعة على ما رويها الخنز من متابعه الشدهم الدهق عن محمد بن سعيد بن جابر وقيل ما دام
هو إلى هربه وقيل على قدرهم عن معاذ لا يسمعون فيها أي في الجنة لغز أي كاد ما لا فائدة فيه ولا كذا أي لا يكذب
بعضهم لبعض ومن قول بالتخفيف ويد لا مكاذبة عن أبو عبيدة وقيل كذا بعض أي على الفارسي جزاء من ربك أي فعل للمتقين
ما فعل جزاء من ربك على تصديقهم بالله ونبهه عطاء أي أعطاهم الله عطاء حساباً أي كافياً عن أبي صبيح والجبالي وقيل
حساباً أي كذا وقيل حساباً على قدر الاستحقاق بحسب العمل وقال الزجاج معناه ما يكفيهم أي أن فيه ما يشتهون
رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن من ذكره والمعنى أنه الذي يفعل بالمؤمنين ما تقدم ذكره وهو السموات والأرض
ومدبرها ومدبر ما بينهما والمتصرف فيها على ما يشار الرحمن المتعم على خلقه وموهم وكافهم لا يمكن أن يكون مع خطابه أي لا
يمكن أن يكون إلا بالآية إذ لهم فيه كقولهم ولا تشعرون إلا من أراضى وقوله لا تكلم نفس إلا بأمره وللخطاب من جيد الكلام
إلى مدلك له بصيغة منبهة على الخلق على طريقة أنت ربك قال معاذ لا يقدح لخلق على أن يكون الويل إلا بالآية يوم
يقوم الروح والله أعلم بالصواب في ذلك اليوم اختلف في معنى الروح هنا على أقوال أحدها أن الروح خلق من خلق

اربع عشرة آية القراءة قراءة اهل الكوفة غير حفص وسنه ونصر وعيسى بن يعقوب فاخرة الالف والباء في فخره بغير
الف ودون الهمزة المددك وسنه عن الكسائي فاخرة فاخرة بغير الف ودون الهمزة المددك لا ياتي كيف قرأه في السورة
قراءة الهمزة بغير الف ولا نافع غير فالولع ويعقوب اسأل ودونك بهمة واحدة غير مدودة اذا كانا بغير استفهام
وقال ابن عمار والكسائي اسأل ودونك بهمة من اذا كانا كاسم فقل ابن كثير اسأل اذا بالاستفهام وقراء ابن عمار والكسائي
اسأل ودونك بهمة من فيهما بهمة واحدة غير مدودة وقراء ابو عمرو بالاستفهام فيهما بهمة مدودة وقراء عاصم وعمره
وعلف فيهما بهمة من هر من وقد تقدم ذكر هذا شروحا في مواضع مختلفة فاخرة فاخرة بغير الف وقيل الف الف الف
البالية والفاخرة المحفوظة وال النجاشي فاخرة الشراطين وشبهه اواخر الذي بعضها بعض في الحاشية والفاخرة واما الوجه
في الفخرة فهو ان يكون له الالف الفاخرة لقراءة الجماعة فخر الف خفيفا كما في قوله اصبح قلبه هروا الاستهتار ان يرد الاعراد
عروا اي عاردا للفتنة الفرق اسم اقيم مقام المصدر وهو الاغراق يقال اغرق في النزع اذا استوفى في سد القوس وبالفتح
والنشط الفزع ايضا ومنه حديث ام سلمة فجاء عمار وكان فها من الرضاة ونشط زبيب من جرحها اي نزهاها ونشط
الوحش من بلد الى بلد اذا خرج بنشاط والعموم غشط بصلحها اي يخرج به من حال الى حال قال هارون عمار است
عمرى تنشط المناشلة الشام في طرد ليل او اذا سطوا تنشط العقد حلقها ونشطها كاعتقادها قالوا كانا انشطت من
مقال والاسطو العقدة محل اذا مطر فاه فقال ما عقاله بالاسطو والرجف حركة الشيء من تحت غيره من زيد واضطراب
والرجفة الزلزلة العظيمة وارجفوا اي ارجفوا الناس باضطراب الامور فكل شيء سعى شافق مدقه وادنى الخوض
ثو اليها شبع بعضها بعضا وادنى الملوك في الجاهلية الذين خلفوا الملوك والردفان الليل والنهار والرجف
شدة الاضطراب وقلب ورجف اي مضطرب والرجف سرعة السبر ورجف في السير وانزع الركاب فيه لفافرة بفتح
المفعول مثل ما رافق يعني مدفوق وقيل لفافرة الارض المحنر مدحج السح في حافرة اي رجح من حب جاد وذلك
لرجوع المعقري قال احافره على صلح وشيب معاذ الله من سفة وعار اي ارجعوا الى حال الشباب ولوله وقيل القدر
عند الحافرة لا ينزل حافرة الفرس حتى تنفذ الثمن لا تترك امته لا يباع ليه كم كرجح قتل في غير الحافرة والشايرة وجمادى
والعرب تسمى وجه الارض من الفلاة ساهرة اي ذات سهرا لثا لغير فيها خوفاتها قال امية بن ابى الصلت وفيها
لحم ساهرة وعمر وما فاهو به لهم مقيم اي فيها صيد البر والبحر وقال احر فاما تشرك برب الساهرة ثم يعود بعدها
في الحافرة اعراب حجاب القمر يحرق على تقدير ان تمش وقيل الجواب انه في ذلك لبعرة يوم ترجف الراجفة نصب
ما ذكره شيت كان نصبا على قول قوله ثوب يوم تحرق الراجفة على تقدير يوم ترجف الراجفة ورجفت قلوبهم ويكون
يومئذ بدلا من يوم ترجف الراجفة والنازعات فرق باختلاف في معناه على وجوه احدها انه يعني به الملائكة
الذين ينزعون ارجاح الكفار عن ايمانهم بالسدة كما يعرف النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدد وفي ذلك عن علي
ومقابل وصعدين جبير وقال صديق الملائكة ينزع سنوس بن آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس من مجامعها
ذلك عن الصادق رضي الله عنه وثانيها انها النجوم ينزع من افق الى افق اي تطلع ثم تغيب عن الناس وفائدة الآية جبهة والآ
ولجبا قال ابو جبهة ينزع من مطلقها وتفرق من مغاربها والنازعات الشمس ينزع بالسهم والناشطات
الاولى من عطاء ومكرمة وعلى هذا القسم يتأهلها وهم الغزاة الجاهلية في سبيل الله والناشطات تنشط في حلقها
اقول احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملائكة تنشط ارجح الكفار ما بين الملائكة والاطهار حتى يخرجها من اجوافهم بالكر
والغم من على بعض والنشط للوزب يقال نشط الدلو زعته وثالثها انها الملائكة تنشط انفس المؤمنين فيقبضها كما
تنشط العقاب من يد البعير لئلا تفل منها عن ابن عباس وعلى هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب لفت
نقول كانا انشط من عقاب ونشط الحبل ببطنة واسطه حلقته ورابعها انها انفس المؤمنين عند الموت تنشط

المخرج فذلك انه ليس من مؤمن بحرفة الموت الاخرى من عليه ليلة قبل ان يموت فيرى من عنده فيها وزواجه من المور
 المعين ففنه نشط ان يخرج من ابواب جهنم ليعتصم بها فاما النجوم فتنشط من الحق الى الحق الى تذهب يقال حمار
 ناشط من قتادة والافش والجبالي والساعات فجاء فيها القول ان الله يكله يقبضون ارجاح المؤمنين يسيلها
 سيلة رفيقا ثم يدعونها حتى يستريح كالسباح بالشئ في الماء يرى به على رصه والكلي وثانيها انها لللائكة ينزلون
 عن السما سمع عن وهذا كما يقال للفرس الجواد سباح اذا السرع في جريه عن مجاهد وفي صالح ثلثها انها النجوم تسبح
 في ملكها عن قتادة والجبالي وقيل هو خيل الغزاة تسبح في جودها كقولها والعبادات فيها عن ابو مسلم وقيل هي النجوم
 تسبح في الماء عن عطارد والسجلات سبق فيها القول ايضا احدها انها الللائكة لانها سبقت ابن آدم بالحجر والامانة
 والعمل الصالح من جاهد وقيل انها تسبق الشياطين بالوحى الى الانبياء وقيل انها تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
 عن علي بن عطاء وثانيها انها النفس للمؤمنين تسبق الى الللائكة الذين يقبضونها وقد عانت السرد شوقا الى رحمة
 طغاة وراية وكرامته من ابن مسعود وثالثها انها النجوم تسبح بعضها بعضا في السير من قتادة والجبالي ورابعها
 انها الخيل سبق بعضها بعضا في الحرب عن عطارد وفي مسلم فاما المرات احدها القول ايضا احدها ان الللائكة تدبر
 امر العباد من السنة الى السنة من علي بن رضى وثانيها ان المراد بذلك جبريل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل يدبرون
 امر الدنيا فاما جبريل فيعمل بالرياح والمجنون واما ميكائيل فيعمل بالفضة والنبات واما ملك الموت في كل قبض
 النفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم من عبد الرحمن بن سابط وثالثها انها الا ملائكة تنفع فيها امر الله تعالى
 بر القضاة في الدنيا روى عن ابن ابراهيم اقم الله تعالى بهذه الاشياء التي عدها وقيل تقديره وذهب النزاعات
 وما ذكره جدها وهذا كسلطاطه بغير دليل وقد قال الباق والصادق رضى الله تعالى ان قسم بمشاهير خلقه
 وليس خلقه ان يقسم الا بغير والوجه في ذلك انه جنة يقسم خلقه للتنبية على موضع العبرة فيه لان القسم يدل على
 شأن المقسم به وجواب القسم محذوف فكانه سبحانه اقم فقال وهذه الاشياء لسبعين ولها سبعين يوم ترجف الرجفة
 يعني الرجفة الاولى التي موت فيها جميع الخلق والرجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد اذا غصق شجرها
 الرجفة يعني الرجفة الثانية بعقب الرجفة الاولى هي التي تبعث معها الخلق وهو كقولهم ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ويوم منصوب على معنى قلب يوم
 واجبة يوم ترجف الرجفة ومعنى الرجفة الشديدة الاضطراب ايضا وهذا معنى قول الحسن وقتادة وغيرهما وقد
 سناه يوم تضطرب الارض اضطرابا شديدا وتحرك تحريكاً عظيماً يعني يوم القيامة متبعها الرادفة اي اضطراب
 اخرى كما تبعد الاول في موضع الردف من الركب فلا يزال يضطرب حتى ينفي كل ما قال ابن عباس معنى واجبة خافية
 والمراد بذلك اصحاب القلوب والمراد انها ملقة غير هادئة ولا ساكنة لما عاينت من اموال يوم القيامة ابصارها
 كمنه من هولاء ذلك اليوم قال عطارد يروى بصر من مات على غير الاسلام يقولون اننا لم ندرك في الحارة
 اي نقول هؤلاء للتكرير للبعث من مشرك قريش وغيرهم في الدنيا اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت انزل الى
 اول خلقنا وابتداء امرنا بمصير اجابة كالكنا والخافه عند العرب اسم لاول الشئ وابتداء الامر قال ابن عباس والسري
 محارة للحياة طائفة وقيل المحارة الارض المحفورة والمعنى انزل في قبورنا بعد موتنا لنعلم اننا كنا عظاما مفرقة او لنعلم
 الى دالة مستغنى والمعنى انهم انكروا البعث فقالوا انهم احياء الامانة ففتت عظامنا فقال عز العظم عز فهو ناخر
 وعز قالوا تلك افاخرة خاسرة اي قال الكفار تلك الكفرة الثانية بعد الموت كره خسرا وعناء ان اهلها فافترقوا
 لانهم نقلوا من ثم الدنيا الى عذاب النار فالتاس الغائب رأس ماله وانما قالوا كره خاسرة على معنى انه لا يبقى منها شئ
 كالحسرة الذي لا يبقى منه فائدة فكأنهم قالوا هي كالحسرة ان يذهب رأس المال لا يبقى به فبارة فكذلك لا يبقى تلك

الكرة حياة قبل مضاء ان كان الامر على ما نقلوه من ان الله حدث وخلق فذلك كره ذات حيران على ان الله سبحانه
سواء البعث عليه فقال فانما هي كمن النعمة المهيضة لجرعة واحدة الى سمعة واحدة من اسرار ليل تسمن بها وهم اموات
في بطون الارض فحيون وهو قوله فلا اهم بالساهرة وهي امة الارض وظهرها من الحسن وقناعة ومجاهد وغيرهم
وقيل انما سميت الارض بشايرة لانه عليها الفت بالليل والنهار وابيت ولذلك قيل خلد الى جبر حيران في ارض خوار
تسهر اذا نمت وشهد لا خبت ثم صارت اسم لكل ارض وقيل المراد بذلك عرضة للقيامه لانها اول ما خلق الله الارض
في سهر لا نيم فيه ثم لم يبق الا انك حديث من الله ان الله نادى به بالاولى القديس طوبى ان ذهب الى فرعون انه
طوبى فعل كل لك الى ان تركت واخذ بك الى ان تركت فاعلم ان الله الذي قد لا بد وقطع امره ان يترك في خسر فطوبى
فقال انار بكره اعلى فاحذر الله تكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى استأشروا آيات القرآن ورا اهل الجحيم
والبحر طوبى خير منونة والباقيون بالشؤون وقد اهل الجحيم من ليس ويعقوب تركك بتشد يد الرأى والباقيون بتخفيفها
لجنة قال ايهي قال اب عبيدة طوبى مضومة الاولى مكتوبة فمن لم ينوك جعله اسماء موشا ومن نوك جعله مشا
شي على معنى القدس مرة بعد مرة وديك من الحسن انه قول طوبى بكسر الطاء وقال طوبى بالكره والتقدير من مرتين كما قال طوبى
اعاذك ان اللوم في غير كرهه على طوبى من عيك المتردد اي ان لو لم يكن سكر على قال ابو علي من لم يعرف طوبى جعل قوله
امر به اجوها انه جعله اسم للذة او بقية او كية معدة كثر في عمره من حرف افعال ايضا امر به اجوها ان يكون
جعل اسم موضع اربله او مكانه والآخر ان يكون مثل زحل وحطم وكعب وقوله ترك معناه يظهر من الكفر والبداية
من اللفظ مراد في الملحق والتقدير هل لك الى ذلك حاجة او اريد قال الشاعر فمثل لكم فيها الى فانني طمست عما علمه النظام
جديما ومن قال ترك اربله ترك فاذهم تاد الفعل في الزاى لتقارنهما من خفف حذف طمست التي اشبهها من او غم و
تخفيفها بالمخفف اشبه السكت ثم ذكرى سبحانه بقصة موسى هو فقال هل اناك يا محمد حديث موسى استقام برادة القبر
اذكروه ربه اي حين ناداه الله فدهاه والنداء الدهاء بطريقه ما فلاحه والمعنى قال له يا موسى بالواد القدس اي المطهر طوبى
اسم وادع من جليله وقناة وقيل طوبى بالتدريس مرتين وهو الموضع الذي كلم الله فيه موسى اذهب الى ربك فاعلم انه طوبى
اي علة وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد في الاستعداد والتمرد والفساد فقال هل لك الى ان تركت اي سطر من الشرك و
تشهد ان لا اله الا الله هو بان عباس وهذا المصنف في الاستعداد ومعناه هل لك رغبة الى ان تسلم وتسلم وتسلم وتسلم
الى ربك اي اذ لك المعرفة ربك ولله خلقك راك وقيل واحد بك اي ان شكك الحرف الحق الذي اذا سلمته
وصلت الى رضا الله وقاية نفسى الى قصافته ففازك ملاهاك عنه وفي الكلام حذف تقديره فلاحه فدعاء فاحذر
الآية الكبرى يعني العصا وقال الحسن هي اليد البيضاء وكذب بائنا من الله وعصى بني الله ومحمد بنو الله ثم ادركه ربه
اي وك الدبر بل طلب ما بكسر به حجة موسى في المعجزة العظيمة فما اذا اذاع الاغرابه يعنى اي يعمل بالفتن الى الارض فقبل
انه لما رأى الحق في عظمها خاف منها فادبر موسى هرا من الجبابرة حتى اجمع قومه وجنوده من اعدائهم فاعلم ان
اي لا رب فوق وقيل معناه انا الذي اناك بالضر من شئت ولا ينافى غيري وكذب اللعين انما هذه صفة الله الذي خلقه
وخلق جميع المخلوقين وقيل ان جعل الاجسام ارباها فقال انا ربها وبكم فاحذر الله تكال الاخرة والاولى تكال محذور
مؤكد لان معنى اخذ الله نكل الله به تكال الاخرة والاولى بك اعرف في الدنيا ويعتبر في الاخرة وقيل معناه فعاقبه الله
بكله الاخرة وكلته الاولى فالآخرة قوله بكم الله على والاولى قوله ما علمت لكم من الاخرة فتكلم به تكال هاتين
الكلمتين وجاء في التفسير عن ابو جعفر عليه انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وقيل انه لما ناداهم وقال انا ربكم
الاعلى فاستخفوا من هذا الشبان ولم يعلم الجاهل ان من خاف خزيمة يستعين بامثاله لا يكون الا هو ومن وعب
عن ابن عباس قال قاله هو ما علمت فاعلم ان ربك سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ومحمد ربكم وكذب بايانك

حبر
عشر
حبر

فما روي الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الجواب فاجبت ان اكا فيه خدعة او ان جبر من لا جبر فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال جبريل قلت يا رب تدع فهو لك وقد قال انما يكلم الاهل فقال انما اتولى هذا منك من
خفاف الغوث ان في ذلك الذي فعل يفرح به حين كذب وهو لم يفرح به الا لمظنة من خشي الله وخاف عذابه وتقدم
وذلك لا يمكن ان يعتريها العقل وعبر بها بين الحق والباطل النظم وجه اتصال قصة موسى بما قبلها انما
تقدم ذكر الملكيين للانبيا المتكررين للبعث عقبه حديث موسى وكذب قومه اياهم وما قائلوا من الطواير تسلية
لبنينا عليهم وعده لهم بالنصر هناك اياهم على الصبر افتداه موسى فلهذا لم يفرح به ان الشكر لهم ما ينزل بل هو ملك فمظنة
لهم وتاكيدا لله عليهم قوله تعالى ولستم اسئلكم انما استأجرناهم انما رجع سببها فتويناها واعطش ليلها والخرج
سببها والارض بعد ذلك رجعها اخرج منها ما كان فيها من ماء والليل ارضها فتأعمال الكسب ولا تهايمها فاذا
جاءت الساعة الكبرية لم يتركوا لانسان ما سقى ويرزق الجحيم بل يلقى فاما من طغى والشر للقيوة الدنيا فان الجحيم
هو النار والى النار خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان النفس في الهوى يها لها في الشهوة اياها ورسولها
فهم يستهينون وكرهوا الى ذلك مستهينين انما انت منذور من يفتنهم كما هم يوم يرونها لم يلبسوا الا عسيرة او حبيبا
عشر طرأ آية القردة فلو ان جبر من العباس من ابي عمر واما ثالث منذ بالتوبيخ والباطل في غير توبيخ وفي الشواذ قوله
الحسن وعمر بن الخطاب اسيها بالرفع وقوله جاهد الا من مع ذلك وحاشا وقوله عكرته ويرزق الجحيم لمن
تري بالشارح المحسن قال ابو جعفر التوبيخ في قوله انما انت منذ لم الفاعل هذا المحال ويدل عليه قوله قل انما اذكركم
بالوحي وليس المراد انذركم المستقبل وانما يقول انذركم المحال وامم الفاعل على قياس الفعل ومن اضل من اخف فخر
التوبيخ كالحذف من قوله فلما رآه حاضرا مستقبل اذيتهم وهو ذلك مما جاء على لفظ الاضيافة والمراد بها الاضطرار وهو
ان يكون منذ من على نحو صارب زيد اسن لا من فعل الانذار ومن قرأ والجبال اسيها بالرفع فانه مثل قوله من
قل والظالمون اعد لهم وقد تقدم بيانه ومن قول والارض مع ذلك فاعلمه قال ذلك تفسير للقرعة المشهورة لانه ليس
العرض فيه ترتيب الزمان ولما العرض اجزاء اعلى السموات والارض في الخلق لا في الزمان الفعلين واحد وهذا
كقولك خلقت كبريت فقول السامع وهو مع ذلك شجاع اي قد اجتمع له الصفات ولما قال لمن تري بالشارح المتفرقة فيمكن
ان يكون خطأ بالتوبيخ والمراد لمن تري بالهذه من الناس فاشارة الى البعض وفرضه الجحيم والجميع كقول لبيد ولقد
سجت من الليونة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد فاشارة الى بعض الناس ونحن نفهم انه ليس جميعهم شاهد احدا
له ويمكن ان يكونه التاري في تزي الجحيم لعل من تارة النار اللعنة سمك الاضلاع وهو مقابل الحق لا نه ذهب الجسم
بالتأليف الوجهة العلى وبالعكس صفه الحق والسموات لا ارتفاعها ومنه قول امير المؤمنين رضي
داع للسموات قال الفرزدق انه الذي سمك السما حتى انابتا رءوسها اعز باطول والتورية جعل احد الشئين على مقدار
الآخر فنهى ارفق حكمه واللفظ الظلمة واخطه الله اخطه والافطش الذي في عينه شبه العرش ففلا مخطئا
لا يمتد فيهما والدم البسط دحوت او حودوا ودميت ادمي دحيا لفته قال امية بن ابي الصلت دار دحاهها
ثم امر بايها واقام بالآخرى التي هي اجد وقال اوس بنى الحصون جديدا الارض مبتكة كانه قاصر او كصبي داح الحق
العالية الظلمة يقال الجحيم من هذا اى اعلامه وطم الطائر الشجرة علاها وسمى الداهية التي لا يستطاع دفعها طامة
الاعراب والمراد من منصوب بفضل مصر الذي ظهر تفسيره وكذا قوله والجبال اسيها ما علمكم مفعول له لان المعنى
لا متاعكم ويجوز ان يكون منصوبا على الصدق مع قوله اخرج منها ما رها من ماء اضع بذلك وقوله فان الجحيم هي
المليحة فتبين هي الماري له قال الزجاج وقال القوم الالف واللام بدل من الضمير العايد الى ما واه والمراد ان المعنى
يؤول الى التي هي ما واه لان الالف واللام بدل من الهاء وهذا كما تقول للانسان فخذ الطرف با هذا ليس الالف واللام

عشر
من
عشر
من

بكلام الكمال وان كان المعنى من طريق لا لا الخاطب عرف انك لا امر بعض طرف غيره قال ففرض الطرف انك من غير
 فلا سعد بلغت ولا كلابا كذلك المعنى في الآية جليل اذا في قوله فلا اجادت الطامة الكبرى في قوله فاما من طنى وما
 بعد فان المعنى اذا اجادت الطامة فخان الامر كذلك وقوله ونسبها المضاف المعنى الى العيشة والعداة والشوق ونحو
 والمعنى الذي يكون فيه فافترقت لهيتك صلبا وسدا وجنبا الى السار ويحول استك العيشة وهذا المعنى
 لما قدم سبحانه ما في صميمه وما قبله به فمركب ما عجب به في الدارين عظمة لمن كان على عهد سولي الله وتحذيرا
 لهم من المثلث خاطب عقيب ذلك منكى البعث فقال الهم ايها المشركون المنكرون للبعث ايستعظمتم السماء
 يعني اخفكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقدير كرام السماء وهما في قدرة الله تعالى واحده هذا كقوله خلق السوايت و
 الارض ابرز خلق الناس ثم ابتداء بين سبحانه كيف خلق السماء فقال بياها الله تعالى الذي لا يكره عليه خلق في رفع
 سمكها اي سقفها وما ارتفع بها من ابله شرف ولا فطور ولا تقاعد وقيل سواها احكامها جعلها متفرقة للابانة
 واعطش ليها اي اظم ليها من ابر حباس وبعده وقناة واخرج خصاها اي اس زهارها وانما اضاف لليل المعنى
 الى السماء لانها من انوار الظلم والضياء نفع بالشمس وطولها على ما دبره الله عز اسمه والارض بعد ذلك دحاها
 اي بعد خلق السماء بسطها من الهمى وهو البسط قال ابن عباس ان الله تعالى دحاها الارض بعد السماء وكان كافت
 الارض خلقت قبل السماء وكانت دابة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها وقال جل جلاله وسد عنها الارض مع ذلك
 دحاها كما قال مثل بعد ذلك زعيم اي مع ذلك اخرج منها اي من الارض ما بها والمعنى في الجار والافعال من الارض
 حباس ودحاها ما اكل الناس والادعاج ثم بين سبحانه بذلك جميع الشائع المتعلقة بالارض من المياه التي بها حياة كل
 شئ من الحيوانات والاشجار والثمار والحيوب والنبوت من ابن عباس وبما حصل جميع المرافق والنبات الذي سمل
 للماشي في مياهه بان اكله في موضعه والنبات ارباها اي استعمل في اوساط الارض ما احكام وكما انكم اي خلق سبحانه
 الارض واخرج منها المياه والمرعى واشت للنبات بما فيها من انواع المعادن المنفعة لكم ومنفعة انعامكم منقوده بها والكل
 سبحانه بهذه الاشياء على حصة البعث وصف يوم البعث فقال فاذا اجادت الطامة الكبرى وهي القيامة لاها نظم
 على كل داهية هائلة اي تصل وتغلب ومن ذاك يقال ما من طامة الا وفوقها طامة والقبية فرق كل طامة في الداهية
 العظمى قال الحسن وفي النخبة الثانية وقبل هي الغاشية الغليظة الجبلية التي تدق الشئ بالغلظ وقيل ان ذاك حين
 يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم تذكر الانسان ما سقى اي يحيى الطامة في يوم يتذكر الانسان ما علم من
 حيران وشروعت الجحيم اي اظهرت لمن يرى فيها الحق مكشوف عنها الغطاء وسمر ونما شاهد حاسن طفي اي
 يتناول الله الذي جده الله وانكسب للمعاصي وائر الحياة الدنيا على الاخرة فانه للجحيم هي الاولى له والاثار ارادة
 الشئ على طريقه التفصيل له على غير ما علم من حاف مقام ربه اي خاف مقام ربه مقاربه عاجب عليه فعله او كبره لان
 النفس من الهوى اي من الحرام التي تشبهها وتقولها وقيل انه الرجل بهم بالمعصية فيذكر مقام الحساب فيحسبهم
 عن مقابل فان الجنة هي الاولى له اي هي مفره وما واه ثم خاطب بنبيه عليه فقال يا اولئك عن الساعة ايان مرهاها اي
 متى يكون قيامها انه على ما وصفها فم انت من ذكرها اي است في شئ من علمها وذكرها والمعنى لا يعلمها قال الحسن اي
 ليس من ذلك علم يوقها وانما تعلم انها تكون لا محالة وقيل معناه ليس هذا مما يقبل بما عشت لاجله فاما بعثت واعيا وقيل
 ان هذا من حكاية قولهم والمعنى انك قد اكرمت من ذكرها متى يكون انك ربك منهاها اي قل لهم الى الله اجروا والاشي
 موضع بلوغ الشئ فكانه قيل الى ربك منتهى امرها بما قامتها لان منتهى امرها بذكرها وصفها والافعال الى الرب
 ومنتهى امرها بما قامتها الى الله لا يقبل عليها الا هو سبحانه وقيل معناه الى ربك منتهى علمها اي لا يعلم عنها الا هو ومن
 الحس انما انت منذر من يخشاها اي انما انت من عرف من عرف مقامها الى انما سمع انذارك من يخافها فاما من لا يخشاها

سكانك لم يندهم كانهم يوم يرونها اي ما بينت القيامة لم يلبسوا في الدنيا الا حشيه او حشاها الا قدر اخر النهار وقد
بيان وقيل معناه انهم اذا راوا الاخرة صدمت الدنيا في اعينهم حتى كانوا لم ينسوا بها الا حشاها وحشاها تلك
التعشية من فتاة سواد عيسى وايضا سورة السجدة فكيف يدركها انسان طارح في آية جازي كوفي واحد والى
بصري واحد من شاي والفرق الاول اختلافها ثلث ايات ولا فاسم جازي كوفي الى طعانه فيريد الصاعه غير الساي
فصلها اي بن كعب بن النضر عليه السلام قال من قرأ سورة هود جازي يوم القيامة ووجهه ضاحك فبشره وى وهو يترن
ذهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ عيسى وتولى واذا الشمس كبرت كانه تحت الله من الخلق في قل الله وكرامته في
حنانه كما يعظم ذلك على ربه عز وجل تفسيرها لما ختم سبحانه تلك السورة فذكر ان من ينشئ القيامة انتقم هذه السورة
بذكر ان الله قوام جواسلهم واعراضه عن ينشئ فقال **بسم الله الرحمن الرحيم عيسى** وقيل ان جاء الامم
عزما يذكرك لعله ترك او يذكر فسقطه الذكرى الامم استغنى فانت له تصدى وتاعلك الا تركت وامام من جاءك سبي
وهو ينشئ فانت عنه تلى كذا انما تذكر من شاة ذكرى في حقيقه مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سيرة كرام
برق قبل الاضواء ما اكثر من اي شي خلقته من نطفة خلقة تعدل ثم السبيل يغير ثم امامه فاذن ثم اذا سار
استمر كان لا يغير ما امر ثلاث وعشرون آية القرآنة قوله عامر غير الاغنى والبرجى فبشعه بالنصب واليا قوله بالرفع وقا
اهل الجحيم تصدى بالتشديد واليا قوله تصدى بضم الصاد في الشواذ قرأه الحسن الى جاره وقوله الى جعفر الباقر
تصدى بضم الصاد في الصلوة والى بضم الصاد ايضا وقوله الى جعفر بن الزبير نشر بغير الف تحية قال ابو علي
من قرأ فيضه بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فملى ان جواب بالقلة لان المتقدم في وجبه كان
قوله تعالى فذكر المصروف على ترك في معنى لعله يكون منه بذكر واستفاد وكذا قوله لعل ابلغ اسباب اسباب السموات
فاطلع وقوله تصدى اي عرض في قرأ بتشديد الصاد لا في التاء في المصداق وقوله بالتخفيف اذ تصدى فحذف
التاء ولم يدعها وقوله الجحيم ملح والبرجى هو ابن كثير تلى بتشديد التاء على انه شبه المنفصل بالمفصل وجاز وقى ح
الساكن يبدع حرف اللين كما جاز في التوب في المتصل وحكى بيديوه فلا ما جوا ومن قرأ ان جاءه الامم يلفظ
الاستفهام فتدبره الا ان جاءه كان ذلك منه فمفصل اذ يفعل بحدف ولعله عيسى وتولى ولما على القراءة المشهورة
قال جاره في موضع نصب سقى لانما الفعل الاقرب منه فكانه قال تولى الى الامم وهو مفعول له ومن قرأ تصدى
فالمحذوف كدع من زينة الدنيا او شاة الى التصدى له والاقبال عليه وعلى ذلك قوله تعالى اي يعرف عنه
ومن قرأ نشره فملى انه لطف في انشء اللطيفة التصدى التمر من الشئ كتر من الصدان الماء والمصف جمع حصفة والثر
سمى كل مكتوب فيه حصفة كاتمية كتابا فكل ما عجز والسفرة الكتب لا سفار الحكمة واحدهم سافر واحد اسفار
سفر واحد الكشف من قولهم سرفت للزلة اذا كشفت عن وجهها سرفت بين القوم اذا اعلنت بينهم قال وما ادع
الزعماء بوجه قوى والاسم نفس الامنية جميع ما هو فاعل البر والبر فاعل النفع ابتداء للمودة واصلة لتعاضد
النفع ومنه البرمى برفق لا باستعاضد النفع به واقرع جعل له قبرا ولا قبرا جعل القبر لدفن الميت فيه ويقال اقبري فلانا
اي اجعلي اقبره والقابر الملائن الميت بيده قال الاممى لو استندت ميتا او اخرها حش ولم تنقل القابر حتى تقبل الناس
همارا او ما عجب للميت النشرة والافشار الا خيال المشرق بعد الموت لكثرة التوب بعد العلى الاجر اسب ثم السبيل يبرق انتب
السبيل بفعل مضمر فسر هذا الظاهر فمدين ثم سر السبيل يسره له اي لا تسان ثم حذف الجار والمجرور بقوله كذا فانضم
ما عر اى ما امر به فحذف الباء فصار التقدير بالمرحوف لها الاول فصار المراد قالها الباقية لما للوصلة والهاك
الحذفة للاتسالي بالزود قيل نزلت الآيات في عباد الله من اممكم ومن عبد الله من شرح من ما لك من ربيعة الفهري
من بني عامر بن لؤي فذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع عتبة بن ربيعة وابي جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب

ح
عش
عشر

يقول كرام من المعاصرين في قوله انفسهم منها ربة اي صليبي سفيان وقال مقابل كان القرآن يقول من الطرح المحفوظ
الى السماء الدنيا ليلة القدر الى الكعبة من الملائكة ثم ينزل بغير ميل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر جعله المكتوب بالقرآن فقال قيل
الانسان ما كفره الله عز وجل واجن الانسان وهو شاة الى كل كافر عن جاهد وقيل هو اجنة بن خلف بن العفالك وقيل
هو عتبة بن ابي لهب ان قتل كوفت براب الخيم اذ هو يسا الكفر اي ما اشد كفره وما ايسر قتله وهذا تجميع منه كانه
قال تجميعا منه ومن كفره مع كثرة الشاهد على التوحيد والابواب وقيل ان ما لا يستفهم الى كفى الكفر وايضا كثر
عن مقاتل والكلبي فكله قال ليس هذا شي يجب الكفر ويدعو اليه في الذي يدعو اليه مع كثرة نعم الله عليه ثم بين
سبانه من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شي خلقه استفهام ومضاه التقرين وقيل ان معناه
لم لا ينظر الى اصل خلقه من اي شي خلقه الله ليدل على وحدانيته امه ثم فسر فقال من نقطة خلقه فعدو اطوار خلقه
ثم خلقه الى اخر خلقه وعلى حد معاد من طوله فقصو وسعه فحصره وحوايه طعنا انه مدة عمره وبقية وجمع احواله
ثم للسبيل يسره اي ثم يسر سبيل الخرج من بطون امه حتى خرج منه عن ابن عباس ومقاتلة وذلك ان الله كان الى
سبيله وكذلك رجلاه كانا الى رجلاه فقلبه الله عند الوادة لسهول خروجه منها وقيل ثم السبيل اي سبيل الذين يسرون
وطريق الكفر والشرك له وخبره ومكنه من فعل الخير واجتناب الشر ونظيره ومعدننا بالهدى عن جاهد الحسن
وابن زيد ثم لما بدأ اى خلق الموت فيه وقيل ان الله حيلة فاقبره اى صيره حيث يقبر وجعله ذا قبر عن ابن مسلم وقيل جعل
مقبورا ولم يجعله من طوى اى السباع والطيور والافراد وقيل امر بان يقبر عن اى صيد ثم اذا اشار الشر اى احياء من قومه
بعينه اذا اشار تعالى ان ينجيه الى النار والاسباب والمقارب من الحسن كلا اى حقا لما مضى بالقرآن عليه من الخلق
عباد وتعلم في حق الله تعالى عليه مع كثرة نعمته قال جاهد عن العمى في الكافر والمسلم لم يصبه احد حتى يبارك
قوله تعالى فليظفر الانسان الى عظامه انا صيبنا الارض شفتا الارض شفا فانبينا فيها حيا ونحيبا
نصبا ونحيبا ونخلنا خلقا قلبا وكافه وايا ما عاكم ولا نعامكم فاذا جارت الضاحة يوم يوم الارض من اخيه
ايه وابيه وحاضيه ونبيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ شجرة ضاحكة شبيهة بحدود
يومئذ عليها غير من غفها تسمى اى ان يامرهم بالكفر الكفرة الفجرة تسع عشرة آية القرآنية راء اهل الكوفة انا صيبنا بالفتح
والباقون بالكسر وفي الشواذ قراءة ابن عباس بعنه فالحسن وبفتح الياء الهجعة قال ابو علي من كسر كان ذلك تفسير النظر
الطعامه كما ان قوله لهم مخفوه تفسير لا يعرفون فتح فقال انا فلفظي على البدل بدل الاستمالة لان هذه الاشياء شتملة
على كون الطعام وعدته نفوس فحوسب الوفاك من الشر والارام قال فيه قتل اصحاب الاخذ والشارع قوله ما سائله
الا الشيطان ان اذكره لان الذكر كاستمالة على المذكور ومعنى الطعام اى كون طعامه وعدته وهو من وضع الاعتبار
قال ابن جني قوله بعينه فالحسن قراءة حسنة الا ان قراءة الجماعة اقوى معنى فلا الانسان فلو بعينه الشئ وكافيه
من غير الا ترى ان من كان له الف درهم من جده فاما ما به درهم بعينه امرها ولا بعينه عن نفعه بالرائى بعينه به
وبعائه فلما اذا اشتهه الاخر من غير فان ذلك اقوى فاعرف بالفتنة المديقة البستان المحرط وجميعه للمدايق
ومنه قوامهم احقق الغوم به اذا احاطوا والغلب المظاظ شجرة غلبا غليظة قال الفرزدق عوى فاما راغلب
ضيقا كقول ابن ابي عمير السبيل والاب المرحوم من الشيش وسائر النباتات الذي تراه الانعام والدواب ويقال
اب الى سيفه فاستله اى به التيه وهيب اليه فليكون كدود المرحى بالخروج قال الاغشى صرمت ولم امركم وكما
ايح قد طوى كشا وآب لدها وقال في الاب حسنا قيس ومقدارنا ولانا الاب بها والمكرع والضاحة الصاكة
بشدة صوتها الاذان فتصمها والقرع طيلة اللغول ومنه القمار يروح الشواذ لان ذلك الخوان الاعراب فاذا جارت
الضاحة العامل في الطرف في قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اى يثبت لكل امرئ منهم ذلك في وقت يحل الشا

خبر
عبر
خبر
عشر

وما ذكر سبحانه خلق ابن آدم فذكر خلقه ليعترف فقال فليستظر الانسان الى طعمه الذي ياكله وسفر من الطومة
 الشهوة اللذيذة كيف خلقها الله سبحانه وهبها الرزق عباره وليفكر كيف مكسب من الانتفاع بذلك ثم بين فقال اما
 حبيب الله صبا الى انزلنا القيثه انزلنا ثم شققنا الارض شقوقا لئلا يات في الارض حيا ولا ميتا من
 التي سخرى بها ومن حيا خسر العنب لكثرة منافعه وقضاها وطقت العنب بقصب مرة بعد اخرى يكون
 علفا للحيوان عن ابن عباس والحسن وسبقنا وهو ما يعرف عنه النبي من خلقه جمع خلقه وحيا في عليا اي وبنات بن
 من طم يسم على الشجر خلاط عظام مختلفة وتيل عليا ملقحة الشجر من جاهد وكلمة بعض جوار الوالد الفوقا وبها
 وهو الرعي والكلاء الذي لم يزل به الناس ما ياكله الانعام وقيل ان الابل للانعام كالغزالة للناس متاعا في نفعه
 لكم ولا تعلم حرمها ثم ذكر القيامة فقال فاذا جارت الساعة يعني حصة القيامة عن ابن عباس حيث بذلك
 كانها صبح الاذان اي ما لمع في اسمعها حتى تكاد يسمعها وقيل لا يسمع لها الخلق اي سميع وقد قبل عرف الضيف
 تارك كراهية التفتيت فقال الاصباح كانوا انطيت في ظلمت وتفتت الباري والاصل يقتضى ثم ذكر سبحانه
 اي وقت نفي الصلوة فقال يوم يقر الله من اخيه ولله وليه وصاحبه اي زوجته ووليه اي اولاده المذكور اي لا
 يلقى الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغل نفسه وان كان في الدنيا يستقي مشاقهم وقيل لم يقرهم جدا من
 مطالبهم اياه بما يشاء وبينهم من السعيات والمطام وقيل لعله بانهم لا يفتقرون ولا يقضون حتم شيئا يجوز ان يكون
 مؤنا وقر بانهم من اهل النار فيعاد بهم ولا يلقى اليهم او يقرهم ليلايك ما نزل بهم من الهوان لكل امرئ منهم يومئذ
 شأن يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويعرفهم معنى اخيه كيفه من زيادة عليه اي ليس
 فيه فضل اخيه لما هو فيه من الامر الذي قد اكتسبه ولا اصدده فصار العنق من الشئ في اخر نفسه لا يمانع اليه وروى
 عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الناس حفاة عراة لا يلحمهم عرق
 ويبلغ شحم الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوقاه ينظر بعضنا الى بعض اهلنا نال شغل الناس عن ذلك وتلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم قسم سبحانه احوال الناس في ذلك اليوم فقال رجوع يومئذ سفره اي
 مشقة مضحكة مستمرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب واراد بالرجوع اصحاب الرجوع ورجوع
 يومئذ عليها قبره اي سواد وكابه اللهم رفقها الى معلوها ونفسها فترة اي سواد وكسوف غدا عاينه النار وقيل
 ان الغيرة ما اخطت من السماء الى الارض والفترة ما ارتفعت من الارض الى السماء عن زيد بن اسلم اولئك هم الكفرة
 في ادبارهم الفترة في افعالهم واستلكت الخواص بذلك عليا من ليس يؤمن لا يدان يكون كافرا فان الله سبحانه رزق
 الرجوع هذين القسمين والتعلق لهم به لانهم انذروا من الرجوع متايلين ورجوع المؤمنين ورجوع الكفار
 ولم يذكر رجوع الفساق من اهل الصلوة فيمن ذلك يكون لها صفة اخرى بان يكون عليها فترة لا يحسها فترة او يكون
 عليها صفة اولئك اخره من الفترة من رجوعهم من يقول سورة التكوين مكية تسع وعشرون آية فصلاها الرجوع
 كعب بن النضر قال قال من قرأ اذا الشمس كورت اعاده الله اذ يعقده حين ينشئ صحيفة ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت وروى ابو بكر قال قلت يا رسول الله اسرع اليك
 الشيب قال شيتي هود والواقعة والرسالة وعلم بشار اوله واذا الشمس كورت فانما سار وى من انى انه سئل
 هل اخفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانه الشيب فقيل اوشف هو يا اخي فقال حككم بكم هذه الوجه فيه الخبير
 ان يكون له الاو بقوله شيتي انه لو كان امر شيب منه انسان لشب من قرأ هذه السورة وقد روى ان عليا رضى
 لما حصل رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى في حية سقرات بيضا وما لا يظهر الا بعد البفقيش لا يكونه شيا نفسه ما ختم الله
 سبحانه سورة عبس بذكر القيامة والهو الهنا وافصح هذه السورة ايضا بذكر علمها واهوالها فقال



حزب اجروم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم ما لا يحصى من العجائب والبركات
وإذا ألقى من في حشرته وإذا ألقاها من حشرته وإذا ألقاها من حشرته وإذا ألقاها من حشرته
سبحته وإذا ألقاها من حشرته وإذا ألقاها من حشرته وإذا ألقاها من حشرته وإذا ألقاها من حشرته
قرأ ابن كثير وأهل البصرة بوجوه بالتحفيف والبالون بالشديد وقراء أهل المدينة وابن عامر ورويس وعلم من حماد
وبعض سور بالشديد والبالون بالتحفيف وقراء ابن جعفر فقلت بالشديد والبالون بالتحفيف وبعض من أبي جعفر
ابن عبد الله بن وهب وإذا المودة بفتح الميم والواو ويد في ذلك من ابن عباس أيضا وبعض من أمير المؤمنين ومن وإذا المودة
سكنت بالفتح قلت وهو قراءة ابن عباس وبعض من يعمر وبجاءه إلى الضم وجابري زيد الحجة قال أبو حنيفة
سجرت قوله والبحر المسجور قيل في البحر المسجور أنه الفاعل والممتلئ من الممتلئ قول الشاعر في صفة رجل إذا شاع
سجرت يرى حولها السبع والثاسا وحجة تشديد نشرت قوله صحفا مشددة وحجة سرعت في التحفيف قوله وكفى لهم
سعيما فسعيما فعيل بمعنى مضارع وهذا انما يحكى من فعل وحجة من قال سجرت ان الفعل مستند إلى حمزة كسرته فمن من
باب خلقت الأبواب وحجة نشرت خفيفة قوله في رق مشددة وحجة سرعت شدة قوله كلما خبت زديناهم سعيما
فهذا يدل على كثرة شيء بعد شيء فحذف التشديد من قوله وإذا المودة سالت بفتح السين جعل المودة موصوفة بالمول
وبالقول بآي ذنب قلت ويمكن ان يكون الله تعالى اكملها في تلك الحال واقدما على النطق حتى قالت ذلك لاقول
وبعضه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال عني القول ظلما يوم القيامة واوداجه تخفيف ما اللود لود الدم والريح
ريح للسك متعلقا بقائه يقول يا رب سل هذا فيم قل ومن قراء قلت بالشديد فالمراد به تكرار الفعل لان المراد
بالمودعة هاهنا الجنس فلدادة التكرار حائزة واما من قراء المودة بفتح الميم والواو فالمراد بذلك الرحم طفر ابيه وان
يسأل فالمراد من سبب قطعها روي عن ابن عباس انه قال هو من قتل في يومئذنا اهل البيت ومن إلى جعفر بن
يعقوب فاسم رسول الله ص ومن قتل في جهاد في رواية اخرى قال هو من قتل في يومئذنا ولا يشاء اللغزة الكوير بلغيف
على جهة الاستدانة ومنه كور العامة كوربت العامة على لسان الكورها وكوربتا كوربتا وطمه فكور اذا القوا جميعا
وضموا به من البحر بعد الكوير من النقصان بعد الزيادة والاكتفاء لقلاد بالشيء حتى يصير اهلا واسفله بما لو
كان ماء لكان دواضله الانصاب قال العجاج اصغر من دواضل فاكند والعشار جمع عشرة وهي الناقة التي قد
افعلها عشرة اشهر من حملها والناقة اذا صنعت لتمام ففي منه واصل السجل لعله قال الجيد فوسطا عرض السرى
فصدما سحره ففلا فلامها اي ملو وتوزع سحرها اي ملو بالنار والمودة من قولهم واؤادوا وكانت
الحرب تكثر البينات خوف الاملاق قال قتادة جاد قيس بن عاصم التميمي الى النبي ص فقال اني واؤدت ثمان مائات
في الجاهلية فقال فاعق من كل واحدة رقبة قال ابو صاحب ايل قال فاهدا الى من شئت فقل كل واحدة مدنة
قال فطحاى انما سميت مودة لانها تفتك بالتراب الذي طرح عليها حتى ماتت وهذا خطأ لان المودة من
ومد يد معتل الفار من القتل آذنه يؤده انقله ومن معتل العين ولو كانت ما خذ من قبل مودة على ذلك
معبودة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن الرجل فقال ذاك الواو اللقي قال الفزدق ومنا الذي مع الواو
واحيا الويد فلم يرد وقال ومنا الذي عليها الويد وغالب وعرو ومنا غالب والافاع والكشط القلع عن
مغنة التراق والكشط والقسط واحد في حرف عينا وهو واذا السمار فسقطت والسحر جمع النار حتى مانح منه
السحر لا حال هيج الثمن بالا ارتفاع او الاخطاط اعراب ارتفعت الشمس فخل مضمر تقديره اذا كورت الشمس
كورت ولا يجوز اظهاره لان ما بعده يفسره وانما احتج الى اخفاء فعل لان في اذا معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل
وعواب اذا قوله علمت نفس ما هو في موضع النصب كاذف علمت على هذا الجري امثله وللجاء التي

وقيل كشفت عن فيها معنى الكسيف فبك شيان شي قد غطاها كما نكتط الجلد من السنم واذا الخيم حرت
اعتقدت وانضمت حتى ازددت شدة على شدة وقيل بعها غضب الله وخطا ياني آدم من قادم مولد الجنة
ان الخيم التي قربت من اهلها المذخور وقيل تميت من فيها من النعيم فيردوا الى من سرور او يردوا اهل النار
علت نفس ما احضرت اي اذا كانت هذه الاشياء التي يكون في القيامة هلست في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت
حاضر اس علمه كما قال احمد بن محمد بن عوف او قيل هلست ما احضرت من غير سر واحضار الاعمال بما لانها
لا تبق والمعنى انه لا شدة فيها شي وكان كلها حاضرة وقيل ان المراد حاضرات الاعمال في اخرتها اي في اخر
القيامة اي في اخر الكسيف والليالي واما معنى الكسيف اي ان يفتق اليه القول فيقول كين في الذي من جندي العرش
ملاك سلطان ثم امين واما صاحبكم فمخوف فمخوف بالاف الليالي واما معنى العيب فبعضه من اهل الجنة
شكواهم يعني فاني قد سمعت ان هؤلاء الذين لا يذكرون في الجنة ان يستقيم ما يتقربون الى الله
يقترأهم في العالمين خمس عشر آية القرآنة قوله اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بظنين بالظاهر والباطن
بظنين بالظاهر الخفية الطيقون المقيم من قوله ظننت اي اتممت امن ظنن المتعدى للمفعولين اذ لو كان منه كان
لاجر من ذكر المفعول الثاني وفي هذا الظم يذكر المفعول الآخر كالملة على الله من ظننت بمعنى اتممت وكان النبي صلى
يعرف بالادب وذلك وصفه ابو طالب في قوله ان ابن ابي عمير محمد اعدى مثل سائر الاولاد ومن قرأ بظنين
فهو من الخلق والمعنى انه جنود العيب نفسه ولا يكتمه كما نعت الكاهن من اعلام ذلك حتى يأخذ عليه حلولا للجنة
لنفس جمع خاتن والكسيف جمع كانس واصلاها البئر والسيطان خناس لانني جنس اذا ذكر اياه تعالى اي يذهب
ويستتر وكناس الطير للمخش يستصعد وخفي فيه والكواكب تكس في تزوجها كالظباء تدخل في كاسها من
الليل اذا قبل من اوله واظم وحسن اذا ادبر وهو من الاضداد قال علقمة بن فوط حتى اذا الصبح لها نفسا والظباب
عنها نيلها وسعسا والعس طلب الشيء بالليل ومنه اخذ العسس ويقال عسس الليل وصنع الاعراب ان يقولوا
رسول كريم جواب القسم ثم وصف الرسول باوصاف الى قوله امين ثم قال وما صاحبكم وهو معطوف على جواب القسم
وكذلك ما بعده وقوله فابن يذهبون اعراض قال الفراء تقول العرب الى ابن يذهب وان يذهب ويقول ذهبت
الشام وخرجت الشام وانطلقت السوق سمعنا في هذه الاعراف الثلاثة واشد الفراء يصح بنا حيفه اذ رينا راي
الارض مذهب المصباح يريد الى الارض ولم يحك سبويه من هذا الا ذهبت للشام وعلى هذا جاء فابن يذهبون
والمعنى الى ابن يذهبون وقوله ان هو الا ذكر للعالمين جواب القسم ايضا وقوله ليس شأكم بدل من قوله للعالمين
بدل البعض من الكل فاذا السورة كلها كريمة من فصل وفاعل وقسم واجوبه للمحسن ثم الكسيف ما تقدم القسم
فقال فلما قسم اي فاقسم ولا ينفق قد ذكرنا اختلاف العلماء فيه عند قوله لا قسم يوم القيامة بالمحسن وهي الفجر
جنس النهار وتبدل بالليل والجماد صفة لها انها تجري في افلاكها الكسيف من صفتها ايضا لانها يكس اي تناري
في يومها كما تناري الظلماء في كتابها وهي خمسة ايام رطل والمشتري والريخ والزهرة ومطاردون على رصه وقيل صماء
انها يفتش بالنهار فمضي ولا ترى وكسيف في وقت غروبها فهذا خنفسها وكسوها وهي غروب حش من ابن سعد وقيل
هي الظلماء من ابن جبريل والليل او امسح اذا ادبر بظلمة من على رصه وان جباس ومجاهد فتادة وقبل بظلمة من
المحسن وقيل انظم من الظلم والجمع اذا غشى اي اذا اسفر وضاء والمعنى استنصر حتى يصير نهارا انه لقول رسول كريم
هذا جواب القسم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبريل وهو كلام الله تعالى انزل على لسانه اي سمعه محمد
من جبريل ولم يقله من قبل نفسه عن الحسن وتفاوة وقيل انما انضافه الى جبريل لان الله تعالى قال لجبريل اسجدوا لله
لقد اثم وصف جبريل فقال ذي نون اي فيما كلف ولرب من العلم والعمل ويبلغ الرسالة وقيل ذي نون في نفسه ومن قوته

عشر

[illegible]

نفس ليس شيئا له من قوة في نفسه والفرق في العمل المذكور في بعض جهات فعلك خفيفة والباقي قد فعلك بالنفس وبقدرة
 ابراهيم على كذا بوجه بالياء والباقي قد بالثاء والراء من كذا واصل المعنى يوم لا يكون بطمع والباقي قد بالنصب وفي
 الشواهد قوله سعيد بن جبيرة العنك بربك المحسنة اي اهدوك بالمشقة في فعلكم عند غفلة في انحرافكم في الحسن تقويم
 والاعداء بالنصب ففعل اعداء بضمك بمعنى غلبته ففعلك الخلقه متطلبه لعلته ففعلها وارتفعها وقام بكونها من
 النار وكذا انها من الكفار وبالنار على خطاهم واما وجه الرفع في قوله يوم لا يكون فعل انفسه مبتدأ محذوف اي
 من يوم لا يكون والمعنى يوم الدين يوم لا يكون النسيب وانما النسيب فانه لما كان له انما هو ذلك ما بينه وبين غيره من الدين
 وهو الجاهل قال يوم لا يكون اي يوم لا يكون فصار يوم لا يكون خبر الجاهل المعنى لا يحدث ويكون اسم الزمان لاجل
 من الحديث وبمعنى النسيب على وجه آخر وهو انه اليوم لا يجري في اكثر الامور فانك على ما كان يكون عليه في اكثره والليل
 على ذلك ما يقع عليه قوله والعرب في قوله تعالى وانا ما الصالحون وما دون ذلك وما يقع عليه النسيب في ذلك قوله
 في الماوراء ما لا تارة يوم يكون الناس وقوله يسألون آيات يوم الدين يوم هم على النار ففتنوه فالنسيب في يوم
 لا يمكن نفس مثل هذا ونحوه قال ابو الحسن ولو رفع ذلك كله كان جيدا الا انفسا ما عليه الناس واما من قوله ما لا تارة
 يجوز ان يكون معناه ما الذي دعاك الى الاعتزاز به ويجوز ان يكون تعبيرا مقديلا في قوله فاصبرهم على النار هذا
 العجول ولا فرق بين ان يكون من الغر والغرة فيكون معناه ما اجهلك وما اغفلك عما رواه بك ويجوز ان يكون
 من الخرد على غير القياس كما قيل في النمل اشغل من ذات الصدر اللغفة الانقطاع والاستفاد والاضداد نظاير
 والاعتزاز ساقط الشيء في الجهات والتغيير خرب بعض مواضع الماء الى بعض على الكثير ومنه الفور لاخر فاصابه
 بالخروج الى كثير من النعوب ومنه الفور لا فجار بالاضياء وحدثت للعرض وحشره اذا جعلت اسفله اعلاه
 فالعشر والحدس اما هو الشيء ثقل بطله الى ظاهره والفرد ظن امرتهم به جهلا بالامان من الحدس ويقال فخره
 غريرا فافترقه فخره لا قال فخره بضم حن لم يفر ولم غرورا فمكن رفع الال جمعهم والخصاء العرب بقره في صورة ما
 شاء يجوز ان يكون ما مر به موكدة والمعنى في صورة شاة ركبك اما طوله واما قصيره واما كذا وكذا وكون ركبك
 عطفا على عدك فخره والواو يجوز ان يكون ما في معنى الشرط والجواب فيكون المعنى في صورة ما شاء ان ركبك فيها
 ركبك ولا يكون على هذا قوله في صورة من صله ركبك لانه ممنوعه قال ابن قتيب زيدا اعزب عمر ولا يجوز تقديم عمر
 على ان فوجب ان يكون قوله في صورة من صله محذوف ولا يكون من صله عليك لانه استقام فاذ يعمل فيه ما قبله يصل
 في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون في موضع رفع فيكون خبرا لا خبرا بعد خبره والتقدير ان الجار في محم
 حاله المعنى اذ السجد انقطرت اي انشقت وتقطعت ومثله يوم نسف السمار بالغم الآيه واذا انكروا
 انقشرت اي تساقطت وتهافت قال ابن عباس سقطت سود الاذن لها واذا الجار جرت اي فزع بعضها في
 بعض جذبا في يديها ولحمها في عذبا فصارت جرا واحدا من قيادة والجماع وقيل معناه ذهب ما في هاهن الحسن
 واذا القبول بعثرت اي قلت ترابها وبعث التراب الذي فيها وقيل معناه حثت عن اللوعة فاخرجت اسفاريه عند
 البحث عن ابن عباس ومقاتل علمت نفس ما قدمت واخرت هذا القول سبحانه بينوا الانسان يومئذ بما قدم واخر وقد
 مر ذكره وعن عبد الله بن مسعود قال ما قدمت من خير لوشر وما اخرت من شره حسنة اسمي بعد فله من اتبعه
 من غير ان ينقص من اجرهم ان سنة سيئة عمل بها اجد فضيلة فذبح على بها من غير ان ينقص من اجرهم شيء و
 يوجد هذا القول ما جاء في الحديث ان سائلا قام على هذا النبي فقال فسكت القوم ثم اذ جاءه اعطاه فاعطاه
 القوم فقال القوم من اسر خير فاستبق فله اجره ومثل اخوه من اتبعه غير ينقص من اجرهم ومن استثنى
 فاستبق فعليه ونحوه ومثل اذ من اتبعه غير ينقص من اجرهم قال قتادة حدثني عن الهادي علمت نفس ما قدمت

واخرجت بها اهل الانسان ما فرق بينك الكريم اى الى شئ عرفت جانتك جنتك وسولك الباطل حق عصيته وخالفه
ونفى له البني حليم لما تلا هذه الآية قالوا من جعله واختلف في حق الكريم فقيل من النعم الذي كل انفعاله احسان
واقام الاجر بمنفصل لا يطلع من البذل هو الذي جعل ما عليه وليس عليه ولا يطلب به الا يقبل هو الذي يقبل البسر
ويعطى الكثير وقيل ان من كرمه سبحانه انه لم يقبل بالحق من البسوك حق بدلها بالمستلذات وقيل للفضل من عيان
لوا قامك بغيرهم القيا به بين يدي فضل ما عرفت بذلك الكريم ما ذاك بقول قال اقول عنده سحر الخرافة وقال
يجب من هذا القول ان الله يقبل به من يدر فقال سحر قلت في بك بركه بسا لقا وانما هو بعظمه قال في جملتك من
الى كمال الوفاق عرف كرم الكريم فلما قال جملته الكريم ذلك سائر اسما له واحسانه لا كان لفته الاجابة حتى يعطى
كرم الكريم وقال جملته من سحر ما سحر من بعد الاستعانة به فيهم القينة فيقول يا ابن آدم ما عرفت في يا ابن آدم
ما را عرفت فجماعته يا ابن آدم ما ذا جئت المرسلين وقال امير المؤمنين رضي الله عنه في السجدة عليه من سحر
بالاحسان اليه الذي خلقك من فطنة ولم تكن شيئا فسرنا ان انسانا سمع من جملته جملتك اى جعلك مستندا وقيل
معناه عدل خلقك في العيين والاذن واليد والرجل من مثاقيل المعنى عدل بين ما خلقك من الاعضاء التي
الانسان منها الشان لا تفصل بين يديك من رجل على رجل في اى صورة ما شاء ركبك اى في اى شبه من ابدانهم او حال او
من جواهرهم من الرضا من آياته من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل ما ولدك قال يا رسول الله وما شئت اى من ابدانها
غلام او انا جارية قال فمن شبهه قال شبه امه اياه فقال صلى الله عليه وسلم هكذا ان الفطنة اذا استقرت في الرحم احضرها الله
كل نسب بينها وبين آدم اما قرات هذه الآية في اى صورة ما شاء ركبك اى فيها يركب ويهيى آدم وقيل في اى صورة ما
شاء من صواب الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة قرد من عكرته على خلق
وقال الصديق رضي الله عنه لو شاء ركبك على غير هذه الصورة والمعنى انه سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء ولكنه خلقك في هذه
في احسن تقويم حقرت على صور تلك التي استعملها لا يشهد شئ من المخلوق وقيل في اى صورة شاء من ذكره انما هي جسم
او خفيف حسن او دميم طويل او قصير كذا اى ليس الامر كما يزعمون انه لا يثبت ولا حساب وليس هذا موضع الزكوا للبحث
مع مخرج امر فيه وقيام الدلائل عليه بل يكذبون معاش الكفار بالدين الذي هو الخراء الملائكة كرم البعث والنشور
من جواهرهم وقيل يكذبون بالدين الذي جواره محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام من الجبلى وان عليكم لما نظروا من الملائكة
يخفون عليكم ما تعلمون الطامحات والمعاصي ثم وصف للفظة فقال كراما على ربهم كائين يكفون بها اهل اى آدم
تعليم ما تعلمون من خير وشئ يكفونهم عليكم لا يخفى عليهم في ذلك شئ يقبل ان الله لا يتركه تعلم ما يقوله الجسد اما
يا ضلار ولما يستدل قال وقيل معناه يعلمون ما تعلمون من الظاهر دون الباطن وفي هذا كذا على ان انفك
العباد حاد من جحيم فانهم المحدثون له اذنة تعالى والا فلا يجمع قوله يعلمون ان الابار التي تجم وهو الجنة والجنة
اوليا راحة الميطعون في الدنيا وان العباد التي تجم وهو العظيم من النار والمراد بالعباد هنا الكفار فكذلك قوله الميطعون
لقولهم يصلة فما يوم الدين اى الذين فما يكونهم فيها وما هم عنها بغايين اى لا يكونون غايين عنها بل يكونون مؤيدين
فيها وقد دل الدليل على ان اهل الكبرية من المسلمين لا يخلعون في النار ولا نهجانه فذكر للمكاتب بالدين فيما قبل
هذه الآية الاولى ان يكون لفظة النار محصورة بهم وايضا فاذا احتفل الكلام ذلك بطول اهل الوجود يوم
المنظرة ثم عظيم جهنم يوم القيامة فقال وما ادرى بك ما يوم الدين تعظيما له لشدة تعظيمه على عظم حاله وكثرة
اهواله ثم ما ادرى بك ما يوم الدين كونه تأكيدا لذلك وقيل اراد ما ادرى بك ما في يوم الدين من النعم اهل الجنة وما
ادرى بك ما في يوم الدين من العذاب لاهل النار من الجبلى يوم لا يملك نفس لنفس شيئا اى لا يملك احدا انتفاع من غيره
من جحيم العقاب كما يملك كثير من الناس في الدنيا ذلك الامر يومئذ به وحده اى الحكم له في الخراء والشرايق العفو

وذا كانوا هم لو دلتوا عليهم فقصروا يقول كل ذلك كما تقول نعمتك ولصحت لك وبردي عن ابن مسعود انه قال الصلاة
مكيال من وفي وفي الله له ومن ظن نفسه قد سمع ما قال الله في المطفئين ثم عجب الله خلقه من خلقه هو اذ حيث فارقت امر
وطريقه العدل فقال لا يظن اي الا يعلم اولئك انهم سيوفون يوم عظيم وهو يوم القيامة يريد الاستيقين من فعل
هذا انه يبعث محاسب من ابن عباس ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم يقوم الناس لرب العالمين والمعنى يوم
الناس من يقومهم لا من ربه العالمين ويطاير او حسابه وجاء في الحديث انهم يقومون في رجبهم الى انصاف اذانهم حتى
حيث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم ويحفل ان يكون المراد انصاف الاغصان والى ذلك لان من ظن ان
البعث وقوى ذلك في نفسه وان لم يكن عالما به فانه يجب عليه ان يتحرر من فاس العقاب الذي يجوز وبطلان ان
ظن العطب في سلوك طريق فوجب عليه ان يتجنب سلوكه وفي الحديث عن سليمان بن عبد الله عن المقداد بن الاسود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنت الشمس من العباد حتى يكون الشمس بقدر ميلين او ميل قال سليمان فلا ادري
امساة الارض ام الليل الذي يحل به العين ثم قال صرحتم الشمس فيكون في العرق بقدر احوالهم فمنهم من يأخذ الى الجنة
ومنهم من يلجوا الى النار قال فرأيت رسول الله يشير بيده الى فيه قال يلجوا الى النار او يد سلم في الصحيح ومعنى ان ابن عمر قال
المطفئين حتى يبلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين فيكي حق خروا ومنع من النار كذا هو يدع ويجري اندعوا وانجزوا
عن المعاصي فليس الامر على ما انتم عليه تمام الكلام ههنا في هذا حاتم سهل كذا ابتداء بقول مما بعد على معنى هذا ان كتاب
النجاة للجبين يعني كتابهم الذي فيه ثبت اعمالهم من النجاة والمعاصي الحسن وقيل معناه انه كتب في كتابهم اسم كل
في جبين وفيه في الارض السابعة السقي عن ابن عباس ومجاهد في تارة والعصا عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع النبي يقول قال عمر بن الخطاب ان كتاب الله ان كتاب النجاة للجبين
قال ان يدع الفاجر يصعد بها الى السمكة فتا في السمكة ان تقبلها فدخل سبع اربعين حتى انتهى بها الى الجبين وهو من جند
ابليس والمعنى في الآية ان كتاب علمهم يوضع هناك وليل ان الجبين جب في جهنم مفتوح والفتق جب في جهنم مغلق يداه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الجبين اسم كتابهم وهو ظاهر الآية اي ما كتبه الله على الكفار بمحبة اوجبه عليهم من الخير الى هذا
الكتاب يسمى الجبين ويكون لفظه من الجبين الذي هو الشدة عن الى سمع الذي يدل على ان العرب ما كانت تعرفه قوله
وما ادراك ما الجبين اي ليس ذلك ما كتبت تعلمه انت ولا قومك من الزجاج ثم قال ففسر ذلك كتاب مرقوم اي مكتوب
معلوم كتب فيه ما يتقونهم ويحذرونهم وقيل مرقوم معناه رقم لهم بشركانه اعم بعلامة يعرف بها انه لكافر والوجه
الصحيح انه قوله كتاب مرقوم ليس تفسير الجبين لانه ليس للجبين من الكتاب المرقوم في شيء وانما هو تفسير الكتاب المذكور في
قوله ان كتاب النجاة على تفسير وهو كتاب مرقوم اي مكتوب قد كتبت حروفه قبل يومئذ للكافرين وهذا تقدير لمن كتب الكتاب
والبعث ولم يصدق ذلك صاحب النظم ان هذا منتظم بقوله يوم يقوم الناس ولا قوله كذا ان كتاب النجاة انما هو النجاة
بينهما ثم نشر جهنم للكافرين فقال الذين يكذبون يوم الدين اي يوم الجزاء فان من كذب بالباطل لا يتوجه اليه الوعيد بل هو
مخرج ثم قال وما يكذب بكذب لا يكذب يوم الجزاء الا كل معصية تجاوز الحق الى الباطل انهم كثير الامم بالغ في ارتكابهم ثم وصف
المعصية الا يتم بقوله اذا استل على اياتنا وهي القرآن قال اساطير الاولين والافان والتقدير قال هذا اساطير الاولين
اي اساطير الاولين وكتبه ما الاصل له كذا لا ينسخه وقيل ليس الامر على ما قاله ثم استأنف فقال على قلوبهم اي غلب
عليها ما كانا يكسبون والمعنى غلب ذنوبهم على قلوبهم وقيل ان معنى الدين هو الذنب على الذنب حتى موت القلب من الحسن
وتقادة وقال الفراء كثرت المعاصي منهم والذنوب ولما طمت قلوبهم فذلك الدين عليها من جملته بن مسعود قال ان الرجل
لغلب الذنب فكسب على قلبه كسوة ثم ثب الذنب كسمة اخرى حتى يصير قلبه على لون الشاة الرطلة وروي العياشي باسناد
عن زرارة عن ابي جعفر رضي قال ما من مبدون الا وفي قلبه كسمة بيضاء فاذا ارتدت فخرج في تلك الكسمة كسمة سوداء فاذا

والمرح خطو ما يج على خلاف صفة كبرج الشرب بالشراب والسيتم عين ما جرى من علو الى سفلى يتسهم عليهم من
الغروب واشتاق من السنام وبعثت العين تسيم اذا جربها عليهم من فوقهم والسما من اشارة بعضهم الى بعض
والا حين استبرأ وطلب العيب بقلل عمر حقه اذا اشار والفا كقول الله وكقولك للرجل عاشره والفا كقوله
المرح واصول التواي من الريح كانه يرجع على المعامل بجملة وثاب اليه عقله اذا رجع الاعراب عينا يشرب بالفرق
يجوز ان يكون منسوبة منقول التسيتم الى راجع من ما يستهم عينا كقول او اعطاهم عينا ويجوز ان يكون منقول على
تقدير ما يستهم من عين ويجوز ان يكون منسوبة على الحال ويكون تسيتم معرفة عينا كقول للمعنى لما تقدم ذكر حال الفهر عينا
عجانه يذكر حال الابرار فقال كذا اي لا يخطئ بالشراب الذي يصاونه فقل هذا يتصل بما قبله وقيل معناه حمله على ما
بعد ان كتاب الابرار الى المحيطين لله لقي عليين اي مراتب عالية محضها الحجة لير وقيل في الساء السابعة فيها الروح
المؤيين عن فتاة ومجاهد والعفاك وكعب وقيل في سدة المنهى وهي التي اليها يتوجه كل شيء من امر الله تعالى عن العفاك
في رواية اخرى وقيل عليين الجنة عن ابن عباس قال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا عانه لم يقل يولج من زبد حده خضره على
تحت العرش اهلهم مكتوب فيها عن ابن عباس في رواية اخرى عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه قال في عليين في الساء السابعة
تحت العرش وما ادرى بك ما عليهم وهذا يعظم لشان هذه المنزلة وتعيم لامها ومنه على ان يتصل بقبضه لا يمكن العلم بالآ
بالسابعة ثم قال كتاب مرقوم اي هو كتاب مكتوب فيه جميع طلعاتهم وما قرءوا منهم ويجب سرهم عند الكفالة
الجوارك فيه ما يسوقهم ومنهم ومنهم قال مقاتل من قوم مكتوب لهم بالحرف ساق العرش يدل عليه قوله تعالى
الفر من بني الملائكة الذين هم في عليين يشهدونك فيضربك ذلك المكتوب او ذلك الكتاب لانه صفة اليه والفر من
هم الذين قربوا الى كرامته اية في اجل مراتب وقال عبد الله بن عمر اهل عليين لينظروا الى اهل الجنة من كذا فاذا اشف رطل
منهم اسروا الجنة وقالوا قد اطعم علينا من اهل عليين انه الابرار والى تعيم اليه يخلصون في ملاذ وانواع من النعمة في الجنة على
الارائك قال الحسن ما كنا نعرف ملاذ الا انك حتى قدم علينا رجل من اليمن فزعم ان الاراكه عندهم للجلد اذا كان فيها سرب
ينظرون الى ما اطعموا من النعيم والكرامة قبل ينظرون الى مدحهم حين يمدحون من مقاتل تعرف في وجوههم يضرب النعيم
اذا رايتهم عرفتهم من اهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة قال عطاء وذلك ان الله تعالى
قد زاد في جمالهم طوارقهم ما لا يصفه واصف يسوقون من ريق اي حرم صافية خالصة من كل غش مخموم وهو الذي لا يظلم اي
عاقبه وقيل مخموم في الاثمة بالمسك وهو غير الخمر التي جرى في الانهار وقيل مخموم اي مخموم من ان تحس يدعوك طرفة بطلان
ثم فسر المخموم بقوله انما تسكاي اخرطه ربح المسك لافزع الشارب فاه من آخر شرابه وجدده كريح المسك
ابن عباس والحسن وقادة وقيل ختم يا اهل المسك بدلائل الطين الذي يظن به الشراب في الدنيا من مجاهد بن زيد قال
مجاهد طينه مسك ومن اي الله واه قال هو شراب ابيض مثل الفضة يحموله برشا بهم ولوله بجله من اهل الدنيا اذ
اصبغ فيه ثم اخرجه الم من ذود خ الال طيبها ثم رغب فيها فقال في ذلك فليست اسر المسافر من الا فليست
الراضية بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومثله قوله مجاهد مثل هذا طيب على العالمين وقيل فيستأنع المشاهدين عن مقاتل
وقيل فليست اسر المشاهدين من زيد بن اسلم وفي الحديث من صام من يوم صايف سقاء الله من الفار من الرقيق المحتوم
وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم لا يظلم من ترك الحرام سقاء الله من الرقيق المحتوم فراجعه من تسيتم اي مزاج ذلك
الشراب الذي وصفناه وهو ما يبرج بر من تسيتم وهو من في الجنة وهو شراب في الجنة قال مسروق في يشرها المرقوم
هو الذي يبرج بها كاس احسان اليه من مطيب وهو ما يكون من مراد ابن عباس يثل عن تسيتم فقال هذا لما قول الله عز وجل
فقل فليس ينقض بلغي لهم من قرة اعيى ونحن هذا قوله الحسن خفايا انما له لاهل الجنة وقيل هو شراب تصب عليهم من عل
انبياء اهل من مقاتل وقيل هو من جرى في العوا فليست في اول اهل الجنة لحسب الطيب من قتاده ثم فسره مجاهد فقال عينا

يشرب بها الذين يؤمنون من الجنة الذين يشربون فيها ويرجع لساير أهل الجنة هذه الآية مستوحاة من آيات الذين
أجرى الله تعالى على قلوبهم فهم لا يفهمون والذين آمنوا من الجنة والذين آمنوا من الدنيا والآخرة والذين آمنوا من الدنيا والآخرة
الذين آمنوا من الدنيا والآخرة والذين آمنوا من الدنيا والآخرة والذين آمنوا من الدنيا والآخرة والذين آمنوا من الدنيا والآخرة
من جدهم في جواردهم وكسر صلبهم وصلواتهم لأنكارهم الجوار والبعث ويجوز أن يكون كونه كونه حكمهم أنكارهم بغياب
توهمهم بالأعادة وإحباط العظام الرمية ويجوز أن يكون ذلك لغلوهم في كفرهم وجعلهم لا يعلمون العلم أنهم على حق والذين
على باطل فكانوا يصحكون إذا أمر بما هم فيه وإذا أمر المؤمنين به لا المشركين يتعاضدون بأن يشرب بعضهم إلى بعض
والذين أحببت استنار بهم أي يقولون هذا رافضهم على حق وإن عجزوا عن ذلك فليكن الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى
نزلت في علي بن أبي طالب عنه وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحربهم المنافقين فحكروا بينهم
ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الإصلاص ففحصنا منه فزالت الآية قبل أن يصل على رافضيه إلى المؤمنين مقاتل
والعجلي وذكر الحكم أبو القاسم الحسكاني رحمه الله في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل بأسنا ومن الإصلاص من
عباس قال إن الذين أجرى ما منا قوا قرين والذين آمنوا على أبي طالب وأصحابه وإذا انقلبوا إلى أهلهم فاعلموا أنهم
يعني وإذا أصبح هؤلاء الكفار إلى أهلهم صبحوا أصحابين بما هم فيه يتفكرون بذكرهم وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء الضالون
عن طريق الحق والصواب تركوا السبيل فجاءوا بآية حقيقة له خدعهم به محمد ثم قال سبحانه وما أرسلنا من قبلك من
رسل من قبل هؤلاء الكفار من المؤمنين على المؤمنين ما هم عليه وما كانوا يحفظوا العلم وكيف يطعنون عليهم ولو استعملوا بما
كفروا فكان ذلك أولهم وقبل معناه وما أرسلنا عليهم شاهدة لأن شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين أي ليسوا شهداء
عليهم بل المؤمنون شهداء على الكفار يشهدون عليهم يوم القيامة من الإسلام واليوم يعني يوم القيامة الذي جازاه الله
كل أحد على عمله الذين آمنوا من الكفار يتفكرون كما حكى الكفار منهم في الدنيا وذلك أنه يقع للكفار باب الجنة ويقال لهم
أخرجوا إليها فإذا وصلوا إليه أغلق أبوابهم ففعل ذلك بهم ولما نبهكم منهم المؤمنين من أبي صلح وقيل يتفكرون من
لكفار إذا رأوهم في العذاب وانتهى في النعم وقيل ألجوه في حكاية أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء لم جعل
الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم ولو كان العفو قد وقع عليهم لم يجز أن يجعل السرور في ذلك لأنه مضى بالعذاب وقد
زالت بالعفو على الآيات ينظر فيه يعني المؤمنين ينظر في ذلك إلى عذاب أعدائهم الكفار على سرور في الجاهل ثم قال سبحانه هل
ترى الكفار ملكا توأموهم أهلهما هؤلاء الكفار إذا نزل بهم هذا الذي ذكرنا كما كان يفعلونه من السخينة بالمؤمنين
في الدنيا وهو استفهام بزيادة التوبيخ فيقول الله تعالى بماتلهم ويكون التقدير أن الذين آمنوا ينظرون
هل هو في الكفار بأهلهم ويكون الجملته معلومة ينتظر في القول الأول يكون استيفان الكلام لا مخرج لهم من العذاب
وإنما قال هل ترى الكفار فاستعمل لفظ الثواب في العقوبة لأن الثواب في أصل اللغة الجزاء الذي يرجع إلى العاصي
بعله وإن كان في العرف اختص بالخير بالنعيم على أعمال الصالحة فاستعمل هنا على أصله وقيل لأن جزاء في مقابلة ما فعل
بالمؤمنين أي هل ترى الكفار كالثواب المؤمنين وهذا القول يكون من قبل الله تعالى أو قوله الملائكة للمؤمنين
تنبئهم أنهم على أن الكفار جردوا على كفرهم واستنار بهم واستنار بهم بالمؤمنين ما استحق من اليم العذاب ليزدادوا
بذلك سرورا إلى سرورهم ويجوز أن يكون ذلك بقوله المؤمنين بعضهم بعض سرورا بما ينزل بالكفار وكل هذه
الوجه إنما يجيء على القول الأول إذا كانت الجملة كلاما مستأنفا لا متعلقا بما قبله سورة الاستعفاء وتسمى سورة
الاستعفاء مكية عدد آياتها ثلث وعشرون آية بصري شامي وخمس في الباقيين أصله أنها آيات كناية بجمعه وآيات
تلمحه ككناهها جازي كوفي فضلهما أي وكعب بن الصيلم قال ومن قرأه انتفعت أعزاه الله أن يعطيه كتابه
وله ظهور تفسيرها ختم الله بها تلك السورة بذكر أحوال القيمة وأنتع هذه السورة بمثل ذلك فانصبت في التل

هذا يكون شرا من فعله ان لا يجوز ان يكون له من القليل ولا من الكثير ان الناصية بل فعل لا يجوز
ان يجمع ما كان على كلمة واحدة وقوله فاما لهم مبتدأ وخبر ولا يؤمنون جملة منسوبة للوضع على الحال والتقدير اي شي استقر لهم خبر
من صفة المحسن اذا النساء استعنت اي تصدعت وانفجرت وانفثت من علامات القيامة وذكر ذلك في مواضع من القرآن
واذنت لربها اي سمعت واطلعت في الانشقاق من بين جاس وسعيد بن جبيرة وبهاه وقنارة وهذا توسع اي كافرا سمعت
وانفادت للذين لله وحقت اي حق لها انه يا اذن بالانقياد لمر بها الذي خلقها ونطبع له ولكل الارض مدت اي بسطت
بانه كما كان لها انما كانت كما هي في الدنيا وقيل انما تمتد مدا الدم العكاسي وتزد في سمعتها من بين جاس وقيل
سويها في الدنيا لا اجل الا فيها هم مقاتل والمقت ما بينهما من الموت ولكن من اجل ما خرجت الارض انفثاها من قنارة وبهاه
وتخلت اي خلعت فلم يبق في بطنها شي وقيل معناها الفت ما في بطنها من كونها موعدا ونها وتخلت عما على ظهرها من حيالها
وهذا هو اذنت لربها وحقت ليس هذا تكرار لانه الاول في صفة السمار والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشرط الساعة
وحليل الامر الذي يكون فيها والتقدير اذ كانت هذه الاشياء التي ذكرناها معدونا فاعلم ان الانسان ما قدم من خبر وشريد
على هذا المذهب قوله يا ايها الانسان انك كادها اي ساع اليه في علك وقوله يا ايها الانسان خطا وجميع
للكافرين من ولد آدم يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك على عمل في مشقة لتجمل الى الله وتوصله
اليه فلا تله اي ملاقاة جزاء جعل لقا جزاء العمل لقائه فحينما لسانه وقيل معناها ملاقاة ربك اي صابرا لا تحركه حيث لا حكم
الا حكمه وقال ابن ابي باري والبطني جواب اذا قرأه اذنت لربها وحقت والوان زيادة كقول حتى اذ لقاؤها وتحت ابوابها
وهذا صنف والا وهو الوجه ثم قسم سبحانه لحوال المخلوق يوم القيامة فقال فاما من اولى كتابا يمينه اي من اعطى
كتابا الذي فيه ثبت له من عاقبة او مصيبة بيد المهيمن فنوف الحساب حسب ما يسيرون به ان لا تناقض في الحساب
ونوفت على ما عمل من الحساب وما له عليها من الثواب ليس له من الاوزار ابل التوبة او بالحق وقيل الحساب اليسر
التي تارة من السيات والذات على الحسنات ومن نوقش الحساب عذاب في خبر من نوع وفي رواية اخرى يعرف بعلمهم بخلود
عنه وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الله الجنة برحمته قلنا وما هي يا رسول الله قال
يعطي من حردك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وتغلب بعد الفرج من الحساب الى اهله مسرورا بما اوتي من الخير
والكرامة والمراد بالاهل هنا ما احده الله له من اللود العيون وقيل اهله ازواجه وان كادوه وشايرهم وقدر سبقوا الى الجنة
والسرور هو الاعتقاد ان العلم من رسول منع اليه او دفع من رغبة في المستقبل وقال قوم من معنى في القلب بيلد لاجل
ميل المشتى يقال سر كذا من مال اعدك او يلوغ اصل فهو مسرور وانما من اولى كتابا يدا ظهره لانه منسنة مغلوقة
الى صفة ويكون يده اليسرى خلف ظهره عن الكلي وقيل خلقه يده اليسرى خلف ظهره عن مقاتل والوجه في ذلك ان
يكون اعطاء الكتاب باليمين امانة للملائكة والمؤمنين لكونه صاحبه من اهل الجنة بلطف الخلق في الاجابة به
كتابا يرضى قبول احواله واعطاه على الوجه الآخر امانة لهم على الله صاحبه من اهل النار وعلاصة المناقشة في الحساب
وسمى الكتاب بملحكي سبحانه لانه لا يفسد يدعوا بشي لا يهلكه اذا قرأ كتابا يدا ظهره يقول واشوا له واهلاكاه
ويعطي مسرورا ان يدخل النار ويغضب بها من الجباب وقيل بصير صلاة النار للسعة وقيل يلزم النار معدا على
وجه السابيد ان كان في اهله مسرورا في الدنيا فاعلم ان الله لا يفرقه الاخرة ولا يجعل شقة العناء فاعلم ان الله مسرور
غيا باقيا لا ينقطع وكان المؤمن ممتنا بامور الآخرة فاعلم ان الله بهمه سرور الاينول ولا سدد وقيل كاد مسرورا بجمع
الله تعالى لا سدد عليها من الجباب وقيل ان من محض وسر بمحبته فقد ظن انه لا يرجع الى البعث ولو كان موثقا
بالبعث والمجازة كان بعيدا عن السرور بالمعاصي انه ظن ان لن يجوز له اي ظن في الدار دار التعذيب انظر يرجع
الى حال الميمنة في الآخرة للجزا فانكسر المالك وانتهك الحرام وقال مقاتل حسب ان لا يرجع الى الله فقال الله سبحانه على

ليس فاسم على وليس الامر على ما ظنه انه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه قال الزجاج كان به بصيرا
قبل ان يخلق عالمه بان مرجعه اليه ثم اقيم سبحانه فقال فلا اقم سبق بيان في سورة القياسة بالسوق اي بالجملة التي
يبقى عند الغريب في الدفق وقيل البياض والليل وما سبق اي وما جمع وما ضم ما كانه مبشرا بالنهار في تصرفه كذلك
الليل افا قبل او كل شي الى العارضة عن فكرة وغفر وقيل ما ساق لان ظلمة الليل بسوق كل شي الى مسكنه من الضحك و
شغل وقيل وما سبق اي ظهر من الكواكب فافضا بطهر بالليل وتنفى بالنهار واضاف ذلك الى الليل لان ظهوره عليه
بطور من اليه مسلم والفرق اذا سبق اي استوى واجتمع وبكامل ونم قال الفراء انما سبقه امتدادا وبعثه واستوى لان
عشرة المست عشرة لتركيب طبقات طبق فاجاب القسم اي لتركيبها في سماء بغير ما يصعد فيها عن ابن كثير
سعد بن جهم والشمس والكواكب ويجوز ان يريد درجة بعد درجة ورتبه بعد رتبة في القرية من الله ورتبه في الجنة
ودعى مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ لتركيب بفتح الباء طبقات طبق قال يعني فيكم صرحا لا بعد حال رضاء الخار وفي
العصير ومن قرأ بالضم فالتطاب للناس اي لتركيب حاله بعد حال ومن لا بعد منزل ولم بعد امر يعني في الآخرة والاول وان
الاحول ينقلب بهم ليصير ذلك على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا عن مجاهد كما قال سبحانه عما قبل ليصير نازي
اي بعد قليل وقال الشاعر قرا مطرب النعامة مني لغت حرب ابل من حبال اي بعد حال وقيل معناه شدة بعد حيرة ثم
ثم بحث ثم جزا ودعى ذلك مرفوعا وقيل امر بعد امر بغير شدة وشدة بعد رضاء وفقر بعد غنى وغنى بعد فقر وصحة
بعد سقم وسقم بعد صحة عن عطارد وقيل حال بعد حال نطفة ثم علقته ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم حسنا ثم وليدا
ثم رضيعا ثم فطما ثم فاضا ثم ماشيا ثم متروعا ثم جريدا ثم مرهقا ثم محتاما ثم بالغام ثم لود ثم طار ثم باقلا ثم مستطرا ثم
مطر فاما ثم محتطام صلاته ثم طيقا ثم سقيا ثم مصدرا ثم مجتمعا والشاب جمع ذلك كله ثم طويلا ثم كهلا ثم اشعثا ثم شيخا ثم
ثم اشيب ثم حولا ثم حقا ثم هاما ثم هرا ثم ميتا فيستعمل الانسان من كونه نطفة الى ان يموت على سبعين وثلاثين امرا وقيل
سطحا لحدوث امر لم يكونوا عليه في كل شئ ستة عن مجاهد وقيل معناه لتركيب منزلة من منزلة وطبقة عن طبقة وذلك
من كان على صلاح وهما ذلك للصلاح فوقع من كان على فساد وهما الفساد فوقع لان كل شي يجري الى كماله وقيل لتركيب
سنة من كان قبلكم من الاولين واحوالهم عن العبيدة ودعى ذلك عوج الصادق وهو للمعنى انه يكون فيكم ما كان منهم
وجري عليكم ما جرى عليهم هذا القدر بالقدرة ثم قال سبحانه على وجه التوزيع لهم والتبكيث لما لهم يعني كفار عيسى لا
يؤمنون بهم والقرآن طالعني اي شئ لهم اذا لم يؤمنوا به واستفهام انكار اي لا شئ لهم من النعم والكرامة اذا لم يؤمنوا
وقيل معناه فواجه الامم بالذي يعرفهم من الايمان وهو تعجب نعم في تركهم الايمان والامانة اي ما منع لم يكن
عندهم في ترك الايمان مع وضوح الدلائل والافاق عليهم القرآن لا يصدقك عطف على قولهم فما لهم لا يؤمنون
اي ما الذي يعرفهم عن الايمان ومن الجود لله تعالى اذا اتي عليهم القرآن وقيل معني لا يصدقك لا يتولون الله عز وجل
عن عطارد الكلبي وفي خبره من عن ابى هريرة قال قال رسول الله ص اذا السماء انشقت فوجدتم قال سبحانه في الذين
كفروا يكذبون اي لم يتركوا الايمان لتقصوفي البياض او لا تقطع من البرهان لكنهم قلدا اسلافهم وفسادهم في
التكذيب التكذيب بالرسول والقرآن والله اعلم بما يؤمنون اي لجمعهم في صدقهم ويخبرون في قلوبهم من التكذيب و
الشرك عن ابن عباس ومقاتل وقيل بما يجمعونه من الاعمال الصالحة والسيئة عن ابن زيد قال الفراء اصل الايعار
جعل الشئ في عار والقلوب اوعية فخيرها ارحاها ثم قال فبشرهم يا محمد بحذاب اليم اي اجعل ذلك لهم حبل الشارة
الحق منين بالرحمة ثم استثنى سبحانه المؤمنين من حبل الضالين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم اجبر
غير ممنون اي غير ممنون كما مشطوع لان نعم الآخرة غير منقطع عن ابن عباس وقيل غير منقطع ولا مكمل بالحق عن
الجبالي ودعى ذلك عن الحسن ومقاتل له من ومنه لانه يقطع عن شكر النعمة باصل المن المقطع يقال منيت الحبل

اذا قطعته قال لبيد لعق من سابع شلو عيس كواسب ما امر طعماها اي ما ينقص قيل ليس احد على ما فيه فيما
يكسب وفي قوله سبحانه فما لهم لا يؤمنون ولا يصعدون ولا تزل على ان الاله يمان والسجود فعلم لان الحكيم لا يقول ما لا يكون
ولا يصعدون يعلم انه لا يقدر على الاله يمان والسجود ولو جدد ذلك لم يكن من فعله ويدل عليه قوله لا يصعدون على ان الكفار
مخاطبون بالعبادات المنظمة فوجه اتصال قوله ان ربك ان يصير بما قبله جانه لما اخبر عن خلق الكفار ان لو لم
يعتقوا الا خيرا يانه من القطع عليه فذكر انه بصير به وقيل ان تقديره على سيرهم الى الآخرة مبدء بصير باجره فاجابه
يا عالمه سورة البروج بكثرة اسمائه وعشرون اية بالاجماع فضله الى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأها عطا
الله اجر بعد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات يونس بن ظبيان عن ابو عبد الله ع
قال من قرأ والسجدة البروج في فراشه فانها سورة النبيين كان يحشره ووقفه مع النبيين والمرسلين
تفسيرها غم سبحانه تلك السورة بذكر المؤمنين وانفق هذه السورة ايضا بذكر المؤمنين من اصحاب الاخرى فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل السجدة البروج واليوم الموعود في شاهد ومشهد قيل ان صاحب الاخرى
الشارب ذات العقود اذ هم عليها فحورهم على ما يفعلون بالمرئيين منهم وما كانوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحكيم الذي له ملك السموات والارض ولله على كل شئ شهيد ان الذين اتوا من المؤمنين والمؤمنات هم لم يؤمنوا
عذاب جهنم ولهم عذاب البريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير لك بطش ربك لشديدين اية هو يمدني ويغنيك وهو العفو ذو العرش المجيد وقال لما يريد هل اناك حديث
لجود فرعون وتوفيل الذين كذبوا في ربك ذبيح والله من ودايم يحيط بكل شئ هو ذا ان يحيط في لوح محفوظ القراءة
قوله اهل الكوفة خير علم وتيبة الجيد الجود والباقر الجيد بالرفع وقوله نافع في لوح محفوظ بالرفع والباقر الجود
قال ابو علي من دفع الجيد كان سبعا قوله ذوالعرش وهو جرن النجيين من عمله وصفا لقوله ربك في ان بطش ربك
قال ولا يجعله وصفا للعرش منهم من قال صفة للعرش قال ابو زيد يقال مجدت الابل مجدة مجرة اذا غلبت في ارض بكيلة
وسبعت واحصت الابل اذا استعنتها وقالوا في كل شجر نار واستجد للريح والغفار اى صار ما جدي ابراه التاريد قبل استجد
الغفار اذ اكرت نار وصفت وصحة نافع في قرابة محفوظ ان القرآن وصف بالخط في قوله وانا لله لما حفظت ومعنى حفظ
القرآن انه دون من تحريفه وتبدله وتغييره فلا يخطئ شئ من ذلك وصحة من جرحه محفوظا وعمله وصفا للوح فلا يخطئ
الوح المحفوظ اللغته الاخذود الشئ العظيم في الارض ومنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما خلق الله خلقا لا يرض
خدا حق انه ومنه الحد الجاري الدرع من فخره لوجه اذا صار فيه طرايق كاستشوق والوقود ما تشعل به النار من المطب
وغيره نفع الواو والوقود بالضم الابقاد يقال فبنت الشئ احرقته والنار حارة سودا كانها حرقه واحله نفسه الامتحان
ثم يستعمل في العذاب الاعراب قال القرأ قبل اصحاب الاخذود جواب القسم يهدف تقديمه ان الامر حق في الجزاء على الاعمال
وقيل جواب القسم قوله ان الذين اتوا من المؤمنين الآية وقيل جواب القسم قوله ان بطش ربك لشديدين النار بدل النار الاخرة
وهو بدل الاشتغال لانه الاخذود تشتمل على ما فيه من النار اى النار منه ذات العقود صفة للنار وبسال على هذا
فيقال كيف خست هذه النار اذا كل نار لها عقود واجب عنه جوابين احدهما انه قد يكون نار ابست بذات وقود كدار
الحرق فان الكيد ملصق له العقود معروف ونار محضها كانه وقود بعينه كما قال وقودها الناس والجماد فكانه الوقودها
ابرار الناس اذ هم عليها تقود اذ مضى الى الجمل وهو ظرف لقوله قبل اصحاب الاخذود اذ كان اخبار الادعاء لذي يوسر
في موضع نصب بقوله تقود والتقدير ما انفوا الا ايمانهم من فحورهم وثود في من بدل من الجود ويجوز ان يكون في موضع نصب
باصنافه كانه قال اعني فحورهم وثود نصيب اصحاب الاخذود روى مسلم في الصحيح عن عبد الله بن خالد عن حماد بن سلمة
عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حماد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان فيكم لم يسلم فلما رضى الناس

خمس
عشر
جزء
عشر

الروود

قال اني قد حضر اجل فادفع الى غلام ما اخله السحر فرفع اليه غلاما وكان مختلف اليه ومن الساحر والملك راهب من الغلام
 بالراهب فاجابه كلامه وامر نكان بطيل فذه التعود فاذا ابطار عن الساحر ضربوا اذا ابطار عن اهل حربه فشا ذلك
 الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حسبى اهل ولذا استبطاك اهلك فقل حسبى الساحر فشا هذا يوم اذا
 بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاضربوا فقال اللهم ان كان امر الراهب
 احب اليك فاقبل هذه الدابة فموتى فقتلها ومضى الناس فاجاب ذلك الراهب فقال اي بنى انك ستبلى فاذا استبليت فلا تدل
 على ما جعل يدركى الناس فنبى الاله والابرص فبينما هو كذلك اذ هم جالس الملك فاجاب وجعل اليه ما لا يحصى افعال اشقى
 فلك ما هاهنا فقال انى لا اشقى احد ولكن يسقى الله فانه امنى بالله دعوت الله فشاك قال فاسم الله فشفاه فذهب
 فجلس الى الملك فقال فاقبل من شاك قال رب قال انا اقول لا ربى وبك افعال او ان لك يا خيرى قال نعم ربى وبك الله
 فاضربوا فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لتدبى من امرى ان تشفى الاله والابرص قال ما اسقى احد
 ولكن يسقى بنى قال او ان لك يا خيرى قال نعم ربى وبك الله فاضربوا فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المشرك عليه فشر
 حتى وقع شقير وقال للغلام ارجع عن ذكرك فاني فارسل معه نفرا قال اصعدوا به جبل كذا وكذا قال رجع عن دينه ولا
 فدهر هو منه قال فعلى رجل فحمل فقال اللهم انفسهم ثم شئت قال فوجب بهم الجبل فدهر هو اجمعون رجاء الى الملك
 فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا فنجوا في البحر فانه رجع والافرقه فانظر القوابه
 في قلوبنا فوسطوا به البحر قال اللهم انفسهم ثم شئت فانكثت بهم السفينة وجارحتهم قام بين يدي الملك فقال ما صنع
 اصحابك قال كفانيهم الله ثم قال انك لست اكل فقال حتى يفعل ما ارك به اجمع الناس ثم اصلى على جرحه ثم ختمها من
 كنانتي ثم جنحه على كبد القوي ثم قل باسم رب الغلام فلك سقنى قال فجمع الناس وصلبه ثم اغرق بها من كنانته فوضع
 على كبد القوي وقال باسم رب الغلام ومضى فرفع في صدره ومات فقال الناس لمن ارباب الغلام فقيل له ارباب ما كنت
 تخافه قد نزل ربه بك آمن الناس فامر بالاخذ فخذت على اقواله السكك ثم نصرها نارا فقال من رجع عن دينه فدهر
 ومن اتى فاقوه فيما جعلوا يتفقون بها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امة اصبري فانك على الحق قال ابن السبيك
 عند عروى الخطاب اذ ورد عليهم انهم احتروا فوجدوا ذلك الغلام وهو اضع بده على صدره فكل امدت بده عروى
 صدره فكتب عمر راره حيث وجد عروى وروى سعيد بن جبير انهم اهل اسبدها قال عمر بن الخطاب ما هم
 ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا من اهل النصارى فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انهم كتاب ولكنهم رفعوا ذلك اهل الكتاب
 فرفع على ابنه او قال على اخيه فلما اتوا قال لها كيف المخرج ما صنعت فيه قالت فجمع اهل ملكك وبخرهم الكثرى فكاح
 البنات وامرهم ان يحرقهم فحرقهم فابوا ان ياتوا فخذلهم اخذوا في الارض واقبونه البزان وعرضهم عليها
 فمن ابى قبول ذلك فذفر في النار ومن اجاب على سبيله وقال للمسن كان البنى من اذا ذكره اهل اصحاب الاخذود تغوز
 بالله من جهنم البلاء ومضى العباسي فاستلده من جابر عن ابي جعفر رضي الله عنه قال ارسل على بن ابي اسف بن ابي اسف بن ابي اسف
 اصحاب الاخذود فاجزى بشي فقال عليهم ليس كما ذكرت ولكن ساجدك منهم ان الله بعث رجلا حبشيا بينا لهم حجة
 فكذبوا فقال لهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابهم ثم ساروا فاجزى ملوكه فارتجى جمع الناس فقالوا ان كان على
 وبنوا امرنا فليجترى من كان على دين هلك فليمر بعينه في النار معه فحبل اصحابه فماتوا في ذلك اليوم اذ ان
 سهاصبي لها ابن شهيد فماتت على النار هابت وحقت على انها تادها الصبي لا تاكله وارى بنى بنى في النار فان
 هذا والله في الله قليل فموت بنفسها في النار وجسها وكان من تكلم في الهدى واستاده عن ستم المارق قال معتبر بن ستم
 وذكر اصحاب الاخذود فقال كانوا حشرة وعلى سألهم حشرة فقتلوا في هذا السوق وقال مقاتل كان اصحاب الاخذود
 ثلاثة على احد مخزان والآخرى بالشام والآخرى بفارس حرقوا بالنار ما الذي بالشام فهو ابطا حوس الروى لما الذي

بفارس فهو يحب نصره وما الذي بارض العرب فهو يوسف بن دى نواس فاما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله قوما
فرأوا نزل في التي كانت بخزان فذلك كان رجلين سليمان ومن يتردد الانجيل احداهما بارض تهامة والاخر جاز الى اليمن
اجل احدهما نفعه في عمل بجله وجعل قراء الانجيل فوات ابنه المشاهر النور يضي من قراء الانجيل فذكرت ذلك لابنهما ومن
حق راء ضاله فلم يجده فلم ينزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه مع سبعة وثلاثين انسانا من اجل ولادة هذا
بعد ما رفع عيسى الى السماء فسمع يوسف بن دى نواس بن سرجيل بن تبع الحميري فخذلهم في الارض ولقد فيها فخرهم
على الكثر من ان قد فقه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يردت فيها ولده لمرارة جهات ومعها ولد صغير لا يكلم فلما
كانت على غير الخلق نظرت الى ابنها فوجبت فقال لها يا اماء اني ارى امامك نار لا انطلقا فلما سمعت من ابنها ذلك
قد فاق في النار فعملها الله وابنها في الجنة وقذف في النار سبعة وسبعون انسانا قال ابن عباس مولى ان تقع في النار
ضرب بالسياط فادخل احداهم الجنة قبل ان تصل اجسامهم الى النار الحسين اقسم الله سبحانه بالسماء فقال والسماء
والتبرج فابرج المنازل العالية والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر رجلا سير القمر
في كل برج منها يومين وثلاث وتسير الشمس في كل برج شهر واليوم الموحود يعني يوم القيمة فيقول جميع النفس يوم
اليوم الذي يجازي فيه الخلائق فيفصل فيه القضا وشاهد وشهود فيه اقول احدها ان الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة من ابن عباس وقصة ذلك من ابي جعفر باي عبدالله رضي عنى ذلك من النبي عليه وسلم
يوم الجمعة شاهد لا يشهد على كل حامل بما عمل فيه وفي الحديث ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت على يوم افضل منه
وفيه ساعة لا يوافقها من يدعون فيها الله بخير لا استجاب الله له كما استعاض من شرا لا اعاده منه يوم غير مشهود
يشهد للناس فيه موهم الحج ويشهد الملائكة وثانيها ان الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة والبرهيم وثالثها ان
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة من ابن عباس وسعيد بن المسيب وهما يروى عن الحسين بن علي رضي عنى ان رجلا دخل
مسجد رسول الله ص فاذا رجل يحدث عن رسول الله ص قال فسالته عن الشاهد والمشهود فقال نعم الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة فخرته الى اخر الحديث عن رسول الله ص فسالته عن ذلك فقال اما الشاهد فيوم الجمعة والمشهود يوم
النحر فخره ايضا الى كلام كان وجهه الدمار فهو يحدث عن رسول الله ص فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال
نعم اما الشاهد فهدوما للمشهود فيوم القيامة اما سمعت سحابة تقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا
ونذيرا وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسين بن علي رضي عنى بها ان الشاهد يوم
عرفة والمشهود يوم الجمعة عن ابي الدرداء عن النبي ص قال ان الشاهد الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة
وايه احد الانبياء على الارض على الصلاة حتى يفرغ منها قال فقلت وبعد الموت فقال ان الله حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبياء فبني الله على تزيق وخامسها ان الشاهد الملك يشهد على ابن آدم والمشهود يوم القيامة عن عكرمة
وتلها تين الايتين وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد وذلك يوم مشهود وقد قيل في ذلك اقول اخر كقول
لجباي الشاهد يشهد على الناس والمشهود هم الذين يشهد عليهم وقول الحسين بن الفضل الشاهد هذه العنة
والمشهود سائر الامم كقوله ليكونوا شهداء على الناس وقيل الشاهد اعضاء بني آدم والمشهود هم لقوله يوم تشهد
عليكم السموات والارض والشاهد الحجر الاسود والمشهود للحاج وقيل الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو آدم وشهد
للمؤمنين بن علي رضي عنى اسك الماضي شهيدا معكلا وحلفت في يوم عليك شهيد فان انت بالابس اقترفت اسافة
نفقت بالصلوات وانت حميد ولا ترخ فعل الخير يوما الى غد لعل خدامي وانت نفقت وقيل الشاهد الانبياء والمشهود
هم صر وميانه واذا اخبر الله ميتا في النبيه الى قوله فاشهدوا وانما حكم من الشاهدين وقيل الشاهد الله والمشهود لا الله
الا الله ميانه فوالله شهداه انه لا اله الا هو لا يشهد الا الله وقيل الشاهد الخلق والمشهود خلق والله اشار الشاهر بقوله يا محببا

كيف يعصى الله أم كيف يجاهد للجهاد والله في كل حركة وفي كل تسكنه شاهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد هذه
ثانية القول آخر من أصحاب الاختلاف أي لصواب يعقدهم الناس في الدنيا قبل الآخرة والمراد به الكافرين كفرا بالاختلاف
وعذاب المؤمنين بالنار ويجعل أن يكون أخبارا عن المسلمين الذين عذبوا بالنار في الاختلاف والمعنى أنهم قتلوا بالاحراق
في النار ذكرهم الله سبحانه وتعالى عليهم حسن بصيرتهم وصبرهم على دينهم حقوا بالنار لا يعطون العيشة بالرجوع عن الإيمان
النار ذات للوقود أي أصحاب النار الذين أوقدوها لأحراق المؤمنين وقوله ذات الوقود إشارة إلى كثرة خطية النار
وتعظيم لأمرها فإن النار لا تخلو من وقود أذهم عليها معنى الكفار أنهم على أطراف النار جالسون يعذبون المؤمنين
عن ابن عباس وقيل يعنيهم عذابها تعود يعرضونهم على الكفر عن مقاتل قال جاهد كافر أو قودا على الكفر أي عند الاختلاف
وهو قوله وهم يعني لذلك أصحابه الذين خذلوا الاختلاف على ما يعطون بالمؤمنين من عرضهم على النار وأولاهم أن
يرجعوا إلى دينهم هو ما يرضون قال الزجاج اعلم الله قصه قوم ملطت بصبرهم وحققت ما يأمرونهم إلى أن صبروا على
أن يحرقوا بالنار في الله وقال الريح بن انس لما التقوا في النار في الله المؤمنين بالله اتخذ الله أرواحهم قبل أن تمسهم النار
وخرب النار إلى من على شفير الاختلاف من الكفار فاحرقهم وقيل أنهم كانوا فرقين فرق يعذب المؤمنين وفرقة
بشاهد الجبال لم يتوان تعذيبهم لكنهم تعودوا يصبروا بفعل ذلك وكانت الفرقة الثانية مؤمنة لكنهم لم يتكروا على الكفار
صبرهم فلعنهم الله جميعا من أي مسلم والفقود جمع القاعد وكذلك الشهود جمع الشاهد وجمع وكل حاضر على ما شاهدوه
أما سمع أو بصروا فلهذا سمعهم إلا أن يؤمنوا بالله ما كرهوا منهم إلا أنهم آمنوا من ابن عباس وقيل ما كرهوا عليهم ديناً وما
عابوا منهم شيئاً إلا إيمانهم وهذا كقولهم هل يتقون منا إلا أن استأبناهم من الزجاج ومقاتل قال الجبالي ما فعلوا بهم ذلك العذاب
إلا إيمانهم بالله العزيز الباقى الذي لا يتبع عليه شيء القاهر الذي لا يقهر لم يجد المحمدي في جميع أفعاله الذي له ملك السموات
والأرض أي له الشرف في السموات والأرض لا اعتراض لأحد عليه الله على كل شيء شهيدي شاهد عليهم لم يخف عليهم
بالمؤمنين فانه يجازيهم ويصنف المؤمنين منهم أن الذين آمنوا بالمؤمنين والمؤمنات أي بقومهم وعذبهم بالنار من
ابن عباس ومقاتل والضحاك ومثله يرميهم على النار يفتنون ثم يؤمنون من فعلهم ذلك ومن الشرك الذي كانوا عليه ولا شرط
عدم التوبة لأنهم لو تابوا لما رجع إليهم الوعيد فلم يرد عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب للذين بما أوفوا المؤمنين سأل فقال كيف
نصل من عذاب جهنم وعذاب الخزيين وفيما واحد واجب من ذلك بأن المراد لهم أنواع العذاب في جهنم سواء الأحرار أو العبيد
والغسلين والمقاصع وأهم مع ذلك الأحرار بالنار وقيل لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الخزيين في الدنيا أي كيان النار
استغنت من الاختلاف فحرقهم عن الريح بن انس وهو قول الكلبي وقال الفرزدق انتفضت النار عليهم فاحرقهم عرف الأجداد
وبها المؤمنون ثم ذكر سبحانه ما أعد للمؤمنين الذين حرقوا بالنار فقال أن الذين آمنوا أي صدقوا بنبيهم الله وعلموا الصلوات
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير أي النجاة العظيمة والنفق لها الصلوات والنجاة بالانكسار ثم العلمين
كبير بالإضافة إلى أنهم من لا عمل لهم داخل الجنة لما في ذلك من الأجلال والكرامة والتعجيل والأعظام ثم قال سبحانه من هذا
لكفار والعصاة أن يطش ربك يا محمد أشد مني لأن أخذه بالعقاب إذا انتفض الظلمة والنجاسة اليم شديداً وأوصف
الطش وهو الاختلاف بالثقة فقد تضاعف مكرهه وتزايد إيلا منه أنه هو بيد الخلق خلقتهم لو كان في الدنيا
وعددهم أهيا بعد الموت الحساب والخزائن فليس إله إلا الله بعصية لا هاله أياه وقيل إنه يريد بالتعذيب في الدنيا والجنة
في الآخرة عن ابن عباس وذلك لأن ما قبله ينقضه وهو العفو والعقاب المؤمنين من أهل طاعة ومناه كبر الخزيين
علامة مخفرة الذنوب المودودة وإيائهم وجنهم من جاهد قال الأزهري في تفسيره إسماء الله مجوز أن يكون ورد
فعله بمعنى فعل كروب وعذاب وعناه أن جاهد الصالحين ورد في محو طمأنينة من فسد ذكره وما استغ
عليهم من الآفة ونعمه قال وكذا الصنفين مدح لأنه سبحانه أن يحب عباده المطيعين فهو فضل منه وإن أحبهم فلهذا

من فضله واحسانه دعا العرش المجيد الكر القارة في الجيد الرفيع لان الله سبحانه هو الوصف بالجلد وان الجيد لم يسمع في غير
صفه الله ذلك سمع الماجد من كسر الجيد جعله من صفه العرش وعنه ابن عباس انه قال برده العرش وحسنه وبيده
ان العرش وصف بالكرم في قوله رب العرش الكريم فاما ايضا ان يوصف بالجلد لان معناه الكمال والعلو والرفعة العرش
اكمل شئ واعلاه واجمعه لصفات الحسن فقال لما يريد لا يجوز شئ عليه ولا يمنع منه شئ اراد به عن عطاء وقيل لما يريد لا يرد
والاعادة ثم ذكر سبحانه خبر الجوع الكافر فقال هل اناك حديث البعده الذين لم يصدقوا على انبياء الله هل بلغت الجاهل
وقيل ان اناك ثمين حواء العنود فقال زبول ومحمد والعنبي يذكر واحد حديثهم يذكر غير كيف كذبوا انبياءهم وهم كيف نزل
بهم العذاب وكيف صبروا لآلهما وكيف نصرنا فاجبروا كما صبروا لذلك لما يملك الضمير كما اتاهم وهذا من البيان اليزيد في التلويح
القصيح الذي لا يقوم مقامه التصريح بل الذين كفروا يعني مشركي قريش في كذبهم لكسب القرآن قد ارضوا عما جعل اعتبار
واقبلوا على ما يوجب الكفر والظن بالله من وراءهم يحيط معناه انهم في قبضه الله ومسلطانه لا يفلتونه كالحااصر
المحاط به من جوانبه لا يمكنه الفوات والعرب وهذا من بلاغه القرآن بل هو قرآن مجيد كرم الله كلامه الرب عن ابن عباس
اي ليس هو كما يقولون من انه شعر كمانه وهو بل هو قرآن شريف عظيم الكرام فيما يعطى من الخير طيل الطول والقدر قبل
هو قرآن كريم لما يعطى من المعاني البليغة والدلائل النفيسة والان جميعه حكم والحكم على ثلثة اوجه الاربع لما سعى عمل
عليه فيما حسى او سقى وهو غظه بلان القلب للعمل بالحق وبوجه تؤدي الى تمييز الحق من الباطل في علم الدين او دينار علم
الدين اشرف فصا وجميع ذلك موجود في القرآن في لوح محفوظ من السحير والتبديل والنقصان والزيادة وهذا على قراءه
من رفعه ففعله من حفة قرآن من حره فعمله حفة اللوح والمحق انه محفوظ لا يطلع عليه غير الملائكة وقيل محفوظ طاعة
الله وهو ام الكتاب منه نسخ القرآن واكتب من الذي عرف باللوح المحفوظ وهو من رده بصا طوله ايام الساعات
والارض وقدره ايام السنين الى القرنين من ابن عباس ومجاهد وقيل ان اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في سورة البقرة
عن ابن عباس وقيل اللوح المحفوظ يعني العرش من مقال سورة الطارق فكنيت عشرة آية فمنها ما عن ابن عباس
عن النبي من قرأها اعطاه الله بعد كل غزى في الساعات عشرة حسنة العلى بن جيس عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال من كان قرأه في
الغزاه بالساعات الطارق كان له يوم القيامة حذاءه جاء ومنزله وكان من ثقلها السنين واحباهم في الجنة تنسبها
تفسيره لعظم سبحانه تلك السورة بالوحي وافتتح هذه السورة بمثل ذلك كما ان اعمال الخلق محفوظة فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والطارق وما أدراك ما الطارق اليوم الثاني ان كل نفس لما عليها حظ
فليست الارسان في حق خلق من ملائكة ذوق يخرج من بين الصلب والفضة انه علم جميعه فلو انهم سئلوا ان الله
من نوع ولا يغيره والتقاء ذات الجميع والاربع ذات الضيق انه لم يزل نفسا وما هو الا انهم يكرهون كذا وكذا
فقال الكافرون انهم لم يزلوا في القارة راء الجعفر وابن عامر وعاصم وعمره لما علموا بشئ يعلمهم والباقي في التفتيح وفي
السورة قراءة ابن عباس معلوم بعد البقرة الف تحة قال ابو علي بن خنيفة لما كانت ان حدة النفقة من القبلة واللام
معها في اللام التي تدخل مع هذه النفقة فخلصها من ان الثانية وباصلة كالتى في قوله فما رحمة من الله وما قيل ويكون
ان متلفه للشم كما يتلفه من نقل لما كانت ان حدة الثانية كالتى في قوله فما رحمة من الله وما قيل ويكون
سنة في التسمي كالتقاء ما قال ابن الحسن التفتيح معنى الا والعرب لا كما تعرف واذا قال الكسائي لا اعرف من غير التفتيح
وهو ابن جود قال قرأه من سيرة انه كل نفس لما استعمل فافكره قال الزجاج استعملت لما في موضع الا في موضعين
احدهما هذا والآخر في باب القسم يقول سالتك لما فعلت بمعنى انفصلت اللغته احدهما طرقت فلهذا اذا اتى ليل او صلي
الطرق الذي منه الطريقة لانها يدعى بالطريق لان الله تعالى تنقذ الطارق الذي ليله يحتاج الى الدعاء لله فيه من ان
ان يطرقت الليل اهل الله ليلام قال في سيرة النبوة وتنشط الشعة وقالت هذبت عنه عن صاحب طرقت في الخلق

حشر
عشر

١١

تريان ابلانهم في شرفه وعلوه وقال الشاعر ما راقد الليل سرور يا بلور ان الحوادث قد يطرقن اسجارا لا تفر من بلبل طاب لوله
فوت اخر الليل ارج النار واليتم الكوكب الطالع وفي السمار يقال لكل طالع فاجم بسواه بجم العت وجم السن والذرة والذوق
الحسن التبريقاير فقهه بنوده والثاقب العالي الشد بالعلوم والدين حب الماء الكثير باعقاد قوى وشدة الدفع فانه الا
يكون هذه التولد يكون واقفا وهو القاطر المستعجب وهي النطفة التي خلق الله منها الوان وقيل ما وافق معناه مدفوق ومكر
سركا تم وعيشه واصنيه والرباب يواقي الصدر واحدات به وهو ماخوذ من الدليل حركتها كالتراب قال الحبيب ومن
ذهب يسر على ترب كلوه العاج ليس بذي عضوة وقال آخر وان عزله على ترابها شربا كالبهايات والصلوات طهر لصله
من العجوة وهو الماء الكثير زرع الرياح التي تمر عليه قال الخليل في حنة السيف ايضا كالرجع رست اذا نأخ في حنك
يحيى قال الزجاج الرجع المطايع يجرى ورجع ويكرى الصنع السق فصدع الارض اشغافها بالبات وغروب الزرع
والاشجار الاعراب ما الطارق ما استفهام والمعلم يستدار فغيره في معقله باوراك في موضع المفعول الثاني والثالث
وقوله يوم تبلى السراير العامل فيه فعل مضارع عليه قوله على وجهه والتقدير يرجع في يوم ابلاء السراير لا يجوز ان يعمل فيه
المصدر لان يكون من صلته وقد فرق بينه وبينه لقوله لقادد جردان يكون العامل فيه قوله لقادد وهو ماخوذ من المصدر
مخروف تقديره امها اريد المعنى فاقسم الله سبحانه فقال والثاء اي بالهاء وقيل رب السمار وقدره من القول وكذلك
والطارق هو الذي يلقى ليلا وما اوردك ما الطارق وذلك ان هذا الاسم يقع على كل ما طرق ليلا ولم يكن البتة يهدي
ما المراد به لولم يسهل منه ثم بينه بقوله الهم الثاقب اي هو الكوكب المضي ويرد به العموم وهو جماع النجوم من الحسن وقيل هو
رجل والثاقب العالي على النجوم من ابن زيد وقيل اراد به الشرا والعرب يسميه الهم وقيل هو الفجر لانه مطلع بالليل من الفجر
وجواب القسم قوله ان كل نفس لما عليها حافظ اي ما كل نفس الا عليها حافظ من الملائكة فيحفظها بقولها فاعلموا اني
ما مكسبه من خير وشي من وراء البابا التفتيت فالمعنى ان كل نفس لها عليها حافظ يحفظها وقال قتادة حافظ من الملائكة يحفظ
علماء فذوقها واحلها ثم بينه سبحانه على البحث بقوله فليظفر الانسان بعقو للكذب بالبحث من مقابل ثم حلق اي فليظفر
الفكر والاستدلال من اي شيء خلقه الله وكيف خلقه وانشاء حق يعرف ان الذي ابتداء من نطفة قادد على عادته ثم ذكر في
شي خلقه فقال خلق من ماء دافق اي مراقي في رحم المرأة يعقو للمني الذي يكون منه الولد من ابن عباس قال الفراء راعل الحجاز
يعملون التي فعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم غوسركا تم وهم ناصب وليل نائم وقد ذكرناه قبل ثم وصف سبحانه ذلك للآدم
فقال يخرج من بين الصلب والترائب وهي موضع العادة من الصدر من ابن عباس قال عطارد يريد صلب الرجل وترائبه
والطرد لا يكون الا من اللسان في قيل التراب البدن والجلدة والعينان عن الضحك وسئل عكرمة عن التراب فقال هذه في
وضع يده على صدره بين يديه وقيل ما بين المنكب والصدر عن مجاهد والمسنون في كلام العرب انها عظام الصدر
والخزانه على رجليه لقادد يعني ان الذي خلقه ابتداء من هذا الماء قد عدى على ان رجليه حيا بعد الموت من الحسن وقناة
والجباي وقيل معناه انه تعالى على رد الماء في الصلب لقادد عن عكرمة ومجاهد وقيل انه عدى الى الانسان ما كان عليه
عن الضحك وقال مقاتل بن حيان قوله ان شئت لددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى العبي ومن العبي الى
النطفة والاصح القول الاول لقوله يوم تبلى السراير اي انه قار على بعثه يوم القيامة ومعنى الرجوع والشئ الى اول حاله
والسراير اهل بني آدم والفر ليس الذي اوجبت عليه وهي سراير بن ابي الله والصدوق تبلى اي خربت تلك السراير يوم القيمة
عظم خيرة من شراهم ودهاس مصعبا روى ذلك مرفوعا عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه
اربعة خصال الصلوة والركعة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهي السراير التي قال الله يوم تبلى السراير عن معاذ بن جبل
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه السراير التي تبلى بها العباد في الآخرة فقال هي اربعة من الصلوة والصيام والركعة
والوضوء والغسل من الجنابة وكل مرفوض لان الاعمال كلها سراير خفية فلا يشهدها قال الخليل صليت ولم يصل وان شاء قال

يريد الاستغفار في ربه ان ابن مسعود وحسن قراءة اللغة الاعلى نظير الكبر ومعناه العلى مبطنا ومعناه وكل من دونه
في سلطانه وانقضى ذلك المكان قال الفرزدق ان الذي سمك السحاب بن النابت ادعاه اعز وطول والعنار ما يوقف به
السيل على جانب الوادي من العيش والنبات واصله الاخلط من اجناس شتى والعرب يسمي القوم اذا اجتمعوا من قبل
شقوا خلطهم غثا ولا حوي الاسود والحو السواد قال ذوالرمة لبيك في منتهى حوى لعش وفي اللثاق وفي انياها
شفت وقال ذهاب حواء اشرا عليه وكنت فيها الذهب وحسها البراعم والقرن اخذ المرأة على القاري بالاسراع لتقوم
الزلاي وانما رى التالي واصله الجمع لانه جميع الحروف والنبات ذهاب المعنى من القصر ونظيره الميم ويقضيه الذكر
وهو ذهاب العلم العنوي بجاوت به العادة ان تعلمه وليس معنى وقال ابو علي الليثي هو من معنى فعل الله تعالى
الاجراب الاعلى يحصل ان يكون جرافعة لرب وان يكون تضبا صفة اسم احوي نصب على الحال للمري والمقدير
اخرج المري احوي الى اسود لشدته خيرة فيجعله غشا اخرجته حتى صار غشا كالغشا ويوزن ان يكون نعتا لغشا
والمقدير فيجعله غشا اي اسود والاول اوجه وهو قوله الزجاج ما شارك الله في موضع نصب على الاستثناء والمقدير
سفرتك المراتب فلا تشاء الا اشار ابيه ان تشاء رفع حكمه وكذا قوله هو قول الحسن وقناة ان نفعت الذكرى
فذكرهم المصنوع بجمع اسم ربك اقول بجهاد رب الاعلى هو ابن عباس وقناة وقيل معناه من ربك من كل ما ايلين
من الصفات المذمومة والافعال البقية لان النسيج هو الغزير منه ما لا يميز عليه خزان يقول لا اله الا هو فسبح ما
لا يحد في صفته من شريك في عبادة ثم مع الاقل بان الواحد في الهيئة واراد بالاسم المسمى وقيل انه ذكر الاسم والمراد به
معظم المسمى كما قال لبيد الى بطول ثم اسم السلام عليها وحسن بالقاري اذا قرأ هذه الآية ان يقول بجهاد رب الاعلى
فان كان في الصلاة قال الباقى من اذا قرأ بجمع اسم ربك الاعلى فقل بجهاد ربك الله على من يهتك ويهك فسكن
الاعلى معناه القادر الذي لا قادر اقدر منه القاهر لكل احد وقيل الاعلى صفة الاسم والمعنى بجهاد بذكر اسمه الاعلى
واسم بجهاد بجهاد اعلى وقيل معناه صل باسم ربك الاعلى عن ابن عباس الذي خلق للخلق نسوي بينهم في باب
الحكام والافان وقيل خلق كل ذي روح نسوي بدينه وعينه ورجليه من الكلي وقيل خلق الانسان فعند فاسية في الزجاج
يعني ان لم يجعله شكو سا كالبهايم والادواب وقيل خلق الاشياء على موجب ارادة وتوحيده فموى حضرة الشهد على وجهه
والذي قد وهب اي قد خلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجرى لهم اسباب معاشهم من الارزاق والاقوات
ثم هديهم الى دينه ومعرفة حقهم لظواهر الالالات والبيانات وقيل معناه قد اقواتهم وهداهم لطبوعهم وقيل
قد وهبهم على ما اقتضه حكمته فهدى الى ارشاد كل حيوان الى ما ينفعه ومضرة حتى انه جاهد فيه هدى الطفل الى شربه
وهدى الفرج حتى يطلب الرزق من ابيه وامه والادواب والطير حتى يخرج كل منهم الى امه وطلب للحية من حمة
سجانه وتقليد وقيل قد وهبهم ذكورا واناثا وهدى الفكر كيف تاتي الانثى عن مقاتل والكلي وقيل هدى لسبيل الخير والشر
عن جاهد وقيل ذكورا واناثا في السبل تسعة اشهر او ثلث واكثر وهدى الفرج منه للمقام من السدى وقيل قد الشايع في الدنيا
وهدى الانسان لا يستخرجها منه فخل بعضها غدا ومبعضها دوا وبعضها سحر وهدى الى الملجأ الى استخراجها من
الجبال والاعادن كيف يستخرج وكيف يستعمل والذي اخرج المري اي انبت خشيش من الارض لمنافع جميع الحيوان
واخرتهم جعله بعد الخضرة غشا اي حشما كما قال الغشا الذي تراه فوق السيل احوي الى اسود وخضرة فذلك
ما كثر اذا بس اسود وقيل معناه اخرج السيب وما تراه التم احوي الى شد يد الخضرة يفر من السواد من شدة
خضرة فجعله غشا اي يابا بعد ان كان رطبا وهو قول البهايم في الحيايين فجاء من دبر هذا التفسير وقد هذا
المقدير وقيل انتم مثل حزم الله تعالى له هاب الدنيا بعد نصارتها سفر تلك خلا شتى اي ساخذ هيكلة في القول
فلا تشي ذلك ومعناه سيقرا عليك جليل الزان بامرنا فحفظه واستشاء قال ابن عباس كان النبي صم اذا نزل

عليه جبرئيل بالروح لقراءه مخافة ان يشاء فكان لا يرفع جبرئيل من اخر الى اخر حتى سلك هو يا اوله فلما نزلت هذه الآية
لم ينس بعد ذلك شيئا الا ما شاء الله ان يسلكه منه من رفع حكمه وتلقاه عن الحسن وقتلته وعلى هذا لا نسا
نوع من النسخ وقد مر بيان في سورة البقرة عند قوله ما نسخ من آية او نساها الآية وقيل ان معناه الامساك الله ان يوحى
انزاله عليك فلا يقرأه وقيل الامساك الله كالاكتفاء في الايمان وان لم ينفع شيئا النسيان قال الفرزدق يا رب الله
ان ينسى عليهما شيئا فهو كقول خالد بن زيد ما دامت السموات والارض الامساك ربك ولا تشاء وتقول انما لا يعطيك
كل ما اسالت الا ما شئت والامساك ان اسئلك والنية ان لا يمنعني ومثله الاستثناء في الايمان وفي الآية بيلو
لنحسب ان النبي واجبا مع كونه لهما كان يحفظ القرآن وان جبرئيل كان يقرأ عليه سورة طويلة فيصقله بمره واحد
ثم لا يشاء وهذه دلالة على ان الدال على ان النبي يعلم الجهر وما يخفى معناه ان الله سبحانه يعلم العلانية والسر
والجهر رفع الصوت ونقصه الجهر والمخفى انما سبحانه يحفظ عليك ما جهمت به وما اخفيه ما يريد ان نصيه
وتيسر لك اليسرى اليسرى هي الفعلة من اليسر وهو سهولة عمل الخير والمخفى يوفقك للشرعية اليسرى وهي الخفية
ويجعله عليك الذي ويسهله حتى تحفظه ولا تشاء وتعمل به ولا تخالفه وقيل معناه سهل لك من الالطاف و
التيسر ما يشك في امرك ويسهل لك للتصعب من تبليغ الرسالة والصبر عليه عن ابي سلم وهذا الحسن ما
قيل فيه فانه يتصل بقوله من قبلك فله تنسى فكانه سبحانه امره بالتبليغ وبعد الضرر والره بالصبر وقيل ان اليسرى
عبارة عن الخفية وفي اليسرى الكبرى اي سر لك دخول الجنة عن الجباي فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر الخلق وعظم ان
نعت الذكرى وانما قال ذلك وذكره لا محالة في عمل الايمان والاستماع من العصيان لانه ليس شرط حقيقة
وانما هو اخبار عن ان ينفع لا محالة في زيادة الطاعة والامانة عن العصية كما يقال له ان ينفع السؤل وقيل معناه
عظم ان نعت الوعظ او لم ينفع لانه صليتم نعت للتحذير والانهذار فطيه التذكير في كل حال منع او لم ينفع
ولم يندك لما لا يشاء كقول اسرائيل بن مكيه للرسول بن مكيه باسم قد نبيه الله سبحانه على تفصيل لما بين بقوله
سلك من يخشى اي سيقطعها لئلا من يخشى الله تعالى ويخاف عقابه ويحبها اي يحب الذكرى والوعظ
الاشقي اي اشق العصاة فان العصاة درجات في الشقاء واعظمهم درجة في الذكرك كذا الله وتوحيد
وجبرئيل وقيل الاشقي من الذين من يخشى من تخشى من ابي سلم الذي يصلي النار الكبرى اي يلزم النار
وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا من الحسن وقيل النار الكبرى هي الطبقة السفلى من جهنم من القرآن لا يورث
فيها فيسبح ولا يحسب جاء ينفع بها بل صار جنة من لا عليه مني في العالم ما هو فيه منها من قول العقاب
والوان العذاب وقيل ولا تخيا اي لا تجد روح للحياة قد افلح من ترك اي قد فاز من تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله عن عطاء وعكره وقيل معناه قد طهر بالبعث من صارت اكيابا اعمال الصالحة والودع عواين عباس
والحسن فتاة وقيل ترك اي اعطى زكاة ماله عن ابن مسعود وكان يقول رحم الله امرأ تصدق ثم صلى وبقي هذه
الاية وقيل ان تصدق الفطرة وجلة العيد عن ابن عمر واي العالين ومكرمة وبن سيري ويدي ذلك من عاين
قل على هذا القول كيف اجمع ذلك والسورة مكبر ولم يكن هناك صلوة حيدة ولا زكاة فطر قلنا لخصم ان يكون ترك
وايها بكم صحت بالمدينة وذكر اسم بغير صلى اي وجد الله عن ابن عباس وقيل ترك الله بغير صلوة نوحا
تركه وخاف عقابه فان الخشوع في الصلوة حسب الخوف والرجاء وقيل ذكر اسم الله بلسان غدد خوار في الصلوة فقل
فصل بذلك الاسم اي قال الله اكبر ان الصلوة لا ينفذ الا به وقيل هو ان يسبح بسم الله الرحمن الرحيم ويصل الصلوة
الحسن المكتوبة ثم قال سبحانه عاينها لئلا يكون من هذه الحياة الدنيا على الاخرة فيعملون بها ولا يورثونها
ولا يتفكرون في اهل الاخرة وقيل هو علم في المؤمن والكافر بناء على الامم الاغلب في امر الناس قال عبد الله بن مسعود

فعلت واصله ايوسنا والمصد يانوب فقلت الواو يار لوقوع اليار ساكنة قبلها ويجوز ان يكون لويت فعملت
والمصد فعل الفعل كالمغال من حوفلت انشد الاصمعي باقم قد حوت او ذنوت وبعد حيقال الرجال الموت فصار
ايوا با فقلت الواو يار فصار ما با واما قراءه على رضى والقول في جميعها مخدفة للدلالة المعنى عليه اي كيف خلقها وكيف
رفعها ونصبتها على ساحتها ومن قرأ الاس نون فلا فتاح كلام ومن شرط وجوبه فيضيه اياه لى فهو يميز براه وقد
تقدم القول فيه في مطلع النسخة الفاشية للجلد لجمع الجوز غشيه بغشا غشيانا وغشا غير اذ يصحله بغش
وغشاؤه ونه وضرب الرجل نصب نصبا فهو نصب ونصب اذا نصب في العمل والفتية اليافعة النهاية في شدة الجرح
والخراج بنت تاكله الا لاضرر وانفع وانما سمي جرحا لان شدة عليها امره فقطنه لغيره من الفت والاصل من الجرح
الشامة والمارق ولعمدنا زرقه وزرقه الزر الى البسط الفاره ولعمدنا زرقه والسيطر للتسلط على غيره وبالفقر
يقال تسيطر فلان على فلان وسيطر اذا تسلط قال ابو عبيد وسيطر لا يالث لها في كلام العرب الاعراب
كيف خلقت يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال من خلقت ويجوز ان يكون على المصدر وتكون الجملة التي هي كيف خلقت
متعلقة بمتصرف لان النظر في العلم الاس نون هو استثناء منقطع ويجوز به تقدرا لاستثناء المنقطع ولكن الفراء
بعد بسرى المعنى هل انك حديث الفاشية خطاب للمنى صير يد قدا ناك حديث القيا لا لانها غشيت الناس
او الهانفت عن ابن عباس والحسن وقناة وقيل الفاشية النار غشيت وجوه الكفار بالعذاب وهذا قوله تفت
وجوههم النار عن محمد بن كعب وسعيد بن جبيرة وجوه يوسيد حاشعة اي ذليله بالعذاب الذي يغشاها والشديد
التي يشاهدوا والملا يذكرك ارباب الوجوه وانما ذكر الوجوه لان الذل والخضوع يظهر فيها وقيل المراد بالوجوه الكثرة
يقول جاري وجوه بني نعيم اي ساداتهم وقيل غشيت به وجوه الكفار كلهم لانها كبرت عن عمادة الله عن جلال عظمت
ناصبه فيه وجوه اجدها ان للفق عاملة في النار ناصبة فيها عن الحسن وقناة فالام يعلى الله سبحانه في الدنيا فاعلمها
وانصبها في النار بمحاجة السلسل والاغلاق قال الضحاك مكلفوا ارتقا جبل من حديد في النار وقال الكلبي
على وجوههم في النار وثابتها ان المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة عن عكرمة والسدي
وقالها عاملة ناصبة في الدنيا يعلى وينصبون ويتعبدون على خلاف ما امرهم الله تعالى به وهم الرهبان وانما
الصومع طاهر البدع والآراء الباطلة لا قبل الله اعمالهم في البدعة والصلاة ليجوز صيرها لاثابون عليها عن
سعيد بن جبيرة بن دينار سلم واي الضمى عن ابن عباس وقال ابو عبد الله يجر كل فاحب لنا وان تعبد واحبنا بصير
الى هذه الآية عاملة ناصبة لصلى نار احامية قال ابن عباس قد حيت نوى سلفي على اعداء الله وقيل للمعنى ان قوا
يلتزمون الاحراق بالنار التي غاية الحرارة تنقى من عيون آية اي وتنقى ايضا من عيون حارة قد بلغت افاها وانتهت
حرارة تلك الحسن قد اوقدت عليها ستم من خلقت فنفخوا اليها وادعوا لها هذا شرايهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس
لهم طعام الا من خبزهم وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الجوارح يحرقون الضريع اذ ايبس وهو اغث طعام
وابشعه لا تراه واهل الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شئ يكون في النار
يشبه الشوك امر من الصبر واليق من الحيفه واشد حرام من النار سماء الله الضريع وقال ابو الدرداء الحسن ان الله
يخلق من ذلك طين حتى يجعل منهم عذبة ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيقالون طعامهم ذك قصة
فذكر ذلك انهم كانوا يخشون العظمى في الدنيا بالماء فيستغيثون فيعطيهم الله الف سنة ثم يقولون من عيون آية
شربة لا فيه ولا يبرك الا ان الله وجهم ملح جلود وجوههم وشراها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذكر ذلك قوله تعالى
حيما فقطع امعاءهم فلما نزلت هذه الآية قال المشركون ان الله لنا السموم على الضريع فكذبوا في ذلك لان الاكل
لا تراه فقال الله سبحانه تكذبا المبكرا بمن ولا تنفى من جوع اي لا تدفع جوعا ولا سموا احد ولا الحسن لا ادرى ما

الضريح لم اسمع من اصحاب محمد سابقه وقيل هو من مناجاة وقيل صريح بمعنى مخرج اي يخرجهم ويذلهم وقيل سمي
خزينا لان اكله يخرج في الاغصانه الحشنة وشدة كراهته من ابن كيسان وقيل هو الخزان من سعيدين جبريل ومعه جنان
اهل الجنة فقالوا يومئذ يا محمد اني سمع في انواع اللذات طوار عليها من النعمة والشرور مضطربة سعيها في الدنيا
راضية حين اعطيت الجنة يعملها والمضى لثواب سعيها وعلوها من الطاعات راضية بربها انما ظهر فزع اعمالهم وجزاءهم
لصوتهم وسماعهم وهذا كما يقال هذا الصباح طهر القوم السري في حبة عالية اي مرفعة القصور والديارات وقيل ان علو
الجنة على جبريل على الشرف والجلالة لانه هو المكان والمنزلة بمعنى انها شرفة على غير ما هي انما ما يكون والجنة درجات
بعضها فوق بعض كالنار درجات لا يسمع فيها الاغنية اي كلمة ساقطة لا تليق فيها وقيل الاغنية ذات لغو
قابل وداع الذي قيل مدح وقال الخليفة وغيره من ذلك الامم بالصف تأمر فيها الى في تلك الجنة حين جارية قيل
انهم جنس واحد في قصر من الجنة حين جارية من كل شارب يشتهي وفي العيون الجارية من الحسن والمنة و
المنفعة ما لا يكون في الدافعة ولذلك وصف به العيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري في غير اخوة وتجري كما
يريد صاحبها فيها اي في تلك الجنة سر من سره قال ابن عباس الدنيا من ذهب مكللة بالبر جد والديار والياوت
مرفوعة ما لم يحمي اهلها فاذا ارتد ان جلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترفع الى موضعها والسر جمع سرير
وهو مجلس السرور وقيل انما رفعت ليري المؤمنين جلوسهم عليها جميع ما حولهم من اللذات والكرامات موضوعة على ما كانت
العين والجارية كمال اللذات والسرير شربها وجدها ما هو في الاباريق ليس لها اخر اطعم والاعوي عند الشرب وقيل هو وال
الشرب من الذهب والفضة والمجوهرات تتحول بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهون من الاشربة ويتنعمون
بالنظر اليها الحسنات وما راق مصفوفة اي وما يدور حول بعضها بعض على هيئة مجلس الملوك في الدنيا والى مشربوه في الجنة
الفاخرة والطنافس الملهة والمشوشة المبعوضة المنشورة ويجوز ان يكون للفقراء انما تفرقة في المجلس ومن عامر من خر من على
ان ذكر اهل الجنة فقال يمشون فيدخلونه فاذا اساس بوقتهم من حنك اللؤلؤ من سر من سره والكرامات موضوعة على ما
مصفوفة وزراي مشربوه ولو ان الله تعالى قدرها لقولهم لا تمتعت ابصارهم بما يرون وما يسمعون ولا يلمسوا ولا يذوقوا
على السرور ويعتقون له الحمد الذي هذا تال هذا قال قتادة وما صنعت الله لجنه وما يباحب من ذلك لصل الفضل
فانزل الله سبحانه افعلا يظنوك الى الابد كيف خلقت وكانت الابل عثاس عثس فقول انما تتكلم فيكم فيها ما يخرج
الله من خزنها من بوقته ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول فما صنعت هذا لهم فكل ذلك اصبح اهل
الجنة في الجنة وقيل معناه انما يعبرون بنظرهم الى الابل وما ركبوا الله عليه من محبت لخلق فانزع عظمتهم وقوته بدلالة السبر
فبنفا ولم يشجروا اياه لعباده فبتركه جعل عليه ثم يقوم فليس ذلك في غير من ذوات الاربع فلا خل على شيء منها
الا وهو قائم فاراهم الله سبحانه هذه الآية فيه ليستلوا على تحييده بذلك عن ابي عريش العلة والزجاج وقيل الحسن
من هذه الآية فيه ليستلوا على تحييده وقيل له الغيل اعظم من الابل في الاجنه يقال اما الغيل والعرب بعيد العبد يعلم
من حشره لا يركب ظهرها ولا يركب ظهرها ولا يركب درها والابل من امر مال العرب وانفسه باكل النوى والفت وخرج اللبن
ويأخذ الحبي بزماها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحك ان قار اخذت زمام ناقة فاخذت بزماها
تبعها حتى دخلت الجرحوت الزمام فكرت الناقة فحوت فقرت فيها من هو الفارذ الى السمار كيف رعت اي كيف رعاها
الله فوق الارض وجعل بينهما هذه الفضاة التي بين قول الخلق وحيتهم ثم الى ما خلقهم فيها من بلابع الخلق من الخسوف
القر والكواكب وخلق بها سافع الخلق واسباب معاشهم والى الجبال كيف نصبت اي اوكا تفكرون في خلق الله سبحانه
الجبال اوتاد الارض وسكنه لها اوتاد لئلا هالكا الملائكة الا من باطها والى الارض كيف خلقت اي كيف بسطها الله وزعمها
ولو ان ذلك الملاح الاستقرار عليها والاسراع بها وهذه نعم من الله سبحانه على عباده لئلا انما انعمه نعم وفيما لا يل على

وابن جعفر ولا يعذب ولا يوق الكسافي ويعقوب وسهل والباقر لا يعذب ولا يوق وقرأ أهل المدينة وابن عمرو وقية
عن الكسافي والليل اذا يسري بالباء في الوصل وحذفها في الوقف وقرأ ابن كثير ويعقوب بالباء في الوصل
والوقف والباقر بلحذف فيها وقرأ القواس والبري ويعقوب بالواو بالباء في الوصل والوقف وورش بالالف
في الوصل وحذفها بالوقف والباقر بلحذفها في الوصل والوقف وقرأ أهل المدينة أكرمى وأهاني بالباء في الوصل
وحذفها في الوقف والقواس والبري ويعقوب بالياء في الوصل والوقف وابن عمر ولا يبالى كيف قرأ بالياء وغير الباء
ويدي القباس عنه بحذف الياء من غير غير والباقر بلحذف الياء في الوقف في الوصل والوقف وفي الشواذ قرأ ابن عباس
بغير الحذف ذات العاد وروى ذلك عن الضحاك أيضا وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك وابن السميع فأدخل في هذا الحذف
قال أبو علي حدثنا محمد بن السري ان الأصمعي قال لكل فروع وقرأ أهل جهاز يفتخرون فيقولون وتري الفزد وكسوف الوقت في الليل
وتيس وتيم يسود فضا في الكسر فيقولون في البحر الذي هو لا تراه ان تراه وانا او تبارا اى جعلت امرى وترا في الليل
وتريته ان تراه وقرأ ابن بكروى في الرجل انما هو افرته من اهله وماله ومن قرأ بكرى ومن بعده بالياء فلما تقدمت
ذكر الانسان واللاذية بحذف واكثره وعلى لفظ الغيبة ولا يمتنع في هذه الاشياء اللذان على الكثرة ان يحذف على اللفظ مرة وعلى
المعنى اخرى ومن قرأ بالياء نضلي يجمع قل نعم ذلك وحذف لا يحذف على طعام المسكين لا يأمر به ولا يمتنع عليه ولا يحذفه
تفاعله منه وقوله لا يعذب عذابه احد معناه لا يعذب احد تعذيبه فوضع العذاب موضع التعذيب كما وضع العطاء
موضع الاطعام في قوله وبعد عطايتك المارة الرأعا فالصدا الذي هو عذاب مضاف الى المفعول بحذف دعه الحذف والمفعول
الانسان للمقدم ذكره في قوله يوم تذكر الله نساك والوقا ايضا موح الايثاق فاما من قرأ لا يعذب فقد قيل ان المعنى فيه
انه لا يترى عذاب الله تعالى يومئذ احد والامر يومئذ امر ولا يترى عذابه هذا قول وقد قيل ايضا لا يعذب احد في الدنيا مثل
عذاب الله في الآخرة وكان الذي حمل قال هذا القول على ان قاله انه ان حمله على ظاهره كان المعنى لا يعذب احد في الآخرة
مثل عذاب الله معلوم انه لا يعذب احد في الآخرة مثل عذاب الله انما المعذب الله تعالى فعلى الظاهر انك لا تقبل
ان المعنى يومئذ لا يعذب احد احد تعذيبا مثل تعذيب الكافر المقدم ذكره فاضيف المصدر الى المفعول بحذف كذا الضيف اليه
في القراءة الاولى ولم يذكر الفاعل كما لم يذكر في مثل قوله تعالى من دعا له خير كان له لخرى في القرايين سوله والذي يراد به الملائكة
الذين ينزلون تعذيب اهل النار يكون ذلك كقولهم يصوبون في النار كل من هم وقوله ولورى اذ يوقى الذين كفروا
للملائكة ينصرفون وجوههم ولو اراهم منهم يتعاضد من حديد لا يشبه ان يكون هذا القول اى والفاصلة لهم للملائكة قال
وجه قول من قال يسرى بالياء ووصل الوقت اى الفعل لا يحذف منه في الوقف كاحذف من الاسماء نحو فاض وخاف فاض
هو يقضى واما القضي فتبت الياء لا تحذف كاحذف من الاسم نحو هذا فاض وليس ايات الياء بالاحسن في الوقف من الحذف
وتلك انها فاصلة جميع ما لا تحذف في الكلام وليختار فيه ان لا تحذف نحو القاضى بالالف واللام تحذف اذا كان في فاقه
او فاصلة قال تيسير ورافة فاصلة نحو طليل اذا يسر واعم التناد والكسب للمعال نادا كانه شئ من ذلك في كلام تام شبه
بالفاصلة نحو حذفتا نحو قوله ذلك ما كنا نبع فان قلت كيف كان الاختيار فيه ان تحذف اذا كان في فاصلة او فاقه
وهذه الحروف من نفس الكلم وهذا لم يحسن حذفها كما ابيت سائر الحروف ولم يحذف في القول في ذلك ان الفواصل والقوافي
في مواضع الوقف والوقف من منع تغيير لما كان الوقف تغيير فيه لحروف الصحيحة بالضعيف والاسكان وروى محمد بن
فيه هذه الحروف للثابتة للزيادة بلحذف الا ترى ان هذا لما كان في موضع حذف بالتحسين والحذف للحروف الصحيحة الزوا
لحذف في اكر الكلام الحروف المتغيرة وهو تاء التانيث وكذلك الزم الحذف للجزء من لم يفرغ ولم يرم ولم يحذف والجزء من لم يفرغ
الزائد في الصلة من بعض القوم غلط ثم لا يفرى صامروا معلوما قالوا قون من حج ومن وهو فلذلك حذفتها والجزء
في القواسم والقوافي وكذلك قوله جابو العرف بالواو لا وجه فيه لحذف اذا كانت فاصلة وان كان الاحسن ان لم يكن فاصلة

الاشياء من قوله في الرجل يرى بالياء في الوقف بغيره فذهب الى انه اذا لم يقف عليها صار بمنزلة غيره مما هو في الوقف
 التي لا يقف عليها فلم يذهب من الفاصلة اذ لم يقف عليها كما لم يذهب من غيرها من غيرها الاوقف فممكن قول يسري في الرجل
 والوقف لان ما قبلها كسرة في فاصله من قولها في الرجل فممكن قول يسري في الرجل بالياء ويجوز ان يكون في
 الوقف من رواية يسري عن ابي عمر انه قال في الرجل يرى بالياء في الوقف من قول ارم ذات العباد فلم يذهب جعلها
 ربيما واسترمت وانها غير ما قال ابن جني ولما القرارة بعد ارم فعلى انه اراد اهل ارم هذه المدينة فذهب للضاف
 وهو يريد كقولنا تعالى من ينه اى زينة الكوكب وقال وقوله في عدي لفظ الواحد معناه الجمع اى جلادى و
 ناك ان جعل عباده كالواحد اى لا خلاف بينهم في عبوديته كالانحالف الانسان فصرح كقول النبي صلى الله عليه وسلم يدعى من
 سواهم وقال غيره معناه فادخل في حكم عدي اللفظ الخبري وهو الصريح فخرج اياه لعباده عرا اذا اظهر في افاق
 المشرق مشرا ما دون ما ديار الليل المظلم واقبال النهار المضي وهو اخراجه احدهما الفخر المستطيل وهو الذي يصعد على كذب
 العرواح ولا حكم له في الشرع والآخر هو المستطيل المشرق في افاق السماء وهو الذي يخرج منه الاكل والشرب لمن اراد
 الصوم في رمضان وهو ابتداء اليوم ولجاء العقل واصلة المنع يقال خرج الفاضل على فلاح ماله اى منه من التصرف فيه
 فالعقل يمنع من القصاص ويخرج من فعلها والعباد جميعه عدا وهو ما بنى به الله سبحانه يستعمل في الفقه والشرف يقال
 فلان يبيع العباد قال ومن اذا عاد البيت لم يحرر على الاحتفاظ بمنع ما يلين والجواب القطع قال النابغة اناك
 ابو ليلى تجوب به الدجى دحى الليل حواب الغلاء عشمشم والشمشم الطويل والوسط خايط الشئ بعضه بعضا فكان
 الوسط قسطا على كل واحد والدماء كالحايط على الوسط قال الشاعر احارث انا الواسط دماؤنا تاريلين حتى لا
 يس دم وما للوصاد الطريق متعال من رصده يرصده رصدا اذ ارادى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه والمجموع و
 لميت ما على لقوان الله لما اذا اكلته اجمع كانا ياكل ما اكله ولا يميز شيئا من شئ وللم اكثر العظم وجه الماء معظه وجم الماء
 في الحوض اذا اجتمع وكثر قال زهير فلما وردت الماء رنقا حياه وضعت على حاضر المقيم والذك حط الرنق بالسط يقال
 انك سنام البعير اذا فرش في ظمروه واقعة دكا اذا كانت كذلك ومنه الدكان الاستوائية قال ليت الجبال تلعث عند
 صحرها دكا فلم ين من ابحارها جوارق الشدايق شدة العراب جواب القسم قوله ان ريك بللها و
 وقيل جوابه عذوف تقديره لم يقص على كل ظالم ان لا ينقص كل مظلوم من ظالمه لما رأيت كيف فعلنا بما دونك
 وشؤنا لما اطوا واجرى ارم ذات على عدا عطف بيان ان على المبدل ولا يجوز ان يكون حجة لا يفرق شق وانما انصرف ارم
 للتعريف والملائكة الا ترى الى قوله ذات العباد ومن اصاب فقال بعد ارم في الشواذ فانه طاعة بمنزلة قولهم زيد بطه
 لانه لقب فيضاف اليه الاسم وشؤنا في موضع جر على شؤنا لا ينصرف لانه على معرفة على طعام المسكين تقديره على طعام طعام
 المسكين مخوف الضائف ويجوز ان يكون طعام اسم اقيم مقام الاطعام كقول البيهون باكرت حاجتها الدجاج بصره
 لا اهل منها حين ذهب نياهما اى لا احتياجي اليها فهو متعول لمد الزلف اصله الزلف من وشت ولكن التاء تبدل من اللام
 وشله فجاء اصله فجاء من واجبه وجواب اذا في قوله اذا كنت الا من قوله فمؤنك لا يعذب عدا باحد قوله صفاحا
 وتصدق مع موضع الحال في مصطلحين للفتى والفتى اقم الله سبحانه بغير الشهاد وهو ان يقدر الصبح كل يوم عن غيره
 من وجوب الصلاة ابن صالح عن ابن عباس وقيل عن جرير لانه لا الله تعالى قرأ الايام به فقال رايال عشر في
 عشر في الحجة عن جاهد الطحاكي وقيل عن جرير لانه لا يقدر غيره السنة عن قتادة وقيل عن جرير يوم الاحد لا يبيع فيه
 القران وتصل الى اليا الى العشر عن ابن مسعود وقيل لانه لا يبيع فيه الايام كلها عن ابن عباس ويلي عشر يعني العشر من ذي الحجة عن
 ابن عباس والحسن وقادة ومجاهد والفتاك هالتي ذكركم فيها شرفا اهلها يبيع الناس فيها الى عمل الحيرة
 قيل هي العشر الاخر من شهر رمضان في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل انها عشر من ايام ليلة التي انما الله بها الشئ

والوفاة في الميزان والفرق بين العدد كله عن الحسن قال ابو سلمة من ذكر بالحساب لعظم ما فيه من النفع والتمتع بما يصح
به من القادر وقيل الشفع والوتر كل ما خلقه الله تعالى لان جميع الاشياء اما زوج ولما فرغ من ابن زيد والجبار وقيل
الشفع المحفوظ لان قال وخلقناكم اذ جاء والوتر الله تعالى عن عطية العوفي والى صالح وابن عباس ومجاهد وهو رواية
ابن سعيد الجندبي عن النبي وقيل الشفع والوتر الصلوة منها شفع ومناهة وهو رواية ابو حصين عن النبي وقيل الشفع
يوم النحر والوتر يوم عرفة هو ابن عباس وعكرمة والحضاك وهو رواية جابر عن النبي والوجه فيه ان يوم النحر شفع يوم
نفر بعدة وينفذ يوم عرفة بالموقف وقيل الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة ذلك هو ابو جعفر والى عبد الله بن
وقيل ان الشفع والوتر في قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه والشفع النحر والوتر
الوتر يوم النحر الاخير وهو الثالث ولما اللبالي العشر الثمانية في الحج وعرفة والحج هو ابن الزبير وقيل الوتر
اثر شفع بنعته هو ابن عباس وقيل الشفع الامام واللبالي والوتر اليوم الذي لا يلبس بعده وهو يوم القيامة عن قتادة
ابن جابر وقيل الشفع صفات المحققين ونضادها الغر والذلة والوجود والعدم والقدرة والحج والعلم والجهل والحي
والوت والوتر صفة الله تعالى اذ هو الوجود لا يجوز عليه العدم والقدرة لا يجوز عليه العجز والعلم لا يجوز عليه الجهل
والحي لا يجوز عليه الموت وقيل للشفع على رفاضة والوتر يومه وقيل الشفع الصفاء والمرقة والوتر البيت الحرام
الليل اذ ايسر اختلافوا في الزاد بر على وجهين احدهما انه اراد جنس اللبالي كما قال والليل اذا ادبر انتم بالليل اذا
عصى بظلامه فيذهب حتى يختص بالعبادة السنية في تفسيره على المقادير المربعة ومجيبه بالعبادة عند بقائه اذل
ذاته على ان فاعله يختص بالعرف والمجالات وتعالى عن الاشياء والامثال وقيل انه انما اضاف السير اليه لان اللبالي
يسير سير الشمس في الفلك وانما لها من افق الى افق وقيل اذا يسرى اذ جاءه فاقبل البناء ويكمل ليلة هو فتارة
ولجبار والوجه الآخر ان الزاد به ليلة يعنيها سيرها من بين اللبالي ثم قيل انها ليلة المرافقة لاختصاصها بالجماع
النفس فيها الطاعة لله تعالى وفيها سرى الحاج من عرفة الى الزلفة ثم يسلي الغداة بها ويخدمها الى متى يخرجها
وعكرمة والكلبي هل في ذلك قسم الذي يخرجها هل فيما ذكر من الاقسام فتع لذي عقل ولرب يعقل القسم والمقسم به وهذا
تعظيم وتأكيد لما وقع القسم به والمعنى ان من كان ذالبا علم الله ما قسم الله بقرينه هذه الاشياء فيه مجاب ودلائل على حجة
الله تعالى في جميع عن مجاب صفة ويدافع حكمته ثم اخبر عن بين القسم وجوابه قوله لم تكلف فعل ربك بعد ارم في
الهاد هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتبنيه للكفار على ما فعله سبحانه بالامم السابقة لما كبرت بانه وابينا به وكانت اهل
الامم والشدة وعاد قوم هود واختلوا في ارم على اقل اجزائها انه اسم لقبيلة قال ابو عبيدة هاعادون قالوا في
ارم وهو التي قال الله تعالى فيهم وانه اهلكها والاولى وقيل هو جد عاد وهو عابر بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن
عبد بن اسحق وقيل هو سام بن نوح نسب لهاد اليه من الكلبي وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كل منهم الملك وكانوا اعداء
وكان عاد اباهم عن مقاتل وقطادة واما يها ان ارم اسم بلد ثم قيل هو دمشق من ابن سعيد القرطبي وسعيد بن المسيب
وعكرمة وقيل هو مدينة الاسكندرية بن محمد بن كعب القرظي وقيل هو مدينة بنيها عاد بن شاد واما ارماء واما ابن خنيس
اهلك الله بعد نزلت من السماء واما انها انه ليس قبيلة ولا بلبل هو لقب لهاد وكان عاد يعرف به عن الجبار وقيل
عن الحسن بن علي بن عمار قال هو اسم آخر لهاد وكان له اسمان ومن قبله بلدا فالسنة في الامم
ارم وقيل ذات الهاد يعني ارم كان اهل عذرية في الميزان فاذا اخرج القصب رجعا الى منازلهم عن ابن عباس بن عيسى
عطاء والكلبي ومن قتادة وقيل معناه ذلت الطول والشدة عن ابن عباس ومجاهد عن قول العرب رجل طويل
وجعل طويل الهاد اي التامة ثم وصفهم فقال انهم خلقوا من اهل البلاد لهم يخلق في البلاد ومن تلك القبيلة في الطول
والاجسام وهم الذين قالوا من اشدنا قوة وروي انه الرجل منهم كان ياتي بالبحر فيجملها على الخيل فتملكهم وقيل ذات

العماد ذات الاميرة العظام التي تعرفه من الحسن وقال ابن زيد ذات العماد في احكام النبيل القوم خلق مثلها في مثل
استها في البلاد نصبة ايام ذات العماد قال وهب بن منبه خرج عبد الله بن قلاب في طلب ابل لشرذت فبينما هو
في صحارى هذه اذ هو قد وقع على موضعه في تلك الغزوات عليها حصن حول الحصن قصير كثير وعلام طول البلادنا
منها قلن ان فيها الحداسا العجم ابله فزل عن راسه وعقلها من سيفه ودخل من باب الحصن فلما خلف الحصن اذ هو
يدرب ابل عظيم لم ير اعظم منها واليابان مرصعان بالياقوت الابيض والاحمر فلما راى ذلك دهش بغير احد البليين
واذ هو يدهش لم ير احد مثلها ولا قصير وكل قصر في قصر وفوق القصر عرفت سيفية بالذهب والفضة والبراق والياقوت
وعلم ان ذلك القصر مثل مصراع المدينة فقابل بعضها بعضا فوضعت كلها بالادى ونادى من مسك ونهضت
فلما راى الرجل ما راى ولم ير فيها احدا هاله ذلك ثم نظر الى الدنة فاذا هو بشجر في كل رفاق منها تدانرت تلك الاشجار
وتحت الاشجار انهار مطرده بجري ساوها من قنوات من فضة كل قناة اشدها من الشمس فقال الرجل والذي بعث
محمد بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها في كتابه فعمل منه من اولوها ومن ينادى للمسك
والنهضت ولم يستطع ان يتلع من ربه بها كاس ما فاقها شيئا وخرج وجمع الى البين فاطهر ما كان وعلم الناس
امرا فلم يزل يخرجه حتى بلغ معربة خرم فارسل في طلبه حتى قدم عليه فقص عليه القصة فارتحل معوية الى كعب الاجبار فلما
اتاه قال له يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم اخبرك بها من بناها انما بناها شادون عاد
فلما المدينة فارم ذات العماد التي وصفها الله في كتابه هو التي لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية فحدثني حينها فقال له
عادا الاول ليس باقوم هو واما هو قوم هذه ولذلك وكان عاد له اسناد شديد فملك عاد قنينا وملكوا قنينا
البلاد واخذوا عتوقهم فملك شديد وبقي شداد فملك بعده واداس له ملوك الارض ففقه نفسه الى بنار مثل الهرة فموا
على الله فامر بصبغه تلك المدينة اركان ذات العماد ولم يخلقها ما يترها من جمع كل قصر من القصر من الاخوان ككتب الى كل
ملك في الدنيا ان يجمع له ما في بلاده من الجوهر وكان هذا القهارمة اقاموا في بنائها مدة طويلة فلما فرغوا منها جعلوا
عليها حصنا حول الحصن الف قصر سار الملك اليها في جنده وعند ابله فلما كان منها على مسير يوم ليلة بعث الله عن
رجل عليه وعلى معه صحيفة من السماء انا هلكتم جميعا ولم يبق منكم احد وسيد غلها في زمانك رجل من المسلمين احمر
اشقر قصير على حليبه خال وعلى خنقه خال يخرج في طلب ابل لري تلك الحياض والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب
الاجبار فقال هذا والله ذلك الرجل ثم قال سمعته يقول الذي جاء من العجم بالوادي كيف فعل فيموت الذي قطعوا العجم
وبقوا بالوادي الذي كانوا يتركونه معي طوي القري قال ابو عباس كانوا يجربون الحياض فيموتون فيها سوا كما قال الله
تعالى ويقتلون من الحياض سوا فترهون ودعوه اى وكيف فعل بفرعون الذي ارسل اليه موسى ذى الاوقاد اى ذى الحنجر
الذين كانوا يفسدون امره من ابن عباس وما هم انا اذ انهم قولا عسكرة الذين منهم قدام لمع وقيل كان سدا الرجل
باربعة انا على الارض اذا اراد تعذيبه ويتركه حتى يموت عن مجاهد ومن ابن مسعود قال قد علمت يا بعة انا قد
ثم جعل على ظهر هارمى عظيمة حقا ماتت بعد بيان في سنة من الذين طغوا في البلاد يعني ما داروا ودفنوا ودفنوا
اي تجبروا في البلاد على انبياء الله وعلموا فيها بحقيقة الله فاكثروا فيها اى في الارض او البلاد الغسل اى القتل والعصية
عصا الكليم ثم من سمعته ما فعله بهم عجله بان قال قصبت عليهم ربك سوط عذاب اى جعل سوط الذي ضربهم به العذاب
من الزجاج وقيل معناه صب عليهم سوط عذاب بالسوط الذي يعرف اراد ما عذبوا وقيل ان كل شيء عذب الله به فهو
سوط فاجرى على العذاب اسم السوط مجازا عن قتادة سبه سمعته العذاب الذي احلهم والقاء عليهم بالضبائب
السوط وتواتر على المصنف حتى يملك ان ربك لبا لمرصاد اى عليه طريق العباد فلا يفوت احد من الكليم والحسن
وعكرتو للمعنى انك لا تفوت شيئا من افعالهم ولا تسمع ويرى جميع اقوالهم وافعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد ويرى

وتقدس من الحق والذهب لقيام الترابين القاهرة والملايل الباهرة على انه سبحانه ليس بحسم والملاكي وبهي الملكة
صفا صفا يرد صفوف الملكة واهل كل سكر صفا على حده من عطا فقال الصفاك اهل كل سكر اذا زلوا يوم القيامة كانوا
صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكون سبع صفوف فذلك قوله صفا صفا وقيل معناه مصنفين كصفوف الناس في الصلاة
بأي الصف الاول ثم الصف الثاني ثم الثالث ثم على هذا الترتيب لان ذلك اشبه بحال الاستواء من التساوي والتعديل
والتقديم اولى في الاسود وبني يوسف فيهم أي واحضرت في ذلك اليوم جهنم لعقاب بها المستوفون لها ويرى اهل الموقف
هواها وعظم منظرها وروى عن عاصم بن سعيد الخدي قال لما نزلت هذه الآية تغير وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهه حتى اشتد على اصحابه بالوا من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب صفا فقالوا يا علي لقد حدث امر قد نزلنا
في بني الله فجاء على رضه واحصاه من خلقه وقيل بين عاتقه ثم قال يا بني اسمع يا بني انت راى ما الذي حدث اليوم قال
جاء جبريل فاقرأني بسم الله الرحمن الرحيم يومئذ قال فقلت كيف جاء بها قال يحيى بها سبعون الف ملك يقولون يا بغير
الف زمام فتشر شرقة لوترك لا حرقنا اهل الجمع ثم انعرض بهم فيقول مالي ولك يا محمد فقد حرم الله الحكم على
فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول رب اسق اسق ثم قال سبحانه يومئذ يحيى نو ما جاء بهم فيذكر الانسان
اي تحفظ وتوب الكافر والى له الذكر اي ومن اهل التوبة عن الزناج وقيل معناه يتذكر الانسان ما تضرع له فيعلم
يقينا ما قد تضرع به كيف يتفعه الذكر اي لا التذكر ثم يغاه بمعنى انه لا تنفع به فكا انه لم يكن وكان يعني انه لا يتذكر
في وقت تنفعه ذلك فيه ثم حكى سبحانه ما يقوله الكافر والمفوط الجاني على نفسه ويمتناه بقوله يقول يا ليتني قدمت
لحياتي اي حقن ان يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحياته بعد موته او علمها الحياة التي تقدم له يقول يا ليتني قدمت
العمل الصالح الاخرى التي لاوتت بها ثم قال سبحانه يومئذ لا يعذب عذابي احدك الا عذابي عذاب الله احد من خلقه ولا يوتي
وفاة احدك الا ما وافق الله احد من خلقه فالعذب لا يعذب احدك الا عذابي عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوتي احدك الا ما
مثل وثائق الله الكافر يومئذ ما القرابة تنفع المعين في عذاب يومئذ وقد وعدت الرماة من بني قلاية قال اقرأني من
اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لا يعذب عذابي احدك الا يوتي وثاقت احد المعنى لا يعذب احدك عذاب هذا الكافر فلما انه
كافر بعينه ان يعذب هذا الصنف من الكفار فذكر في قوله لا يكفر به اليتم الآيات وهذا انه اطلق فالاولى
ان يكون المراد به القيد لا نافع ان يلجس اشده عذابا واثا قاسمه وقيل معناه لا يؤخذ بدينه غيرم والتقدير لا يعذب احد
بعذاب لا يانه المستحق لعذابه لا يوافق الله احدك الا يوتي عذابي عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوتي احدك الا ما
وللمعنى والظلمة حقيقته لا يملك من الحسن وما هو وقيل المعطية الآمنة بالبيان بالمعنة عند الموت ويوم العيش
ابن زيد وقيل النفس المعطية التي سبض وجهها وبعث كتابها بمنهجها في طيور عن الكلي والى رفق ارجى الى ذلك
اي يقال لها عند الموت عن الى صلح وقيل عند البعث من فكر منو الضحك ارجى الى ثواب ربك وما اعده لك من النعم عن
الحسن وقيل ارجى الى الموضع الذي يحضر الله سبحانه بالامر والمخوفه دون خلقه وقيل ان المراد ارجى الى صلحك وسيدك
فيكون الخطاب للروح لان يرجع الى الحسد من ارجاس باضية ثواب الله مرضية احوالها التي عملتها وقيل باضية عن
الله بما اعطاه له امارضه برضى منها بها بما علت من طاعته وقيل باضية بقضاء الله في الدنيا حق رضى الله عنها ورضي
عن الله ما استقامت لها فادخل في عبادي اي في نعمه عبادي الصالحين المعطيين الذين رضيت عنهم وهذه نسيه تشرى وتعلم
وانه على جنى التي ومنكم بها المحدث نعيمكم فيها النظم وجهه انصا قوله فاما الانسان الآية بما قبله فيقول ان احدها
انه يتصل بقوله ان ربك ابا المراد اي بالمراد لا عملهم لا ينفى عليه شيء من مصالحهم فاذا اكرم احدكم شفع من النعم التي
هي الصحة والسكينة والمال والبنون امتحان واختيارا ظن ذلك واجبا واذا فتر عليه رفقه من ذلك اهانة وانما يفعل
سجانه جميع ذلك المصالح عن اليوسم والثاني ان المعنى بالمرصاد لهم تعيدهم بما هو اصح لهم وانهم يظنون انه

يبتدئ عباده بالانكسار والاهانة وليس كذلك بل ما استحقاق ولا يدخل العباد تحت الاستحقاق الا بعد التكليف والمأثور بل لا
مكره اليهم فوجه النصالة بما قبله انه روي عليهم ظنهم انه ضيق عليهم انزلتهم على وجه الاهانة فبين سبحانه الاهانة لما
نحوه كالمأثور **سورة البقرة** عشرين آية بالاجماع الذين كعب قال قال رسول الله ص من قرأها اعطاه
الله الاس من فضله يوم القيامة ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال من كان قلبه في القرية لا اسم بهذا البلد كان في الدنيا
معرفا ان من الصالحين وكان في الآخرة معرفة ان له من الله مكانا وكان من زعماء النبيين والشهداء والصالحين تفسيرها
لما في تلك السورة بفكر النفس المطبقة بين في هذه السورة وجه الاطمئنان والنعمة النظر في طريق معرفة الله والى ذلك انفس
فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** لا قسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد والى ذلك انفس مختلفة الانسان في كل
الحسب ان من يقدر عليه احد يقول اهلك ما لا لك العيب ان لم يره واحد من الخلق لم يعبه ولسانا وشفتين وهذا
الخيرين فلا انهم العفة وما اذ بك ما العفة قلت رقية او طعام في يوم ذي سبعة بيتا ما أميرة او سبيك ما أميرة
ثم كان من الذين آمنوا واصلوا بالصبر والصلوة والصدقة اولئك أصحاب الجنة والذين كفروا بالآيات انهم أصحاب النار
عليهم نار جنة القرية قرأه ابو جعفر كذا بالشديد والباقي من التفسير وفيه ابن كثير وابو عمرو والكسائي وكرية
او اطعم بالباقي فك رقية بالترجيح والاضافة او اطعم بالشوي وقيل ابو عمرو والهل الكوفة غير عام مؤيدة بالقرى والباقي
بغير من يعقوب مختلف عنه وفي الشواذ قرأه الحسن في يوم فاسفة كحبة ليدجوز ان يكون واحدا على ذلك بل
وجبا ويحتمل ان يكون جمعا فيكون جمع لا بد ولما قرأه فك رقية او اطعم فقد قال ابن على المعنى فيه وما ادرك ما انعام
العقبة فك رقية او اطعم اي انصافها احد هذين وهذا الضرب من فعل التبرع فلم يقدح في ذلك الكلام على ظاهره كان
المعنى العقبة فك رقية ولا يكون العقبة القبة انما عرفت والقبة حدث والخبر ينبغي ان يكون المجرى للمعنى وفعل هذا قوله وما
ادراك المحطة قال الله الرقعة اي المحطة فاراد الله مثله وما ادراك قوله فاراد الله وكذا ذلك قوله وما ادراك ما القارة يوم يكون
الناس كالغزاة من الحوش والمعنى القارة يوم يكون الناس لان القارة مصدق يكون اسم الزمان خراجه هذا محل من
الابتداء والخبر تفسير لهذه الاشياء للتقدم ذكرها من انصاف العقبة والمحطة والقارة كما كان قوله تعالى لهم مغفرة واعظم
تفسير للمعنى قوله فلا انهم العقبة معناه فلم يفتح واذا كانت لا يفتح لم يفتح ثم ذكرها كما لا يلزم التكرير مع ما في كل
في موضع آخر فلا صدق ولا صلى فهو تكرير لم في قوله لم يفتح ولم يفتح وقوله ثم كان من الذين آمنوا اي كان منهم العقبة وفك
الرقية من الذين آمنوا فاما ان لم يكن لهم لم يفتح تربية جازع في اليوم بقوله ذي سبعة كاجاز ان يقال ليلة يوم واحد
صايم بخلاف ذلك من قرأه فك رقية او اطعم فانه يجوز ان يكون ذكر من الفعل تفسير لانصاف والعقبة فان قلت ان هذا
الضرب لم يفسر بالفعل وانما فسر بالابتداء والخبر فقولنا ما الله الوقف وقوله فاراد الله هذا راجع الى قوله الاخرى قبل انه
قد يمكن ان يكون كذا ثم يورد بعد القارة تفسير العقولة وما ادراك ما القارة على المعنى وقد جاز ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم نفس المثل بقوله خلقه من تراب فذبحوا ان ابا عمرو واجه بقوله ثم كان من الذين آمنوا القارة فك رقية كانا مكان
فعل وجب ان يكون المحطوف عليه مثله وقد يجوز ان يكون ذلك كالمقطع من الاول ولا يستيف كانا اعلم ان فكال الرقة
من الرق بان كان من الذين آمنوا لا بالايان لم يفتح ذلك وحده فاذا لم يفتح الايمان لا فعل التبرع التي تقدم ذكرها
لم يفتح ذلك والتقدير ثم كان من الذين آمنوا هذا المعنى قوله سبحانه كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم ثم جعلنا من
شركاء اولي صدق الباب واحد تلاختان فمن لم يفسر من هذه احتمل امرين احدهما ان يكون على لغة من قال او صدق الله
الآخر ان يكون من اصدت ثم خففت الصخرة فقلت واو اجماع في قوله وفي من من هذه صدق فهو من اصدت وليجوز
ترك الصخرة الساكنة وبذلك وان اذ انهم ما قبلها لم يفتح في قوله وفي من من وبذلك وان اذ انهم ما قبلها لم يفتح في قوله وفي من من وبذلك
ولا بد لها في قوله مؤيدة بل يفسر ما لان مؤيدة بالهمزة فقلت من قال اصدت الباب والباب مؤيدة وابو عمرو في قوله

بالله وقيل يعني كل واحد من ابن عباس والحسين وقيل وقيل من مولاهن ما ولد لهن العاقرة عن ابن جبير فيكون ما
نفذوا هذا بعد ان يكون قد خلقوا في الدنيا فخلق الله ما لا يكون من صفة او صفة لولا خلقنا الانسان في
كبري في انفس وشفة من ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قال كما مضى ان الله تعالى في الآخرة وقال ابن
آدم لا زال كما بدا الحق في خلق الله تعالى في شدة خلق من جملته ولا دنة وضاعده فطامه وساحته وحيوته
وهو ثم ان الله سبحانه لم يخلق خلقا كايديك ما يداين آدم وهو مع ذلك اضعف للخلق وقيل في كبد اي قائما على قدميه
منسجعا بكل شيء خلق فانه مشى مكبا الا الانسان فانه خلق منسجعا فالكبد الاستواء والاستقامة وهو منسجع
ابن عباس وهو قول مجاهد بن صالح ومكرمة وقيل يريد شدة اللام والنهي اي خلقنا الله سبحانه بالعبادة والعبادة الشامة
مثل الاعتزال من العباد في التزهد والقيام الى الصلوة من النوم فينبغي له ان يعلم ان الدنيا دار كبر وشدة ولجنة
دار الراحة والنعمة الحسب ان لم يقدر عليه احد معناه ليقطن هذا الانسان انه لم يقدر على عقابه احد اذا عصي الله
وكب القبايح فيفس الظن ذلك وهذا استفهام انك لا تطر ذلك وقيل معناه ايجب هذا التمسك بما له ان لا
يفقد عليه احد من خلقه من الحسن وقيل ايجب ان لا يقال من هذا المال من ابن اكتبه وفيما اذا انفق من قتادة
وقيل انه يعني ابا الاسود وهو رجل من حج كان قويا شديدا خلق حبيب مجلس على اديم عكا في فجوة العشرة من تحت
فقطوع وايبرج من مكانه من الكلي ثم اخبر سحابة عن مقالة هذا الانسان فقال يقول اهلك ما لا بد اي اهلك
ما لا كبر في غداة النبي ينفذ بذلك وقيل هو كثر بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه لاتب ذنبا فاستغنى
رسول الله ص فامره ان تكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد من مقال الحبيب
ان لو يرى الله فيطالع من ابن اكتبه وفيما اذا انفق عن قتادة وسعيد بن جبير وروى عن ابن عباس عن النبي ص
قال لا تزدل قديرا العبد حتى يسأل عن اربع من عمر فيما افناه من ماله من ابن جبير وفيما اذا انفق من علمه ماذا
عمل به من جنة اهل البيت وقيل انه كان كاذبا لم ينق ماله فقال الله سبحانه انظر ان الله لم يتركك فعل اثم يفعل
انق اولم ينق عن الكلي ثم ذكر سبحانه نعم التي انعم بها عليه ليستدل بها على من جده فقال لا تجعل له عيين ليسر
بها اثار حكمه وسأنا وشفقين ليشق بهما فبين باللسان وسنجد بالشفقين على البيان قال قتادة نعم انه
عليك مستظا فمروك بها كيم تشكر وروى عبد الحميد المديني عن ابي حازم ان رسول الله ص قال ان الله تعالى
يقول يا ابن آدم ان نازلك لسألك فيما حرمت عليك فقد اعطيتك عليه بطريق فاطبق وان نازلك بحرمك الى
بعض ما حرمت عليك فقد اعطيتك عليه بطريق فاطبق وان نازلك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعطيتك عليه
بطريق فاطبق وهو بناء التجدي ان سبيل الخير وسبيل الشر عن علي رضي الله عنه وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد
وقتادة وقيل معناه ان شرفا له للذين من سعيد بن المسيب والعضاك وفي رواية اخرى عن ابن عباس وروى
انه قيل لامير المؤمنين رضي الله عنه ان الناس يقولون في قوله وهو بناء التجدي انها النيران فقال لاها الخير والشر وقال
الحسن بل يعني ان رسول الله ص قال ايها الناس انما اخذنا من الخير والشر في الخير والشر اوجب اليكم من خير الخير
ولو قيل كيف يكون خير الشر فمما كثر الخير معلوم انه لا رفعة في الشر والجلوب ان الطريقين جميعا ظاهرا
باريان للكافرين فمما كثر كلاهما خير الظهور وبروق ويجوز ان يكون معنى طريق الشر بخلاف حيث يحصل في
احساب سلوكه الرفعة والشر في كالحصل ذلك في سلوكه طريق الخير وقيل ايضا انه على عادة العرب في هذه الامور
اذا انفقوا على الوجوه فيجوز لفظ احد على الآخر كقولهم القمرا في الشمس والقمر قال الفرزدق اخذنا باذان
النساء عليكم لنا قراها والعزم الطوالع ونظاير كثيرة فلا اهتم الحقيقة في احوال احدهما ان المعنى فلم يقيم
هذا الانسان لعقبه ولا جازها واكثر ما يستعمل هذا اللفظ شكر لا كما قال سبحانه فلا تصدق ولا صلى ايم يصدق

فلم يسل كما قال المخطئة لان كانت الخواص منهم من جازى ان اجعلوا كدروها ولا كدوا فوجدوا في غير ذلك ان روى قوله ان تغفر
 لهم تغفر كما ولا تجد ذلك الا ان لم يلم بغيره والكل ان يكون على وجه الدعاء عليه بان لا تقم العقبة كما يقال لا تغفر له
 له ولا خافا سلم والعقوب لا تجامى العقبة ولا جازىها والمثلث ان للعقوب فله انتم العقبة عن ابن زيد وجهاى والى قول
 قالوا بطل على ذلك قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالعبادة وتواصوا بالرحمة ولو كان اراد النظم يتصل الكلام
 قال المرفوع قدس الله روحه هذا الوجه ضعيف جدا لان الكلام خلال من لفظ الاستفهام ويتبع حذف حرف الاستفهام
 في مثل هذا الوضع وقد عيب على غيره اني ببيعة قوله ثم قالوا احصوا قلبهم بعد الدمل والمصوب والشراب واما قوله
 في زيد النظم يتصل الكلام فليس بشئ لان للعقوب فلا انتم العقبة ثم كان من الذين آمنوا الى المرفوع ولم يؤمن واما المراد بان
 فيه وجوه احدها ان مثل حزمه الله لمجاهدين النفس والهوى والشيطان في اعمال الخير والشر فبذلك ككثيف صعود
 العقبة الشاقة الكوفة فكانه قال المثل على نفسه الشبهة بعن الرقية والاطعام وهو قوله وماذا ريك ما العقبة اى
 ما انعام العقبة ثم ذكره فقال فك ربه وهو تخليصها من اسرار الرق الى آخره وثانيها انها عقبة حقيقة قال الحسن فقل
 هي عقبة شديدة في النار دون غيرها فمما يطاعه الله عز وجل وروى عن النجوم انه قال ان امانكم عقبة كوفد الايجور
 السقوف واما ان يدان الخفف لتلك العقبة وعن ابن عباس انه قال هي النار فروى عنه ايضا انها عقبة في النار وثالثها
 ما روى عن مجاهد الضحك والكلبي انها الحراط ضرب من جحيم كد السيف مسير والمثلث ان سهل وصعودا وهبوطا
 والخصبة كد السيف حفا طيف كانهما شوك السعدان فمن بين مسلم وفاج ومحمد بن في النار تنكس فمن الناس
 من يمر عليه كالبرق لحاطف ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف ومنهم من يمر عليه كالغاسق ومنهم من يمر عليه كالرجل
 بعدو ومنهم من يمر عليه كالرجل سير ومنهم من ينفخ زحفا ومنهم الزلازل ومنهم من يكر من في النار و
 انعامه على المؤمنين كما بين صلاة العصر الى العشي وقال سفيان بن عيينة كل شئ فالسجادة وماذا لك فانه لعبرة به وكل
 شئ قال فيه وما يدريك فان لم يجزه به وروى عنهما عن البراء بن عازب قال جاءه اعرابي الى النجوم فقال يا رسول الله
 علمني علما يدخلني الجنة قال ان كنت اقدرت بخطي لقد اعرضت للشبهة اعنق النجمة وفك الرقية فقال اوليس اول
 قال لا اعنق النجمة انه يفر بضعفها وفك الرقية ان يعين في ثمنها والفق على ذى الرحم الظالم فان لم يكن ذلك فاطعم
 للجائع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم يطق ذلك فكف لسائر الا من خيره فيقول ان معنى فك رقية
 ان يفك رقيقته من الذنوب بالقرابة عن عكرمة وقيل ان وفك نفسه من العقاب فعمل الطاعات عن الجاهل او
 اطعم في يوم ذي سبعة اى ذى جملة قال ابن عباس يريد بالمسقية الجمع وفي الحديث من معاذ بن جبل قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبع جايعا في يوم سبغ ادخله الله يوم القيامة من باب من ابواب الجنة لا يدخلها الا من فعل
 مثل ما فعل وعن جابر بن عبد الله قال قال الله من وجبات المغفرة اطعام الممل السجادة وروى محمد بن عمرو بن يزيد
 قال قلت لابي الحسن الرضا انى ابنا شديدا لعله قال امره يصدق بالقيضة من الطعام بعد القبضة قال الله تعالى
 يقول فلا انتم العقبة ومن الايات بيما اذا مفر من اذى من الرتبة الغيب والرحم وهذا مثل على تقديم ذى القرابة
 المحتاجين على الاجانب في الاطعام والادعام او مسكينا اى فقيرا اذا مفر به فلاحق بالتراتب من شدة فقره وخرجه وند
 مجاهد عن ابن عباس انه قال هو المطروح في التراب لانه شئ وهذا مثل قوله فقير وموقع فانه مأخوذ من الدعاء
 وهو التراب ثم بين سبحانه ان هذه القرية انما تنفع من الايمان فقال ثم كان من الذين آمنوا اى ثم كان هذا من جملة
 المؤمنين الذين استقاموا على ايمانهم وتواصوا بالصبر على فرائض الله والصبر عن عصية الله اى حتى بعضهم ايضا بذلك
 وتواصوا بالرحمة اى واحد من بعضهم بعضا بالرحمة على اهل القرية وذى المسكنة والفاقة وقيل تواصوا بالرحمة فيما بينهم
 فرحوا الناس كلهم اولئك اصحاب المدينة يؤخذ بهم ناحية اليمن ويأخذون كتبهم بآياتهم عن الجاهل فقل هم اصحاب

هذه وشار إلى ما فيه وعن حماد بن يسار قال كتب أبو علي بن أبي طالب في غزوة العشرة أيام في صور من الغل وبيعها
من الغل فوالله ما أعتب إلا رسول الله بجر كتابه فقد نزلت من تلك الدفاعة قتال الأعداء ما يشق الناس رجلين
كلنا إلى يا رسول الله قال أهدموا الذي عقر الناقة والذي يضربك بأعلى هذه ووضعه بيد علي بن أبي طالب من هذه
واخذ بحية وتيل أن عقر الناقة كان أشقر أزد قصيرا ملتقى لخلق فقال لهم رسول الله صلح ناقة الله قال الزمان
خذهم أيها وكل خذير فهو نصيب والتقدير أخذوا ناقة الله فلا تعرفوها عن الكلب ومقابل كما يقال الأسد الأسد
أي إحداهن وسفاهة في شربها من الماء وما سفاها أي فلهتم شربها كما قال سبحانه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فكذبوا أي كذب قوم صالح صلحا ولم يلقوا إلى قوله وتخذى بها يا هم العذاب بعقرها فعقروها أي قتلوا الناقة
فقدم عليهم ربهم أي قدم عليهم ربهم عن عطاء ومقابل وقيل أطلق عليهم بالعذاب وأهلكهم بدبهم لأنهم رضوا
جميعا وحوا عليه وكانوا قد أقرروا تلك الآية فاستحقوا عذابا كبيرا من العصيان والطغيان عذاب الاستئصال
نصوا أي فسوى الدمة عليهم وعلم بها فاستوت على صغيرهم وكبرهم ولم تفلت منها أحد منهم وقيل مضاهي
الأمم أي أن العذاب يصغيرها وكبيرها فسوى بينهما فيه عن القرآن وقيل جعل بعضها على مقدار بعض في الأند
والصوف بالارض فالنسوية تكبير الشيء على مقدار غيره وقيل سوى أرضهم عليهم ولا يخاف عقابها أي لا يخاف الله
من أحد سبعة في إهلاكهم عن أبي عباس والحسن وقادة في مجاهد الجبال والمغنى لا يخاف أن يستعبد عليه فيكون
نعله فلا يخاف من غيره ما فعله بهم من الدمة عليهم لأن يأخذ الأعداء على عاصم ولا انتقام منه وهذا القول لا يميل إلى ما ينفرد به
مناه لا يخاف الذي عقرها عقابها من العذاب والسدي والكلبي أي لا يفلت عني ما صنع بها لأن كان مكذبا لصالح ولا يخاف
ولا يخاف صالح عاقبه ما فعله بهم من العقوبة بل كان على ثقة من غفارة سورة التيسيل ملكة آدمي ومشرقة آية
بالإجماع فضله أي من كتب من النبي ما قرأها أعطاه الله حتى يرزقها غافا من العسر ويسر له اليسر تغيرها لما تقدم في
تلك السورة بيان حال المؤمنين والكافر عقبه سبحانه بمثل ذلك في هذه السورة فانصلت بها النظم بالنظم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا غشي وما إذا نهض والضحى إذا غشي وما إذا نهض والليل إذا غشي وما إذا نهض
وصدق بالحق منسوبة للبري وما من رجل يستغنى وكذب بالحق منسوبة للبري وما من رجل يستغنى وكذب بالحق منسوبة للبري
عليها للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنفتمكم فأنفتمكم لا يصلحها إلا الله الذي كذب وقذف وجعلها الأدنى الذي يؤد
ماله يتركها وما لا أحد يدين من نعمة جزي الأيتام وعبه يمد على رؤسهم في الشواذ قراءة النبي وفيه على بن
أبي طالب ومن مسعود وابن الدرداء وابن جساس والنهار إذا نهض وخلق الذكر والأنثى غير ما روي ذلك عن أبي عبد الله
لجنة قال ابن جزي في هذه القراءة شاهدنا أن ابن عباس أحسن من أبيه في قراءة بعضهم ومما خلق الذكر والأنثى بالبر
وذلك أن ابن عباس كان من ما قرأه النبي من شاهدنا ذلك في ذلك اللغة شق أي شق على تباين ما بين الشين جواز
شناه أي بعد ما بينهما كعب ما بين الشين والراء فاشتقت من القوم ومنهم الزمان واليسر ما بين الشين واليسر والعسر
ما بين الأعرس من اليسر والعسر والتلظى للهب النار بشدة الذي لا يذوق النار وتلظى تخفف إحدى التابن تحفينا
قوله ابن كثير يخطئ بقوله النار أدمج إحدى التابن في الأخرى والفتن قصص النبي في جلد من حيز الأعراب وما خلق الذكر
والأنثى أن جعلت من مصدرية فهو في موضع مجزئ والتقدير وخلق الذكر والأنثى خلقه الذكر والأنثى وإن جعلت من جمع في ذلك
والحق صفة حذف من وصفها إلى وصفه بالخصلة المحسوسة وكان المنسوبة والعسر المنسوبة لها الطريقة اليسرى والطريقة
العسرى وترك في موضع نصب على حال ربي زان يكونه منسوب الموضع أو من جعله على تقدير حذف الله لا يترك في حذف
اللام فصلا يترك ثم حذف تلك أيضا كما في قول طرفة الأبي هذا الراجزي أحضر الوقي ولا شاهد للفتل هل أنت محمدي
رعي أحضر بالرفع والنصب ولا أحد غيره من نعمة الجار والمجرور في موضع رفع ومن تركه لتأكيد النبي المحمدي

سورة النمل

الهموم وحزني حمله جوده الموضع لكونها حصة لغوة والتقدير من نعمة محزون بزيادته شئت كانت مرفوعة الموضع على حمل قوله
من نعمة والتقدير وما لا يحصى من نعمة محزون بزيادته شئت كانت مرفوعة الموضع على حمل قوله
وجبه ربحي لطلب تراضيه ولم يفعل ذلك جهاراً له ليدفعاً سدت اليه المعنى والليل لما يقضى اسم الله سبحانه بالليل اذ
يقضى بطلته النهار فيل اذ يقضى بطلته الاقوى وجميع ما بين السمكة والارض والمعنى اذا انقطع زاد لهم وعلى الانام بالظلم
لما في ذلك من العول المحركة للفسن والاستهكام والنهار اذ ليل اي بان وظن من بين الطلبة وفيه اعظم النعم لانه لو كان طرد
كل مظلوم الى اسكن الخلق طلب معايشهم ولو كان ذلك كله ضياعاً لاشغوا بسكوتهم وراحتهم فلذلك كره سبحانه ذكر الليل
والنهار في السورتين اعظم قهرها في باب الدلالة على واقع حكمته ومعلق الذكر لاني اى الذي خلق عن الحسن والكمالي
وعلى هذا يكون ما بمعنى من وقيل معناه خلق المذكر واللاتي من مقابل قال مقاتل والكلو والمذكر واللاتي آدم وهو عليه
وقيل اريد كل ذكر واني من الادميين وغيرهم ان سعيكم لشيء هذا لعلوا بالقسم والحق وان اعلمكم الغنلة فعل الجنة وعمل
للنار من ابن مبلس وقيل ان سعيكم لنزول فاسع في فكك رقيقه وساع في فكك وساع للدين وساع للعقبي روي الوائد
بالاسناد المتصل المرفوع عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلاً كانت له غنلة فربها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل
اذا جاءه فدخل الدار وصعد الغنلة لتأخذ منه القرقر بما سقطت القرقر فياخذها ضحيان الفقير فيزول الرجل من الغنلة
حتى ياتوا من ابيهم فان وجدوا في احداهم ادخل اصبعه حتى ياخذ القرقر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي
واخبره بما يلقى من صاحب الغنلة فقال له النبي اذهب وقلق رسول الله ص صاحب الغنلة فقال اعطيتك فلتلك المائلة
التي فرصا في دارك ان ذلك به غنلة في الجنة فقال له الرجل ان لي غنلة كبراً وما به نخل اعجب الى ثمرة منها قال ثم اذهب
الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله يا رسول الله اعطيتك الرجل غنلة في الجنة ان انا اخذتها قال
ثم ذهب الرجل فلقى صاحب الغنلة فساومها منه فقال له اشترت ان يعطاني بها غنلة في الجنة فقلت له يقيني
بشرها ان لي غنلة كبراً فاني غنلة اعجب الى ثمرة منها فقال له الآخر اريد بيعها فقال لا الا ان اعطاني ما لا غنلة اعطيت
قال فما هناك قال اريد غنلة فقال الرجل حيث بعظم تطلب بفضلك المائلة اربعين غنلة وراستك عند فقال له
انا اعطيتك اربعين غنلة فقال له اشهد ان كنت جاداً فمن الى يأس فداهم فاشهد له اربعين غنلة ثم ذهب الى النبي
صلواته عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الغنلة قد صارت في ملكي فاني لك قد ذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له
الغنلة لك ولعمرك انك فانتقل الله تعالى والليل اذ يقضى السورة وعن خطبة اسم الرجل ابو الاحجاج فاما من اعطيت
وهو ابو الاحجاج فاما من كذب واستغنى هو صاحب الغنلة وقوله لا يسلها الا الله شق هو صاحب الغنلة ويخبرها الا اني
ابو الاحجاج فاسوف رضى اذا ادخله الجنة قال فكان النبي ص بمرئيك الشرس وعقده دابة تغتفر له عذيق وفندق في الاحراج
في الجنة وعن ابن الزبير قال ان اذيرة نزلت في ابي بكر لانه اشترى المالك الذي اسلموا مثل بلال وعائش فصره فغيرها و
اعظم والا ولي انه يكون الآيات محمولة على من في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من منع حقه سبحانه ودفع العباسي
ذلك باسناد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر رضي الله عنه قال فاما من اعطيت ما اتاه الله طفق وصدق بالحسن اي بان الله يعطي
بالواحد عشر الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى المائة الف فان زاد فسيبره للمسي قال لا يريد شيئا من الخير الا يبراه له
ولما من على الله الله طفق وكذب بالحسن فان له يعطي بالواحد عشر الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى المائة الف فان زاد
فسيبره للمسي قال لا يريد شيئا من الشر الا يبراه قال ثم قال ابو جعفر رضي الله عنه ماله اذ اردت في نار جهنم فقل هذا
يكون قوله وصدق بالحسن معناه بالعدة الحسن وهو قول ابن عباس وحكمة وقناة قيل بالجنة التي هي ثواب الحسنين
عن الحسن ومجاهد والمجاهي وقوله فسيبره للمسي معناه فسيبره عليه الطاعة مرة بعد مرة وقيل معناه سببه وقوله
للمطربة اليسرى اي سيهل عليه فعل الطاعة حتى يقيم اليها بعد وطيب نفس وقيل معناه يبره لخاصة اليسرى او لخاصة

المصري وهو دخول الجنة واستقبال الملائكة اياه بالحنية والبشرى وقوله وامام من جعل اي من جماله الذي لا يقدر على حق
اياه فيه وتشتق اي التمس الحق بذلك المنع لنفسه وقيل معناه انه على كل من من يستحق من الله ومن رحمته وكان بها المحسن
الى بلبله والارباب والوعيد بالخلد فتسيرة للمصري هو على من اوجبه الكلام والملازمة للتكليف المحض فينبغي ان الاعمال
الوجهية للخطاب والعقوبة وما يعنى عنه ماله اذا ترى الى سقط في النار من قتلة وبلى صلح وقيل اذ ماتت وهكذا من جاهد في
الحسن ان فلاننا جمع مالا فقال هل جمع انذلك عرا قالوا لا قال فما تصنع المولى بالاقوال ان علينا للمهدي معناه وان علينا بيان
المهدي بالذلة عليه فاما الا هتداء فاليك اخبر جنانة ان المهدي واجب عليه ولو جاز ان ائتمار عليه لما وجبت الهداية قال
فتارة معناه ان علينا بيان الطاعة والمعصية وان لنا للاخرة والاخرة والاولى اوله لنا ملك الاخرة وملك الاولى فلا يربح
ملكنا الهداية من اجتهاد لا ينقص منه عصيان من عصى ولو نشأ لمضاههم من ذلك فليس بجبر ولكن التكليف يقتضي ان من
يباينا ولم يزل يجرم خوف جنانة العادل عن المهدي فقال فان ذلكم نار املطي اي فقولكم نار اسلمت وتوهم وتوهم لا يصلاها
اي لا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاثني وهو الكافر بالله الذي كذب بكلمات الله ورسوله وقول اي عرض عن الايمان ويجنبها
اي يجب للناس ويحرم منها على جانب الاتقي المبالغ في التقوى الذي يترك ماله بنفقة في سبيل الله وترك طلب كفايته عند الله
زكيا لا يطلب بذلك رياء واسمعة قال القاضي قوله لا يصلاها الا الاثني الذي كذب وقول لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر
على ما تقول فخرج وبعض الوجهة وذلك لانه ذكر النار المذكورة ولم يعرفها والمراد بذلك ان نار من البزاة لا يصلاها الا من
هذه حاله والبراه وركبات على ما بينه سبحانه في سورة النصار في شأن المنافقين فمن اين عرف ان هذه النار لا يصلاها اقم آخرون
وبعد فان الطاهرون الا به يجب ان لا يدخل النار الا من كذب وقول يجمع بين الامرين ولا بد للقوم من القول بخلافه لا
يجوز له الخار من قوله من كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاثني والاشني المراد بها التقوى والحق في كل طريقة فتميز
ان اسوت ولي است قبلك سبيل استغنىها باوحد واولاد واحد ثم صنف جنانة الاتقي فقال وما احدعه من تعدد تجري
اي ولم الفضل الاتقي اما فعله من ابناء المال وانفاقه في سبيل الله ليد اسديت اليه كافي عليها ولا بد لاجل هذا عند من الملق
الاستعانة وجه رياء على اي ولكنه فعل ما فعل ينبغي به وجه الله ورضاه واولاه وانما ذكر الوجه طلب الشرف الذي هو المعنى
الا الله ولا ابتغوا ثوابا له واسوف يحيى اي واسوف يعطيه الله من الجزاء واللقاب ما يرضى به فانه يعطيه كل ما تقي وام يحضر به الله
فترضى به كاهل السورة الضمى مكية إحدى عشرة آية بالاجماع فخلصها الى من كسبه من النبي قال ومن قولها كان من
يرضاه الله ولهم ان يشعروا به عشر حسنات بعد كل نعيم وسائل تفسرها ختم سبحانه تلك السورة بان الاتقي يعطيه من
الثواب بانه يرضى وانتم هذه السورة بانه يرضى بياقنيته يوم القيامة من الكرامة والرفق فقال بسبب شرفه الذي اكرم
كالحق والليل اذا سمع كذا فذكره ربك وما لي وللآخرة خير لك من الاولى والسوف يعطيك ربك فترضى لم يجزك ربك فادري
وذلك حلالا بعد ذلك وجدك عابدا داعي فاما اليتم فلا نفوس واما السائل فلا نفوس واما سبعة ربك فحدثت هذه الآية
في الشواهد من النبي ورفقة بن الزبير وامدك بالحقيق والفرارة المشهورة بالتشديد ومن اشبه العفيل فادري غير مدد من
السيتم عيلة بالتشديد من الحق والشعبي فلا تكمروا كذلك في مصحف جدها بحجة قال ابن جني ودع بالتحصيف يقول
استعمله قال سببها استغفروا عن ذنوبهم وتركوا شرب الخمر والسرقة لئلا يفتروا على الله في شرب الخمر والسرقة لئلا يفتروا على الله في شرب الخمر
في الحب حتى ودوه وامامه فادري فان من رآته اي رحمة وامامه فانه فصيل من العيلة وهي الفقر وهو مثل المحسن ومما جازت
للعيلة من غير مدد وقال عال الرجل يعمل عيلة اذا كثر ماله وفقر قال الشاعر وما يدرى الفقير من غناه وما يدرى الغني من فقيره
اي حق يفقر وما الكفر فهو مثل الفقر والعرب قد تعاقب بين الخفاف والكاف وفي حديث معوية بن الحكم الذي سئل عن الصلاة
ما كوفي ولا فري اللغة السهر السكون يقال سجا يسجوا فاعلموا من وطأ ساج وسراج قال الاعشى فادري اننا انما نعيش
بحر ابن محم ويترك ساج لا يدرى الرعاضا وقال اخر احبذا القفر والليل الساج وطرق مثل مله الساج والحق النقص اذا

كسرت الحاف فصرنا فلما نقت مددت قال عليك سلام لا مللت فريبه وملك غديك ما مات فلما مضى ظهره يعني هو
سبح في وجه السائل الطالب للرفد الأعزب وما قلنا أي مما لك ولكل قوله فأي فافق نقدي فإراك فافقك فالغفر
في هذه الآية مخدوف وقال السوف يعطيك ثم يقل يعطيك ذلك كان جواب لأن قوله إنما تدخل في قوله بان اللام لم تقم
اللام الابتداء وقد حصل العلم بان هذه اللام للنفس لا للابتداء لغيره على سوف وأما الابتداء لا يدخل على سوف لأن سوف
يخص بالأفعال وأما الابتداء إنما تدخل على الأسماء فاما اليتيم فلا تقدر نقدي فيما يكن من شيء فلا تقدر اليتيم ثم أتبعه
مقام السخطة فحصل لها فلا تقدر اليتيم ثم قدموا المفعول على المفعول لأن يكون الفاء التي من شأنها أن يكون متبوعة
بشيء في أول الكلام وإن شئت في المفظ مع أما يكون على خلاف أصول كلامهم وكذلك وأما متبوعة بربك فحدث النزول
قال ابن عباس حبس الوحي عنه صليخ خمسة عشر يوما فقال المشركون إن محمد قد رده عنه فيه وقلاه وأوكان لموسى من الله
تعالى لسامع عليه فنزلت السورة وقيل إنما حبس الوحي اثني عشر يوما من ابن جرير وقيل أربعين يوما من مقاتل وقيل
السلبيون قالوا ما ينزل الوحي إلا رسول الله فقال وكيف ينزل الوحي وأنتم لا تقولون سراجكم ولا يقولون أنظركم ولما نزلت
السورة قال النبي لجبريل ما جئت حتى استفت اليك فقال جبريل وأنا كنت أشد اليك شوقا ولكن عبد حامود وما
ينزل إلا بأمر ربك وقيل سألت اليهود رسول الله عن ذي القرنين وأصحاب الكهف ومن الروح فقال سأخبركم عن
ولم يقل إلا سأخبركم فاحتسب عنه الوحي هذه الأيام فاقم لشجرة الأعداد فنزلت السورة تسليخ لقلبه وقيل إن النبي
رعى بحر في أصبعه فقال هل أنت إلا أصبع دمي وفي سبيل الله ما لقيت فكث ليثنين أو ثلثا لا يوحى إليه فقال له
أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب يا محمد ما أرى شيئا منك إلا قد تركت كل شيء قربك مني فليتين أو ثلثا لا يوحى إليه فقال له
المعنى والضحى أقسم بجماعته بضوء النهار كله من قولهم حتى فلق الشمس إذا ظهر لها ويول عليه قوله في مقابلة الليل
أنا سجي أي يسكن ويستقر طلامه وقيل إن المراد بالضحى أو الساعة من النهار قبل ضوء النهار وهي الساعة التي فيها ارتفاع
الشمس وانقضاء النهار في الحور والبرق في الشتاء والخريف وقيل معناه وهذا الضحى ورب الليل إذا سجي عن الجباب وقيل إذا سجي أي
عطف بالظلمة كل شيء عن عطائه الضحك وقيل إذا انزل طلامه من الحسن ما وعدك ربك وما قلنا هذا جواب عن القسم ومعناه
ما تركك يا محمد ربك وما قطع الوحي عنك قد نيامك وانما لك أي ما أبغضك من ذلك فتركك والضحى جبريل كن الأواني
أن ثواب الآخرة والنجم الدائم فما خير لك من الدنيا الغانية والكوفة فيما نزل الله في الجنة ألف الف خير من اللؤلؤة
من المسك في كل قصر ما ينبغي له من الانداج والمذموم وما يسى على ألم الوصف من ابن عباس وقيل معناه ولا خير في ذلك الذي
بقو خير لك من أوله لما يكون لك من الفروج والضرة فليس يعطيك ربك فترضى معناه وسيعطيك ربك في الآخرة من
الشفاعات والروض وسيل الأنواع الكريمة فيك وفي مسكنك ما يرضى به وروى جرير بن شريح عن محمد بن علي بن الحنفية أن قال
يا أهل العراق إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية أنا أهل البيت يقول الله
آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية أنا أهل البيت والسوف يعطيك ربك فترضى وهو والله
الشفاعة لي عطيتنا في أهل لاله الله حتى يقول رب رزقني وعن الصادق رضي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة رضي
وعنها كساه من ثوبه اللؤلؤ وهي تظن بيدها ويرضع فلما فاضت عتات رسول الله لما أبصرها فقال ما أنت يا فاطمة فقالت
الدنيا يا فاطمة فترضى فقد نزل الله على السوف يعطيك ربك فترضى وقال زيد بن علي لما من مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أهل بيته ليلة وقال الصادق رضي عنهما ذلك لا يفي في الناس من حديثه عدد جهنم عليه نعمه في دار الدنيا فقال المصطفى
بيما تأتي في معناه في لانه أهدأ أنه تقرير لفته الله عليه خير مات الله وبقى يتما فقله الله بان عزاءه ولا دخل في
ثم لما مات عبد المطلب تقيض له المطلب ونحوه للاشفاق عليه وخيبه إليه حتى كان أحب إليه من أن لا يراه فكفله ورعاية
واليتيم من كالأب له وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات الله وهو في بطن أمه وقيل أنه مات بعد ولادته بمدة قليلة ومات أمه وهو ابن

سنيان ومات جده وهو ابن ثمانين سنين فسلمه الى ابني طالب لانه كان اخا لجد الله لانه فاحسن تربته وسئل الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله فقال له لو ان يكون خلقا عليه خلق والآخر ان يكون المعنى المجدك واحد المثل لك في شرفك وفصلك فواك الى نفسه و
اعتصمك من الله من قلوبهم ذرة قيمة اذا لم يكن لها مثل قال لا وادرة قيمة غير مثالا في حوته البيع وقيل فواك الى جعلك
ما روى الا في عام بعدك كتب بنما وكفيل لانه فام بعدك كنت مكفولا عن الماودى في ذكر نعمة اخرى فقال ووجدك ضالا فهدى
قيل في معناه اقول احدها وجدك ضالا عما انت عليه الآن من النبوة والشرعية اى كنت غافلا عنها فهداك من هلكس العفك
والجبار ونظير ما كنت تدرى ما الكتاب والى ايمان وقوله وان كنت من قبله لس الضالين ففى الضلال على هذا هو الذي هرب عن
العلم مثل قوله ان نضل احدهما فقلنا احدهما الاخرى وثانيها ان المعنى وجدك مخيرا لا تفرغ وجهه معاشك فهداك الى توجوه
معاشك فان الرجل اذا لم يجد طريقا مكسبه وجهه يعيشه يقال انه ضال لا يدري الى اين يذهب وسوى وجهه يكتب عن الى
سلم وفي الحديث بعثت بالربيع وجعل رزقي وطل رزقي يعني للجهاد والثالث ان المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه بالتمام
العقل ونصب الادلة والالطاف حتى تعرف الله بصفاته من قوم ضلال مشركين وذلك نعم الله سبحانه عليك وادبها وجدك
ضالا في شبابك فهداك الى الهدى عبد المطلب روى انه طلق في شباب مكة وهو صغير فله ابن جهل وده الى جد عبد المطلب
فمن الله سبحانه بذلك عليه اذ رده الى جدته على يدى عدو من ابن عباس فحاسبها ما روى ان عليه بنت ابى ذؤيب المازنية
مدة وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده على جده فاجرت به حتى قوت من مكة ففضل في الطريق فطلبت جفوة وكانت تقول ابن
لم اره من نفوس من شافني وجعلت تصيح واخمدت تلك فدخلت مكة على تلك الحال فزيت شيئا متوكيا على عصي من
حالي فلقبرته فقال لا تنكي فاننا اذكرك على من يده عليك فاستدرك الى هيل خضهم الا عظم ودخل البيت وظاف هيل وقيل رده
وقال يا سيدي علم نزل منك حجة تروى على هذه السعداء قال فتساقطت الاصنام لما نطقه باسم محمد وسمع صوت محمد
هلا كما على يدى محمد فخرج واستانه تصطك وخرجت الى عبد المطلب واخبرته بالحال فخرج وظاف بالبيت ودها
فندى واشهر بكانه فاجل عبد المطلب وتلقاه ودفن من نوفل في الطريق فسلها يبرك ان الذي جاءه قام تحت شجرة حدث
الاضواء وبعثت بالورق فقال عبد المطلب فذاك نفسي ووجهه وده الى مكة من كتب وسادسها ما روى انه على خرج مع
عمه الى طالب في قافلة مغيرة فقام خديجه بنينا هو ركب ذات ليلة ظلمه جبار ابليس فاضربوا مائة فاقه فهدل بهن الطريق
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخه فوقع منها الى الحبيشة وده الى القافلة فمن اده عليه بذلك عن سعيد بن المسيب
وسابعها ان المعنى وجدك ضالا فهداك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشدهم الى فصلك والاعتراف بصدقتك
والاراد انك كنت ضالا لا تدري فاعرف فهداك الى الناس حتى يروك ومظورك وجدك عابدا اى فقيرا الى مال لك فاعفك
بما خديجه وبالصنم وقيل فاعفك بالفتنة وهداك الى الصلح من مقال واحار الفراء قال لم يكن غنى عن كرهه لكن الله
سبحانه وذلك رضى الله بما اياه من الرزق وذلك حقيقة الغنى بعبادة العياشي باسناده عن ابى الحسن الرضا عنه في قوله الله
يجدك ينما فاوى قال فزاد المثل لك في المحلوسين فاوى الناس اليك وجدك ضالا اى ضالة في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم
اليك وجدك عابدا تقول قولما بالعلم فافضاهم بك وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال من على ربي وهو اصل المرء فهداهم بعض
المهديين فقال كيف يحسن الانسان بالانعام وهل يكون هذا من فعل الكرام والجواب ان المرء انما ينج من النعم اذا اراد بالانعام
من المنة عليه والاذى فاما من اراد التذكير بكر نعمة والترغيب فيه ليستحق الشكر المزمع فانه في غاية الحسن وكان من كمال الجود
وحمام الكرم مرفيع النعم عليه انه انما انعم عليه ليسال جميع ما يحتاج اليه فعلى ما احصاه سبحانه باليتامى طلقه فقال عام
اليتيم فلا تقهر اى لا تقهر على ما لم يذهب طبعه لطعنه كما كانت تفعل العرب في امر اليتامى من الفراء والارواح وقيل معناه
لا تقهر اليتيم فقد كنت يتما عن مجاهد وكان النبي صلى الله عليه وآله يقيمهم ويؤمهم ويوصيهم بحسن في الحديث عن ابن ابي اوفى
قال كساها لول الله هم فانا غلام فقال غلام يتيم واغتلى بتمه وام الى امله اعلمنا انما اطعمك الله واعطاك الله

معه حتى ترضى قال ما احسن ما قلت يا معلم اذهب بالبلد فانتما كما كان عندنا لاجاء بواحدة وعشرين ثمرة فقال سمع لك
وسمع لانك سمع لانك فقام اليه بعد ذلك رجل فسمع منه وقال جبراهه تيمك ومملك خلفك من ابيك وكل من ايتك
للم اخرجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيك وامعاز وما صنعت فلما رحلته قال لا يلى احدكم شيئا احسن ولا يته ويضع يده على
رأسه الا كتب الله له بكل شره حسنه ومعه بكل شره حسنه ورفع له بكل شره دجيه وعن عبدالله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع على راس يمينه كان له بكل شره حسنه ومن سمع على راسه كان له بكل شره حسنه
الجنة اذ المني الصغر وجل وشار بالسباية والوسلى ومن عرس بخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي اذا تكلم تكلم بعرش
الرحمن فيقول الله ملائكته يا ملائكتي من ابيك هذا المنيم الذي غيب ابوه في التراب فيقول الملائكة انت اعلم فيقول الله
تعالى يا ملائكتي فاني اشهدكم ان من امن اسكنه وارضاه ان ارضيه يوم القيمة فكان لو نزل ابي يتبعه راسه واعطاء
شيئا واما السائل فله من ابي لا يلقى السائل ولا ترجمه اذا اناك بسالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعوه واما ان تتره رذايها
وفي الحديث من امن من مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناك سائل على فوس باسط كفيه فقد وجب له الحق ولو بشق
تمر قال ابو مسلم سريدا اعطاك ابيه ودعوك وانت عايل فاعط سائلك وارحمه وقال الجباري للاراد بها جميع البكافين
وان كانه لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واكره قيل ان للاراد بالسائل طالب العلم وهو متصل بقوله ومعدك خلا لغيره
من الحسن والحسن علم من بسالك كما علمك الله الشرايع وكتب بها غير عالم واما بغيره ربك فقدت رحمته اذكر نعمه الله
واظهرها وحديث بها وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر الله لم يشكر الكثرة والحديث ينفع الناس شكر
وتركه كفر وقيل يريد بالنعمه القرآن عن الكلي قال وكان القرآء اعظم ما انعم الله عليه به فلمع ان يقرنه وقيل يريد
بالنبوة التي اعطاك ربك من جاهد واختاره النجلاج قال اي مبلغ ما رسلت به وحديث بالنبوة التي اناها الله ورسوله
النعم وقيل معناه اشكر لما ذكر من النعمه عليك في هذه السورة قال الصلوات رحمه مناض وحديث بما اعطاك الله وفصلك
ومثلك واحسن اليك وهذا الظاهر وجه اتصال قوله والآخره خير لكم من الاول بما قبله ان في قوله ما رسلت
ربك وما قبله اياها فانما هي اياه وانما هي عليه فانما هي هذا ايضا به والتقدير ليس الامر كما قالوا بل الوحي بانك
ما عرفت وبعده حتى لك ما اعطيك في الآخرة من الشرف يدفعه للشرار خيرا عطيتك اليوم فاذا حصل لك على انك
بهم اذا راوا ذلك فاما اتصال قوله المجدك بما قبله فوجهه انه اتصال ذكر النعم بذكر النعم والتقدير انه سبحانه سينعم
عليك في مستقبل المراتب كما انعم عليك في الماضي من لمرتك مسورة الا انشراح مكينة وهي ثلث ايات بالاجماع فضلها
ابي بن كعب عنه عليه قال من قرأها اعطى من اجر كرم في محله امتعا فخرج عنه ودعى احبائها ان الضمير ولم يشرح سورة
واحدة لتعلق احدها بالآخرى ولم يفسر اية منها باسم الله الرحمن الرحيم وهو ايتيها في الحكمة الواحدة في القرينة
وكذلك القول في سورة المتركيب طيلة فديش والسياق يدل على ذلك انه قال المجدك شيئا كلوي الى كثرها ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم المشرح لك صدقتك ورفعتنا عنك وكرمت الذي انفقنا طورك ورفعتنا لك
ذكرتك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب وان يريك فان عبي اللغة الشرح فتح الشيء باذنها
ما يصدر عن اذكاره واصل الشرح التوسعة وتجرع من السرد بسعة القلب وشرحه وعن المهم بعين القلب لانه
عرب ذلك والوزن والقل في اللغة ومنه اشتق اسم الوزير لقوله انقال الملك وانما سميت الذنوب انزال لما يستحق
عليها من العقاب العظم والافاض الا فقال الذي كان مستحق به ما حل عليه والنقص والهدم واحد نقص المذهب
ابطاله بما يقدره وبعيد نقص سغراذ انقله السفر والنصب الثقب وانصبه المهم فهو منصب قال الشاعر ليعيال
هم من ائمة منصب وهم ناصب فاعضوب قال النابغة كلبني لهم وائمية ناصب للخصم ثم اتم بجهانهم تدار
نعمه على بينه عليه فقال المشرح لك صدقك ربي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كانت

حشر

رب مسله وددت ان اسم الله قلت اي رب انتم كانت ابيار قبل منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيى الموتى
ومنهم من قال فقال الم اجدك يتيمًا فآويناك قال قلت بلى قال لم اجدك ضالًا فهديتك قال قلت بلى اي رب قال
الم انشجع صدرك ووضعت عنك وزرك قال قلت بلى اي رب والمعنى الم انشجع صدرك ووضعت عنك بالنبوة
والعلم حتى تمت باذكار الرسالة وصبرت على المكابدة واحتمال الاذى واطمأنت الى الايمان فلم تضيق به ذراعا ومنه
تشرح الخ لم لا نهضه برفيقه فشرح سبحانه صدره بان ملأه علما وحكمة وهداه حفظ القرآن وشرع الاسلام
وقى عليه بالصبر والاحتمال وقيل انه عليم كان قد ضاقت صدرك بعباده الجن والانس له ومناصبتهم له فآواه الله
من الآيات ما اتسع به صدره بكل ما حمله الله اياه وطمع به وذلك من اعظم النعم عن الحسن وعنه ابن عباس قال
سئل النبي عنم فقيل يا رسول الله انشجع الصدرك قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم
الجهاد في عن دار الفريضة طاعة الى دار الخلود والاعمال للموت قبل نزول الموت ومعنى الاستغناء في الآية التور
اي قد فعلنا ذلك بغيره عليه قوله في العطف عليه ووضعت عنك اي وعطينا عنك وزرك الذي انشجع ظهره
اي انشجع حتى سمع له فنبضت اوصافه عن الزجاج قال وهذا معناه انه لو كان جلا يسمع فنبض ظهره وقيل ان الراجح
احياء النبوة التي سفل الظهر من القيام بأمرها سهل الله ذلك عليه حتى ليس له من عليه بذلك من ابي عبيدة وبعد العزلة
يحيى وقيل معناه وان لنا عنك هي بك التي انشجرك من الذي الكفا بفسخه العموم بالحمل والعرب فجعل لهم بعدا عن اسم
وقيل معناه ومعهما من احكام العزلة ذلك المقصود من الوضع ان يكونه نقل فاذا عظم كان ابلغ في ان يكونه قال
الربني قد مر الله بفسحه انما سميت الذنوب بانها ابوت لا بها يقال كما بها وحاملها فكل شئ انقل الانسان وغدرك
جاءك ليحيى فذرا فلا يمشي ان يكونه الذي في الآية انما اراد به عهده بما كان عليه فومه من الشرك وانما واصحابه منهم
متمور ومستضعف فلما اعلى الله كلمته وشرح صدره وبسط يده فاطب بهذا الخطاب بذكر الله لم يوقع الغيرة عليه
لما طه بالشكر بولده ما بعده من الآيات قال السريان زاله العموم اشبه والعسر بالشرايد والعموم اشبه قال قيل
ان السورة مكينة نزولت قبل ان يعلى الله كله اهل الاسلام فلاحظه لقولكم فلما انما سجدنا لما بشره بان يعلى دينه على
الذين كله وبطهره على اعدائه كان ذلك واصفا عنه نقل عنه بما كان يلقبه من اذى فومه وبذلك العسر ويسر افانز شق
بان بعد الله حتى ويجوز ايضا ان يكون اللفظ وان كان ما حيا فالمراد به الاستقبال كقولهم نادى اصحابه فاجابوا
النار ونادوا يا مالك لم يفتقر عينا بل كان ولهذا نظائر كثيرة ومعنا لك ذكرك اي قد اذكر كذكرنا حتى لا اذكر الا
مذكر معنى يعني في الاذان والاقامة والشهد والمخبة على الشاربين والعسر وغيره قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا
والآخرة فليس خطيب ولا شهيد ولا صاحب صلاة الا بشارة شهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله
وفي الحديث عن النبي محمد المحدث عن النبي في هذه الآية قال لا يجرى بل قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معنى في هذا
فقول حسن من ثابت بمدح النبي صلى الله عليه وسلم في حق الله مشهور بل هو وشهد نعم الاكر اسم الى اسم الله اذا
قال في خمس الموزن اشهد وشق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود وهذا محمد ثم وعد سجدته اليسر والرخاء بعد الشدة
وذلك انه كان يكبر في شدة قال فان مع العسر يسرا اي مع الفقر بعة عن الكلبي يقتل معناه ان مع الشدة التي انت
فيها من مزاولة المشركين يسرا راحة بان يظهر الله عليهم حتى نقاد الحق الذي جهم به طوعا او كرها ثم اكرم ذلك
فقال ان مع العسر يسرا روى عطاء عن ابن عباس قال يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن
نظف عسرا يسرين وعن الحسن قال حرج النبي صلى الله عليه وسلم راحا وهو مضحك يقول لن نظف عسرا يسرين فلو مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا قال الفرزدق ان العرب يقولون اذا ذكرت نكرة ثم احدثتها نكرة مثلها صار تاسين كقولك اذا كتبت
درهما فأتيت درهما والثاني غير الاول فاذا احدثتها معرفة فهي كقولك اذا كتبت درهما فأتيت درهما فأتيت في هذا الاصل

وتحرف هذا ما قال الصالح انه ذكر العسر مع الفلح واللام ثم ذكر فصار العسر مع الفلح كما قال صاحب كتاب النظم
في تفسير هذه الآية ان الله بعث نبيا وهو مثل هفت وكانت قريش بعيره بذلك عنى قالوا له ان كان بك من هذا القول الذي
تدعيه طلب العسر جعنا لك ما لا يكره كايשראל مكة فكثرت النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله انما لك ذنب لفرقة فوجدنا
الغنى لعلنا به بذلك مما حاربه من الغم فقال فانك مع العسر يسرا وتاويله لا يجوز لك ما يقولون وما انت فيه من الاقدام
فان مع ذلك يسرا في الدنيا عاجلا ثم لغز ما بعده فلم يمت حتى فتح عليه لجهاز وما والاها من الفري العربية وعامة بلاد اليمن
فكان يعطي للمسلمين من الابل والذهب والهباءات السنية بعد اهل هذه قوت سنة ثم ابتدأ فضلا آخر فقال ان مع العسر
يسرا والدليل على ابتدائه بقرين فآء اوله وهو وعد لجميع المؤمنين لانه يعنى بذلك ان مع العسر في الدنيا اللين
يسرا في الآخرة وربما اجتمع له اليسرا في الدنيا وهو ما ذكر في الآية الاولى وسرا الاخرى وهو ما ذكر في الآية الثانية
فقولهم صلح لمن يغلب عسر يسرين اي يسر الدنيا والآخرة والعسر بين يسرين اما فرح الدنيا وما ثواب الآخرة وهذا
الذي ذكره الجرجاني نويد ما ذهب اليه المرتضى فمدح الله ربه من ان القابل اذا قال شيئا ثم كرره فان الظاهر من تكرار
الكلامين تغاير مقتضاها حتى يكون كل واحد منهما مقيدا لما لا يفيد الاخر فيجب مع الاطلاق حمل الثاني على غير مقتضى الاول
الا اذا كان بين المخاطبين عهدا فلا يعلم المخاطب بذلك ان المخاطب اراد بكلامه الثاني الاول فظهر على ذلك
واشتد ابي بكر الانباري اذا بلغ العسر محسوسه في عند ذاك بيسر سريع المرتضى في الشتاء العطيع سله وسعد الريح البند
واشتد حتى يرمي بملول القاضي فلا تأس وان عسرت يوما فقد اسيرت في دهر طويل ولا تظن بربك غلوسه فان
اهم اوله بالجميل والله العسر يتبعه يسار وقول الله اصطف كل قتل فاذا فرغت فانصب والى ركب فارغب معناه فاذا
فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب للركب في الدعاء وارغب اليه في المهمة معطاك عن مجاهد وقادة والمضار وقا
والكلبي وهو المروي عن ابي جعفر والى عبد الله رضي وعنه انصب عن الضيق وهو الضيق الى لا تشتغل بالراحة وقال
الزهري اذا فرغت من الفرائض فادع بعد التشهد بكل حاجتك وقال الصادق رضي هو الدعاء في دبر الصلاة واغت
جالس وقيل معناه فاذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل عن ابن مسعود وقيل معناه فاذا فرغت من دنياك
فانصب في عبادة ربك وخضع من مجاهد والجبالي وقيل فاذا فرغت من الفرائض فانصب فيما رغبك الله فيه من العمل
عن ابن عباس وقيل فاذا فرغت من جهاد اعدائك فانصب بالعبادة لله عن الحسن وابن زيد وقيل فاذا فرغت من جهاد
الاعداء فانصب بجهاد نفسك وقيل اذا فرغت من اداء المرسالة فانصب لطلب الشفاعة عن سهل بن خليفة عن
هذه الآية فقال القول فيه كبير وقد سمعنا انه يقال انما سمعت فاجعل صحتك برفاقتك نصيبا في العبادة وقيل
على هذا ما روي ان سر محارب برجلين مضطرا فقال ليس بهذا امر الفارغ انما قال الله سبحانه فاذا فرغت فانصب
والى ركب فارغب اي فارغ حواريك الى ركب ولا ترغبا الى احد من خلقه وقال عطارد بن حرقان الى ربه راجعا من النار
راجعا الى الجنة سورة الشيم ملكة للعدل عن ابن عباس مدينة ثمان آيات بالاجماع فصلت اليه بن كعب بن جابر
صل الله عليه وآله من قراها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام في دار الدنيا فاذا مات اعطاه الله من
الاجر جده من قراء هذه السورة صيام يوم وعن البراء بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المغرب والمين والي
فما رايته احسن قلما منه رعله ابو مسلم في الصحيح وروي شبيب المعمر في من اى عبد الله رضي قال من قراء
والمين في فراشه وراى الله اعطى من الجنة حيث رضى في تفسيره ما رآه سبحانه بالرغبة اليه في خاتمة تلك السورة
وافتح هذه السورة بذكر انه طلق المسحق للعبادة بعد ان اتم عليه فقال لا يسر الله الرحمن الرحيم
والذين آمنوا وظهرت بينهم نور من الله عز وجل انهم كانوا من المؤمنين الذين آمنوا بآيات الله وانما كان الله
سائلا من المؤمنين انما كان الله سائلا من المؤمنين انما كان الله سائلا من المؤمنين انما كان الله سائلا من المؤمنين

الله المقيم نصرته على ما ينبغي ان يكون عليه من التاميم والتعديلات يقال قومه فاستقام وتقوم المسكن واليقين والبر
 اقيم الله سبحانه باليقين الذي في كل الزيتون الذي يعصر منه الزيت من ابن جيلس والحسن ومجاهد وعكرمة وقادة وعطار
 وهو المظفر وانما اقيم باليقين لانه فأكبر غلصة من شارب السبعين وفيه اعظم العبر لا تفرسه جعلها على مقدار
 القيمة وهما على تلك الصفة انما على عبادتها وقد دوى ابدان النبي صلى الله عليه وآله في البيت لوقفت ان فأكبر زلت من حكمة
 لغت هذه هي لان فأكبر الحجة بلا عجم فكلها فانما تقطع البواسير ومنع من النزول ولما الزيتون فأكبر يعصر منه
 الزيت الذي يمد في الكراطة وهو اولم والبيت طعام وفيه منافع كثيرة وقيل اليقيل الذي عليه وسقوا والزيتون
 الحبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة قال عكرمة هاجبها وانما سبها لانها سبها ما قيل اليقيل الذي عليه وسقوا
 والزيتون بيت المقدس عن كعب الاحبار بعد الرمن بن عليم وابن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله الذي في الجودي والزيتون
 بيت المقدس عن ابن عباس يقيل النبي للمجد الحرام والزيتون السجود الاقصى عن الفضل وطور سين يعقيل الحبل الذي
 كلم الله عليه موسى من حسن وسين وسنا واحد يقيل ان سين معناه المباركة لحسن وكما قيل جبل النور الكبر لانه اشارة
 تحريف عن مجاهد وقادة وقيل معناه كبر النيات والجرع عن عكرمة وقيل ان كل جبل فيه حجر ممر فهو سين وسين بالغة
 السبط عن مقاتل قال عمر بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب يقول ان مكة في المغرب والبيتون والزيتون وطور سين قال فظننت
 انما زاه العلم حرمة البلد يدعى ذلك عن موسى بن جعفر رضي الله عنه ايضا وهذا البلد الامين يعني مكة البلد المحراب لم يزل يخاف
 في المعاهدة والاسلام قال الامين يعني المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو معنى الا من يريد قوله انا جعلنا احراما فقال الشا
 الم على باسم وحكم انتي خلقت سنا الاخرى اميني يريد اني لو قد جعلنا الانسان في الحسن تقيم هذا الجواب القوم والادعي
 جنس الانسان وهو آدم وذرية خلقهم الله في احسن صورة عن ابراهيم ومجاهد وقادة وقيل في الحسن تقيم اي منقبة
 القامة وسائر الجوانب مكسب على وجه الانسان عن ابن عباس وقيل ان الله انزلهم على كمال في انفسهم واعتدال في
 جوارحهم ولما هم من غيرهم بالخلق والقيس والمذنب الى غير ذلك من الخصال به الانسان وفي ذلك اشارة انها الاله
 ثم رددناه اسفل ساقطين يريد الى الخرف وازل العرو والهرم ونقصان العقل والشا فلو لم هم الضعفاء والزيتون والعلف
 والشيخ الكبير اسفل من الاربعين عن ابن عباس وابراهيم وقادة وقيل معناه ثم رددناه الى النار عن الحسن ومجاهد
 وابن زيد والجواب الحق الى اسفل الساقطين لانه جميعهم بعضا اسفل من بعض وعلى هذا فالمراد به الكفار في خلقهم
 في احسن خلقه احرارا عقلاء مكلفين فكيف واخذواهم الى النار في اجمع صورة ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا اي
 صدقوا بالله وعملوا الصالحات اي اتقوا الصلوات وهو ما نقل الى ذلك الاعمال الصالحة فان هو آ لا يردون الى النار
 ومن قال بالقول الاول فالمراد المؤمنين لا يرد الى الخرف وان عمر بن الخطاب قال ابراهيم اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يرضيه
 عن العمل كتب له ما كان يعمل وهو قوله فلم ابراهيم عن قوله وقال عكرمة من رددتهم الى ازل العركت لمصالح ما كان
 يعمل في شبابه وذلك ابراهيم عن قوله ومن ابن عباس قال ومن قرأ القرآن لم يرد الى ازل العركت ذلك قوله ثم رددناه
 اسفل ساقطين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قرأوا القرآن وفي الحديث عن انس قال قال رسول الله
 المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتب له ولديه فلا عمل سيئة لم يكتب عليه ولا على والده فلا يبلغ الحنث وحي
 عليه القلم امر الله الملكين اللذين معه حفظا له ويسعدانه فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام احسن الله اليه باليهما
 الثلث الحسن بن علي بن ابراهيم فاذا بلغ خمسين خفف الله حمله واذا بلغ ستين رفق الله به الا ان ياتي في الحنث فاذا
 بلغ سبعين احببه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين كتبت له حسنة يقي بها من شيا ثم فاذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في الاخرة فاذا بلغ ازل العركت لم يعد بعد علم ما كتب
 الله له فمثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم يكتب عليه واقول لو جمع الخبر فاما لا يكتب عليه اليه لم يخل

ونقصان يتميز في ذلك الوقت وقوله غير مذكور اي غير متقوس وقيل غير مقطوع عن الياسم وقيل غير محسوس وعن
 مجاهد وقيل غير مكلف بما يورث ويخرج عن الجهاد فيكذب بك بعد بالدين معناه اي متى ملك بك ايها الانسان بعد هذه
 الحجج بالدين الذي هو الجهاد والحساب من الحسن وعكرته والياسم والمراد ما يحلك على ان لا تفكر في صوتك وشبابك
 ومركب فيعتبر ويقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يصني ويحاسبني ويحارني فيكون قوله فالكذب يعني
 ما الذي يحلك بكذب وقيل ان الخطأ المتيقن اي من يكذبك ايها الرسول بعد هذه الحجج بالدين الذي هو الجهاد
 عن مجاهد ومناذ على ان لا تكذبك الياسم الله بالحكم الحاكمين هذا تقرير للانسان على الاعتراف بانه تعالى احكم الحاكمين
 في صنائه وافعاله وان لا يخل في شيء منها ولا يضطر اليك فكيف ينزل هذا الخلاق ويهملهم فلا يجازيهم وقيل معناه
 الياسم الله يا فضي القاضين فيحكم بينك يا محمد بين اهل الكذب بك من مقال قال قتاده وكان رسول الله ص اذا ختم
 هذه قال لي فانا على ذلك من العاشرين النظم اصل قوله الياسم الله بالحكم الحاكمين بما قبله من ذكر الدين والجهاد على سبيل
 التيسير على الدعاء فان الحكم اذا كلف ولم يدر في الظلم والمظلم فلا بد من الجاهل والانتصاف والانتصاف
 فاذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من البحث فان احكم الحاكمين لا يجوز عليه الاخلال بما ذكرناه سورة العلق محكمة
 عدد ايام عشرة من ايامها في وتسع عشرة عراق في ثمان عشرة شأى اختلافا ايمان الذي ينفي غير الشأى لئن لم ينه
 مجازي فضلها الى يوم كعب من النبي ص من قرأها فكا ما قرأ الفصل كله محمد بن حسان عن ابو عبد الله قال من قرأ في
 يومه او في ليلة اقره باسم ربك ثم مات في يومه او في ليلة مات شهيدا واجتهد الله شهيدا واجتهد وكان من ضرب
 بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص تفسيره ففتح الله سبحانه تلك السورة بذكر اسمه وانفتح هذه السورة باسمه ايضا
 فقال يا محمد الله الرحمن الرحيم اقره باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
 علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كذا الا في الاصل ان لا يعلق ان راوا استغنى ان الى ربك الرجعي ارايت الذي ينهى
 عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يري كله لئن لم ينته
 لسنتمن اننا ناصية ناصية كاذبة خاطية فليمنع فاذ به سديد الزبانية كله لا يطعمه ولا يجد ولا يربى اللغة
 العلق مبع علقه وهي القطعة المجردة من اللحم التي تعلق لربها بما ترده فاذا سقطت لا تسمى علقه والعلق ضرب من
 الدود اسود لا يرمي على العصف فتمتن منه الدم والرجعي والرجعي والمرجع واحد والسقع المذهب الشديد يقال سقطت
 بالشئ اذا سقطت عليه وجنبته جزيا شديدا وسقطت النار الشمس اذا غرقت وجهه او حال ثوبه ومنه الحديث
 ليس بين ابي واسم من النار اي شوبه خلقه وانما عليه شعر مقدم الراس عبيدك بذلك لانها متصلة بالراس
 فوامع ناصي ناصية ناصية اذا وصل قال الرازي في صاحبها بلاد في الهادي مجلس اهل القلادي ثم كثر نسي كل مجلس
 تادي وواحد الزبانية من جهة عن ابو عبد الله ويؤمن الكساي وطين عن الاخفش اخذ من الرجز وهو الدرع والنار من
 الحالب اي تركه برجلها قال الشاعر وسحب عيسى من لها تاولون عنه لو يعلم بتر مرم العرب خلق الانسان
 من علق فخصيص بعد فهم الامم ان قوله خلق الانسان بعد قوله خلق حصن من بعد عوم فقول الله يونس في الغيب
 ثم قال وبالاخرة هم يفتنون فخصص الاخرة بعد ذكر الغيب الذي هو عالم لكل ما غاب عنا وعكسه قول لبيد
 القصيدة انك تعلم حاسدا ولا تعلم بما جملوا من الامم ان الدول اعم من الشطية لان التبطينه تسبق فهم الى البط
 فذا بعض اللوم بماله ان الانسان ليطغى ان راوا استغنى الغيب المستكن في را عايد الى الغيب المستكن في يطغى و
 الحك في را عايد الى الغيب المستكن فيه طاعا جازان يصعد الغيب المستحب الى الغيب المستحب في باب علمت واخواتها من
 غير ذكر الغيب المستحب هذه الاعمال هي للنبوة والخير والمسلم من نفس الشدة فيقول علقني وحسبتي افضل كذا لا يجوز
 في غيرها الا بواسطة النفس بقوله لا يضرني نفسي ولا يضرني بطني وان راوا في عمل خبيث لا يضرني قوله لا يضرني بطني

واجب

حشر
عشر
حشر

في منع الحب للكونها مغفولة ما فيه لآله والتقدير لا راء مستغنا فاصيد بدل من الناصية اي ناصية كاذبة خاطئة ومعناه
 بناصية صاحبها كاذب خاطئ ويقال فلان فلان صليم وليله قائم اي هو صليم في نهاره وقائم في ليله فليدع ناديه اي اهل
 ناديه في ذلك المضاف والنون في المستحسن نون التأكيد الخفيفة والاختيار عند البصريين ان يكتب بالالف لان الوقف عليها
 بالالف واختار الكوفيين ان يكتب بالنون لانها نون في الحقيقة المسبقة اقله باسم ربك هذا المراد من الله سبحانه ليعلم صلي
 ان نقرأ باسم ربك وان يدعوه باسمه بركم في عظيم الاسم تعظيم المسمى لان الاسم ذكر المسمى بما يخصه فلا يسجل الى تعظيم
 الاجتهاد ولهذا لا تعظم اسم الله حق تعظيمه الا من عارف به معتقده عبادته ولهذا قال سبحانه قل اوعوا الله واورعوا لرجي
 ايا ما تدعون الله للاسماء الحسنى وقال سبحانه ربك الاعلى فالله ههنا ابدية والتقدير اقرار اسم ربك واكثر للتعظيم على ان هذه
 السورة اول ما نزل من القرآن واول يوم نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على جبل على خسر آيات من اول هذه
 السورة وقيل اول ما نزل من القرآن قوله يا ايها المدثر وقد ذكره وقيل اول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
 رواية الحاكم ابو عبد الله لحافظ باسناده عن ابي ميسرة عن ابي شبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا دعوت
 وحيي كنت قد دعوت فقلت ما يفعل الله بك اخيرا فوالله انك لتؤتي الامانة وتفضل الرحم وتصدق الحديث قلت خديجة
 وانطلقت الى مكة فقلت يا رسول الله انك تبارك فقال الله ببارك فقال الله وقد اذا انك فابنت
 له حتى تسمع ما يقول ثم اسنى فابخر في فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ
 ولا الضالين قل لا اله الا الله باني وثقه فذكر له ذلك فقال له وقد بعثناك بشرا مبشرين
 وانك على مثل ما هو من موسى وانك في مثل ما كان في نوح وادركني ذلك لاجل ما دعوتك
 فلما توفي وقد دعوت ان قد دعوت في ذلك فان يك حقا ما دعوت فاعلم حديثك انما نفا محمد رسول جبرئيل بانيته وبه كمال
 مع ما من الله وحى يشرح الصدور فيفهم من فان من الله ومنه وشق بر الفاء الشق المضلل ويقان منهم فرقة في جناحه
 واخرى باخذل الجحيم فيفضل ثم وصف سبحانه ربه سارت محمد بنه بفعله الدال عليه فقال الذي خلق اياك جميع الخلق
 على منقضى حركته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته ثم خص الانبياء بالذكر ثم ربه الله وتبينها على اياته اياه
 من سائر المخلوق فقال خلق الانسان من علق اولاد به حسن بني آدم الى خلقهم من دم جسد بعد النطفة وقيل بما خلق
 آدم من طين يعلو باليد والاول اجمع وفي هذا الشارة الى بيان النعمة بان خلقه من الاصل الذي هو في الغاية القصوى
 من لها ثم بلغ به سبحانه لكمال ختمهم بربهم اسوا فاعيا النطق والتميز من خراف مالب الاعتدال وانه كما نقل الانبياء
 من حال الى حال حتى استكمل كذلك سلك من الجاهلية الى درجته النبوة والرسالة حتى يستكمل شرف معلما في العالم
 بالايعاد فقال اقر اوله في الاول بالقرآنة لنفسه وفي الثاني بالقرآنة للتبليغ فليس بترك عن الجبابرة ومعناه
 اقر بالقرآن وربك الاكرم اي الاعظم كرم ما فلا تبخله كرم كريم لانه يعطى من النعم ما لا يقدر على مثله غيره وكل نعمه جود
 من جوده تعالى اما بان اخترعها واما بان سبها في سبها في الطريق التي لا يقبل معناه بلغ قومك وربك الاكرم الذي
 يشك على علك بما انقضيه كرمه ويقويك بمعينه على حفظ القرآن الذي علم بالقلم اي علم الكتاب ان يكتب بالقلم
 او علم الانسان الحيوان بالقلم او علم الكتاب بالقلم انش سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم ما في ذلك
 من كرم الاسعاف فيما يتعلق بالدين والدنيا قال فتادة القلم نعمة من الله عظيمة لانه لم يقم دين ولم يجمع عيش
 وقال بعضهم في وصفه لعاب الا ناعى القاطل لمعا بوارى لهذا الشكر من الله تعالى وقيل لا بد سبحانه آدم عليه
 لانه اول من كتب وقيل لانه من كتب اودع من علم عن العناك وقيل لانه كل بني كتب بالقلم لانه علمه الاستيعام الله
 اما علم الانسان ما يعلم من انواع المعاني والبيان ونحو الدين والشرائع والافعال فجميع ما علمه الانسان من جهة
 سبحانه اما بآية اضطر اليه واما بان نصب الدليل عليه في خلقه واما بانك يستعمل على السنة ملائكة ومن لم يستعمل العلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الجنة عليه ثياب لؤلؤة
 فمدني في الجنة

على هذا مضان اليه في هذا ولا يفتي على انه سبحانه عالم لان العلم لا يقع الا من عالم كذا اي حقا ان الانسان لم يخلق على ان يعلم
كله ويستكبر على ربه ويعبد بطوره ان رآه استغنى اي لان رآه نفسه يستغنى عن ربه بعسرته وامواله وقوته كانه
قال انما يطغى من رآه انه مستغن عن ربه لان كانه غنيا قال قتادة كان اذا اصاب ما لا راد في ثيابه وحركه ويطعمه
وشربه فذلك طغيانه وقيل انما نزلت في ابي جهل بن هشام من هنالك ان السوء ان الذي يك الزجى الى الله مرجع
كل احد اي فخذ الطاغى كيف يطغى بما له من ربه ويجهده اليه وهو قادر على اهلاكه وعلى مجازاته اذا جمع اليه ارايت
الذي نرى عبدا اذ اصاب هذا تقديرا لغيره واعلم له بما يعلم من بيناه من الصلة فقد جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل
يفرق محمد وجهه بين اطهركم قالوا نعم قال فما الذي خلف به لئن رايتك تفعل ذلك لاطأ على رقبته ففعل ليعا هو ذلك
يعلى فانطلق ليطأ على رقبته فاجتمع اليه وهو مكس على عقبه وسقى يديه فقالوا الملك يا ابا الطم قال ابي مني ومنه
يخبرنا من ناره هو لا واحده وقال بنو الله عليهم والذي نفسي بيده لو دنا مني لا حطمته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله
مجهانا ارايت الذي نهى الى اخر السورة فله مسلم في الصحيح ومعنى الآية ارايت يا محمد من شيع من الصلة ونهى من صلى
عنها ما لا يكون جزؤه وما يكون حاله عند الله تعالى وما الذي يستحق من العذاب لحذف الدلالة الكلام عليه والاية عامة
في كل من نهى عن الصلة والمخير وقد عدى عن على ربه انه خرج في يوم عيد فزأى اناسا يصلون فقال يا ايها الناس قد
شهدنا بنى الله في مثل هذا اليوم فلم يكن احد يصل قبل العيد او قال النبي فقال رجل يا امير المؤمنين انتهى ان يصلوا
قبل خروج الامام فقال لا اريد ان انتهى عبدا اذ اصابي وكذا حدثهم بما شهدنا من النبي او كما قال ومعنى ارايت هنا تعجب
للمخاطب ثم كنه هذا اللفظ للتاكيد في التعجب فقال ارايت ان كان على الهدى يعني العيد المسمى وهو محمد صلى الله
عليه وسلم يعني بالاحسان والحق حيد وخافه الله تعالى وهما حذف ايضا تقدير كيف يكون حال من ينهى عن الصلة
ويخرج عنها ثم قال ارايت ان كذب ابو جهل بن نوفل عن اليمان واخرج عن قوله والاصفاء اليه لم يعلم بان الله تعالى
يك ما يفعله ويعلم ما يصنعه والتقدير ارايت الذي فعل هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من الله تعالى من العقاب
وقيل ان تقدير ينظم الآية ارايت الذي نهى عبدا اذ اصابي وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول عن اليمان
فما تعجب هذا ثم هده بقوله لم يعلم اي هذا المكذب فان لم يعلم فليعلم بان الله يرى هذا الصنيع الشنيع فيؤاخذ به في
هذا الاشارة الى انه سبحانه يستقيم الحق من البطل بغيره ان علم العيد بان الله يعلم ما ياتيه ويرى به يجب المسابقة الى
فعل الطاعة وترك العصية ثم قال كذا اي لا يعلم ذلك علم بل لم يثبت يعني انه لم يسمع ابو جهل عن تكذيب محمد وايضا انه
لستحق بالناسية اي لخرجت بناسيته الى النار فكذلك قوله في هذا بالسواحي الا قد علم ومعناه لذلك وفيه مقام
الادلة في الاخذ بالناسية اهله واستحقاق عقيل معناه لحيرون وجهه ويسود شيا كثيرا يوم القيمة لان السفع اش
الاهل بالناية ثم اخبر ببيانته انه فاجر خاطي بان قال ناسية كاذبة خاطية وصفها بالكره والخطا بمعنى ان
صاحبها كاذب فاقول الرخاطي في افعالها ذكر الحريم اوصاف الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله
اسره رسول الله فقال ابو جهل اسهرني يا عمر فوالله لقد علمت ما بها احد اكثر ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع نارا
وهذا وجد اي فليدع اهل ناديا اهل محبسة فليستقر بهم اذا حل عقاب الله به والثادى القضاء قال وتكون
في دياركم المنكر ثم قال سفع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الخلافة للشداد قال ابن عباس لو
دعا احدكم زبانية المنكر من ساعتك معانيه وقيل انه اخبار بان يدعى الزبانية دعاء لا يدعى ولم يدع وصلى سبحانه
ذلك فقبل ابو جهل يوم يدينهم كذا اي ليس الامر عليه ابو جهل لا تطعه في النهي عن الصلاة وسجد لله غراسه واخر
من ثوابه عقيل معناه وتقرب اليه بطاعة وتقبل معناه لغير المحرم تقرب منه فان اقرب ما يكون العيد من الله اذا
سجد وقيل بالسجدة وصل لله تقرب من الله وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما

قال

ليكون العبد من الله ان كان ساجدا وقيل المراد به السجود لقراءة هذه السورة والسجود هنا فرض وهو العزم وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله رضى الله عنه قال العزم الم تنزل وهم السجدة والجم اذا هوى واقربا باسم ربك وما عداها في
جميع القرآن مسنوك وليس يفرغ من سورة القدر ركبة وقيل مدنية عدداً ست آيات مكشاة خمس في الباقي
اختلافها آية ليلة القدر والثلاث مكشاة فصلها إلى من كتب من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها اعطى من العزم من صام
بضامن ولجبا ليلة القدر الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله رضى الله عنه قال من قرأها اذا انزلناه في ليلة من الغرض ادى من
يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل سيفين حمير عير رجل عن ابي جعفر رضى الله عنه قال من قرأها انزلناه بحجر كان
كشاه شفيقه في نبيل الله ومن قرأها سراً كان كالنشط بكريم في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات مرت على خوف ودين عوفي
تفسيرها امرجهان بالسجود والتقرب اليه في خاتمة تلك السورة وانفع هذه السورة بذكر ليلة القدر وله التقرب فيها الى الله
زيد على التقرب اليه من سائر الليالي والا يام كما نرى قال اقرب اليه في سائر الاوقات خصوصاً في ليلة القدر وقال ابو مسلم الماردي
بقراءة القرآن في تلك السورة بين في هذه السورة ان انزل في ليلة القدر فقال ليس ~~سماه الرحمن الرحيم ان انزلنا~~
في ليلة القدر وما اذنك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة في الروح فيها باذن ربهم من
كل امرئ سلام ~~هو خير مطيع~~ الملائكة في ذلك السورة وخلف مطيع بكسر اللام والباقي ان يفتح اللام وفي السورة قوله
ابن عباس وعكرمة والكشي من كل امرئ الحجة قال ابن عباس مطيع هنا مصدر بكسر اللام المعنى سلام في حق وقت طلوعه
رفت طلوعه فهو من عدم الحاج وخوف الخ جعل المصدر فيه زماناً على تقدير حذف المضاف فالقياس ان يفتح اللام كما
ان مصدر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمفضل وبايا الكسر فذلك المصدر الذي ينبغي ان يكون على المفضل
ما فكر كقولهم علاه المكبر بالجزء وقوله من كل امرئ قال ابن جني انكر ان ياتي هذه القراءة على انه حكى عن ابن عباس انما قال
يعني الملائكة قال لا ادرى ما هذا وانما هو تنزل الملائكة فيها كل امرئ قوله فيها يفرق كل امرئ من كل امرئ الكلام ثم
استأنف فقال سلام الى من سلام الى ان يطالع الفجر وقال قطرب معناه هو سلام من كل امرئ ويزعم على قول قطرب
ان يقال فكيف جاز تقديم محمول المصدر الذي هو سلام عليه وقد عرفنا استيعاب جواز تقديم صلة الموصول احدى منها
عليه والجزء ان سلباً في الاصل امرئ مصدر فاما هنا فانه من نوع موضع اسم الفاعل الذي هو سألته او سألته فكانه
قال من كل امرئ سألته او سألته هو في سألته او سألته منه اللغة القديكون الشيء مساوياً من غير زيادة ولا نقصاناً
فقد بانه هذا الامر مقداره قليلاً اذا جعل على مقدار ما تدعو اليه الحكمة والشعر في الشرع عبارة عما بين هلالين من الايام
وانما سمي شهراً لاشتهاره بالاحلال وهو يكون الشهر ثلثين يوماً وسبعة وعشرين اذا كان هلالاً فان لم يكن هلالاً
فموتشوك الاعراب ~~خير من الف شهر~~ تقديره خير من الف شهر لا ليلة مقداره فيه خفف الصفة وقوله سلام هي هي
سبلاً او سلام خبر مقدم عليه وهو معنى الفاعل لانه اذا حمل على المصدر لم يجر تعليق حتى يركب انما فصل بين المصدر والمفعول
ومثله قول الشاعر فملا على الصد ولم يجر تعليق حتى يركب لانه لا فصل بين الصلة والموصول ومثله قول الشاعر فملا على
سعى حبه مازك وهل كذا في الوفاء سؤلاً سؤلاً بمعنى سؤلاً والتقدير وهل كذا في سؤلاً في الوفاء لا بد من هذا التقدير
لان سؤلاً لو كان مصدر لما تقدم عليه ما في صلة ويجوز تعليق حتى يقول تنزل الملائكة ولا يجوز ان يكون هو مبتدأ ويكون
حق في موضع الخبر لانه لا قابلية فيه اذ كل له بعد الصفة ومطلع مجزوع حتى وهو في معنى ان اللغز انا انزلناه انما كناية
عن القرآن وان لم يجر ذكره لانه لا يشبه حال فيه في ليلة القدر قال ابن عباس انزل الله القرآن حله واحدة في اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم فخرها وكان من اوله الى اخره ثلث عشر سنة وقال
الشعبي سلام انا انزلنا في ليلة القدر وقال مقاتل انزل الله من اللوح المحفوظ الى السفوف وهم المكيين من الملائكة
في السماء الدنيا وكان ينزل ليلة القدر من الذي على قدر ما ينزل به جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى الملائكة القابل

والكلام في ليلة القدر على ضربين فالاول ما اختلف في العلم به في بعض هذا الاسم وما اخذه فقيل سميت ليلة القدر لانها الليلة التي يحكم الله فيها وينقض بما يكون في السنة كلها الى شأها باجمها من كل امر من الحسن وبجله وهي الليلة المباركة في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة لانه تعالى ينزل فيها الخيزر والبركة والمغفرة وذكر ابو العتيق عن ابن عباس قال ينقض القضاء في ليلة النصف من شعبان ثم يسلم الى اربابها في ليلة القدر قبل ليلة القدر في ليلة الشرف والمغفرة وعظم النياك من قوم رجل له قدر عند الناس اي منزله وشرفه ومنه ما قد والله حق قدره اي ما عظمه حق عظته عن الزهري قال ابن عمر الوالدان كان من لم يكن ذا قدر اذا اهلها صار ذا قدر وقال غيره لان اللطافات فيها قد اعطيتا وثوابا جزيل وقيل سميت ليلة القدر لانها ليلة انزل فيها كتاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في ليلة القدر ينزل في ليلة القدر لان الله تعالى قد فيها انزال القرآن وقد سميت بذلك لان الارض يعنى فيها باللائكة من قوله ومن قد عليه رزقه عن الخليل بن احمد والضرب الثاني اختلفهم في انها ليلة القدر فذهب قوم الى انها لما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت وطلعت الرواية عن ابي ذر اشقال قلت يا رسول الله ليلة القدر هي شئ يكون على عهد الانبياء ينزل فيها فاذا قبضت قلت قال لا بل هي الى يوم القيامة وقيل انها في ليلة السنة كلها ومن خلق طلاق لم يات على ليلة القدر لم يقع على نحو سنة وهو مذهب الى حنيفة وفي بعض الروايات هو ما بين منوره انه قال من يتم للمولود كله نصيبا فبلغ ذلك عباده بن عمر فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما ان علم انها في شهر رمضان ولكن لا يدان لاشكل الناس وجوب العمل على انها في شهر رمضان في كل سنة ثم اختلفوا في ان ليلة هي منه فقيل هي بول ليلة منه عن ابن رزين العقيلي وقيل هي ليلة سبع عشرة منه عن الحسن وذكر انها ليلة القدر في وجهتها التي للجماعة والصحيح انها في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو مذهب الشافعي يروي عن ابيه قال قال صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من شهر رمضان كان يوقظ اهلها في العشر الاواخر من رمضان قال وكان اذا دخل العشر الاواخر اذاب واداب اهلها وذكر ابو بصير عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر شال الميزر واجتنب النساء واحيا الليل وتفرغ للعبادة ثم اختلفوا في انها ليلة من العشر فقيل انها ليلة اخرى و عشرية وهو مذهب ابى سعيد الخدري واختار الشافعي قال ابو عبد الله الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت هذه الليلة ثم انسيها ورايتني احدث في مكة وطعن فالتفتوها في العشر الاواخر والمتسوها في كل وقت قال فاجرت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة فالتفتوها في مكة وراثة ان المأز والطعن من حجة اخرى وعشرية او دة البشار في الصحيح وقيل هي ليلة ثلث عشرية منه عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ربيت في النوم كان ليلة القدر ليلة سابعة بنفي فقال صلى الله عليه وسلم اني رؤيتكم في ليلة ثلث وعشرية فو كان في ذلك سريان تقوم من الشهر ثلث الف ليلة ثلث وعشرية قال عمر وكان ابيوب بن قيس ليلة ثلث وعشرية راس طيبا وسال ابا بكر عن الخطاب رضي الله عنه فقال قد علمت انه رسول الله قال في ليلة القدر يطالبوها في العشر الاواخر فترافقوا في الوتر ثم كفوا اكثر القوم في الوتر قال ابن عباس فقال يا ابن عباس فقلت رأت انها اكثر ذكر السبع في القرآن وذكر السموات سبع والارض سبع والطرف سبع والسموات سبع واسماء الله من ذلك خلق الانسان في سبعة وجعل رزقه في سبعة فقال كل ما ذكرت عرفت فما في ذلك خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه في سبعة فقلت خلق الانسان من سبعة لزم من طين في قوله خلقا آخر ثم قلت انا عجبنا لك الى قوله وفكاهة واما ما اراه الا ليلة ثلث وعشرية لسبع يعني فقال عمر ثم اني اقول بما جاء به هذا العظم الذي لم يجمع شعثه رأسه قال وقال عمر فانك رأيت في ذلك ثم ضرب يديه فقال ما انت تافق القوم على ما روي الصائبي بن سنان ومن زلزاله عن عبد الواحد بن الحضر الانصاري قال سالت ابا عبد الله عن ليلة القدر قال في ليلة ثلث عشرية واثلاثين وعشرين واثلاثين وعشرين فقلت اني اراها فقال وما عليك ان تقول في ليلة ثلث وعشرين واثلاثين وعشرين واثلاثين وعشرين قال قلت لا يا عبد الله اخبرني ليلة القدر فقال ليلة احدى وعشرين واثلاثين وعشرين واثلاثين وعشرين

ابو علي قال سالت ابا عبد الله رضي الله عنه عن ليلة القدر قال اطلعت في تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين وفي كتابين لا يخفى
 الفقيه عن علي بن حمزة قال كنت عند ابي عبد الله رضي الله عنه فقال له ابو بصير جعلت فداك الليلة التي ربي فيها ما ربي اي ليلة هي
 فقال هي ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين قال فان لم اقول لك غيرها فقال ما ليس لي فيها اطلب قال قلت فربا ربي اللطيف
 عندنا وجارنا من غيرنا فذلك في ارض اخرى فقال ما ليس اربع ليال فيما اطلب فيها قلت جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين
 ليلة الجمعة قال ان ذلك ليقتل قلت جعلت فداك ان سليمان بن خالد روى ان في تسع عشرة مكتوب في هذا الموضع فقال يا ابا محمد
 وفي هذا مكتوب في ليلة القدر والمنايا والبلد والاندلس وما يكون في مثلها في قابل فاطلعت في احدى وثلاث وعشرين في كل
 واحدة منهما ما يتكلم به ويحرمها ان استطعت الى التوفيق لعنل فيها قال قلت فان لم اقدر على ذلك وانا قائم قال فصلت وانت عليم
 قلت فان لم استطع قال فعلى فراشك قلت فان لم استطع فقال عليك ان يحفل اول الليل بشئ من النوم ان ابواب السماء تفتح
 في شهر رمضان وتفتح الشياطين وتقبل اعمال المؤمنين انتم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وفي رواية عبد الله بن بكير عن نذارة عن ابيها قال سالت عن الليالي التي يحب فيها العسل في شهر رمضان فقال ليلة تسع
 عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وقال ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة المحمي وحديثه انه قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله من لم يصوم المدينة في ليلة احدى وعشرين فامره ليلة ثلاث وعشرين قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه في شهر رمضان
 الانصاري وقيل انها ليلة سبع وعشرين هي التي يحب فيها العسل وحديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ليلة سبع وعشرين ومن نبت حنيس قال قلت لابي ابا المنذر من ابن علي انها ليلة سبع وعشرين قال لا يا ابا عبد الله انما نبت
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال تطلع الشمس غدا بعد ان تطلع ليس لها شعاع وقال بعضهم ان الله قسم كلمات هذه السورة على ليالي
 شهر رمضان فطالع السابعة والعشرين اشار انها حال هي وقيل انها ليلة تسع وعشرين وروى عن ابي بكر قال جعلت رسول
 الله صلى الله عليه وآله يقول القسوس في العشر الاخر في تسع بقين او سبع بقين ان خمس بقين او ثلث بقين او اربع بقية والغاية في
 اخذ هذه الليلة ان يجتهد الناس في العبادة ويجو جميع ليالي رمضان طمعا في ادراكها كمال الله سبحانه اخذ هذه العبادة
 الوصل في الصلوات خمس طمعه الا عظم في الاسرار وساعة اللجاجة في ساعات الجمعة والضرب الثالث ذكر بعض ما ورد
 في فضل هذه الليلة روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كانت ليلة القدر نزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى
 ومنهم جبريل فنزل جبريل معه الوبر نصف الوبر منها على قري ولوا على بيت المقدس ولوا في المسجد الحرام ولوا على طور سيناء
 ولوا في نهار منى واثنون منه الاسلام عليه الا بعد من الحزواكل لم يخلوا من الموضع بالزعران ومنه عليه قال ان الشيطان لا يخرج
 في هذه الليلة فاحذر من ان يقطع فيها احد رجل او دار او شجر من حطب الفضل لا ينفذ فيه حرمه روى عن الحسن
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال في ليلة القدر انما ليلة سمح لا حرام ولا باردة تطلع الشمس في صحتها ليس لها شعاع ثم قال الله سبحانه
 تعظيما لشأنه هذه الليلة وتبينها العظم قدرها وشرف عملها وما ادراكك ما ليلة القدر انك قال وما ادراكك يا محمد ما خطر
 ليلة القدر وما خرجت وما خرجت على العبادة فيها ثم تسرجهما انه تعظيمه وحرمة فقال ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيه
 ليلة القدر وسيلته من مقال وقراءة وذلك ان الاعتقاد انما فصل بعضها على بعض بما يكون فيها من خير والفتح فلما فصل
 الله خير الكثير في ليلة القدر كانت خيرا من الف شهر لا يكون فيها من الخير والبركة ما يكون في هذه الليلة وذكر عطاء عن ابن
 عباس قال ذكر لي رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على حلقه في سبيل الله الف شهر فحب من ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وآله لم يحب ما شدد يده في ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امي اضر الناس احرارا وانك اهل افاد طاعة
 ليلة القدر قال ليلة القدر خير من الف شهر الف رجل الا سرا على السلاح في سبيل الله لك ولا يتكبر من يعطى اليوم القيامة
 في كل رمضان ثم اخبر جده ان يكون في تلك الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من صام ليلة القدر لم يمتحط من عمله الا ما كان
 القدر في الارض لم يصعرا النار على الله وقرآنه وقبرها من الاذكار وقيل ليس لها على المسلمين بلان الله اى بالمر الله

الحكمة

يزول بكل امر الى السماء الدنيا حتى يعلم ذلك اهل السماء الدنيا فيكون لطفا لهم وقال كعب ومقاتل بن حيان الروح طائفة
من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة يزولون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر والليل الروح هو الوحي كما قال
وكذلك احبنا اليك رجعا من امرنا الى ينزل الملائكة ومعهم الوحي بتقدير الخبرات والمنافع باذن ربهم اي بانزلهم كما
قال وما ينزل الا بامر ربك وقيل يعلم ربهم كما قال انزل به عليه من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقولهم يحفظون امره
اي بامره وقيل بكل امر من صفه واجل الامتلاء من العلم القابل فعلى هذا يكون الوقف هنا تاما ثم قال سلام هو متى مطلع الفجر
اي هذه الليلة الى آخرها سلامه من السرور والبلاديا واقات الشيطان وهو تاويل قوله في ليلة مباركة من فتاده وقال مجاهد
يعني ان ليلة القدر سلمة من الشيطان فيساو ويستطيع شيطان ان يعمل فيها وقيل معناه سلام على اوليائه الله واخلاقه
طاعتهم كما انهم الملائكة في هذه الليلة سلوا عليهم من الله تعالى عن عطفه والكلبي وقيل ان تمام الكلام عند قوله باذن
ربهم ثم ابتداء فقال من كل امر سلام اي بكل امر فيه سلامة ومنفعة وخير وبركة لان الله مقتدر في تلك الليلة كل ما في غير
وبركة ثم قال هو متى مطلع الفجر اي السلامة والبركة والفضيلة تمتد الى وقت طلوع الفجر لا يكون في ساعة منها غيبا
ليكون في جميعها سورة البقرة ربي سورة البرية وسورة القيمة مديته وقيل بكية عدد آيات تسع ايات
بصري ثمان في الباقي واختلاف آية هاتين له الذين يعرض فضلها اي من كعبين النبي عليه قال ومن قراها كان يوم
القيمة مع خير البرية سافرا ومقيما ومن اي الدماء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في امرين الذين كثرها و
لعطوا الاهل والمال واطعموها فقال رجل من خزاعة ما فيها من الاجر يا رسول الله فقال لا تقرأها منقرا ابدا ولا مبد
في قلبه شك في الله عز وجل والله ان الملائكة المقرئين لقرؤها يستدخون في السموات والارض لا يفرقون من قرائتها
وما من عبد قرأها بليل الا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويؤيدونه له بالمغفرة والرحمة فان قرأها نهارا
اعطى عليه من الثواب مثل ما صاعا عليه للشهارة واطم عليه الليل فقال رجل من قيس عيلان زنا يا رسول الله من هذا
الحديث فقال ابو واري فقال صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وتلقوا في القرآن المجيد وعطوا السماء ذات البروج وتعلوا
والسما والوطوف واكرموا على كل ما منهن لعظم ما انتم فيه وتعلمون من فقرتم الى الله بهن والله الله يغفر من كل ذنب
الا الشرك بالله واعلم ان تبارك الذي بيده الملك يجادل عن صاحبها يوم القيمة لا يستغفر له من الذنوب الا بركبته
عن ابي جعفر قال من قرأ سورة لم يكن بريئا من الشرك وادخل في دين محمد ويحبه الله من منا وحاسبها حسابا يسيرا
تفسير ما بين الله سبحانه في سورة القدر ان هجة ثم في هذه السورة ان الكفار قبل طم مخلوق من هجة فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من الكتاب والمشركون مستقيمون حتى تاتيهم البينة رسول من الله
يتلو مصفا مطهرة فيما كتب قيمة على ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة بما امرنا الا يعبد الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الذين كفروا من اهل الكتاب
والشركيين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية امة الذين استعبدوا الناس الا ثلثا منهم خير البرية جزاءهم
عند ربهم جنتان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداد رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك من خير ما وسع
القرآن قوله نافع بلين وكان البرية موزنة والباقيون غير منسجة ابو علي العريضي من برابره الخلق والقياس فيه العزم الا انه
ما ترك هبة كقولهم البقي والذينة والحافينه فالمنزلة كالرد الى الاصل المترك في الاستعلاء كان هو النبي كذا في ترك
المنزلة او لا تترك فيه المنزلة صار لرد الى الاصل المرفوعة مثل جسد وهو من البرية يدور على ارجل من قال
انهم الذين الذي هو المراتب اللبسية الانفكاك الانفكاك من شدة الاتصال قال زواله بلا منقاسك الاضاحه
على المنسفة ان من يتركها كذا في قوله تعالى في النبي مثل ما زال يقول ما انفك من هذا الامر ما انفك منه
شدة ملازمة له واللبينة هجة الظاهرة التي يميز بها الحق من الباطل واحكامها من البينونة وفصل الشيء من غيره بالنبي

وجه وبينه واقامة الشهادة العادلة بينه وكل برهان ودلالة بينه والقيمة المسموعة في جهة الصواب والخيف
المائل الى الصواب الحق والقيمة الشرعية للامانة الى الحق واعطاه الليل ومن ذلك الاحتمال المائل القدم الى جهة القول
الاخرى وقبل اصله الاستقامة وانما قيل للمائل القدم لانهم اعطوا على وجه النفاذ الاغراب رسول الله يدل من بينه قبله
وقال القرطبي هو متائف يقتدى من رسول دين القيمة فقدم دين الملة القيمة لانهم اذا لم يقدروا ذلك كان اضافة الشيء
الى حقه من ذلك غير جائز لانه بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه جزاءهم عند ربهم جنات عدن اي دخلوا جنات عدن خلقت
فيها ما لم يحزنوا فيها خالدين فيها المسمى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمسلمين ومن
المسلمين الذين هم هذه الامم من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب مكتوب اي منفصلين والذين قبل
لم يكونوا مسلمين عن كفروهم بلغة وهما وقيم غير الله عن ابن عباس في رواية عطية والكلام حتى ياتيهم اللفظ لفظ الاستقبال
ومعناه المضي كقولهم ما تلو الشياطين الى ما تلت وقوله البينة يريد محمد بن عبد الله بن عباس ومقاتل بن سبابة لم ضلوا
وشركهم وقد احصوا من ادينتهم الكفار انهم لم يحاربوا كفروهم وشركهم بالله حتى اياهم محمد بن قيس لم ضلوا عن الحق
ودعاهم الى الايمان وقيل بمعناه لم يكونوا ليكونوا منكم من حجج الله حتى ياتيهم البينة التي تقوم بها الحجج عليهم وقوله
رسول من الله بيان نفسه وتفسيره الى رسول من قبل الله يتلو عليهم مصفا مطهر يعني مطهر في السما لا يسها الا الله
للمطهرين من الغياس من الحسن والباي ومن محمد بن اناهم بالقرآن ودعاهم الى التوحيد والايان فيها الحق في ذلك
الصف كلف قيمة اي مستقيمة عادلة غير ذات هوى بين الحق من الباطل وقيل مطرقة عن الباطل والكذب والزور يريد
القرآن عن قنادة ويعني بالصف ما يتقنه الصف من الكتب فيها ويدل على ذلك انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يتلو احسن
ظهر قبله لاحسن كتاب يقوله معناه رسول من الملائكة يتلو احصافا من اللوح المحفوظ عن ابن مسعود وقيل فيها كلف قيمة معناه
في هذه الصف التي هي القرآن كلف فيها احسن القرآن يستعمل على معاني الكتب المستفيدة فيما لها تالي الكتب القيمة كما قال
مصدق لما بين يديه فاذا كان مصدقا لها كان تاليا لها وقيل معناه في القرآن كتب قيمة بمعنى انه يستعمل على انواع من العلوم
كل نوع كتاب قال السدي فيها فريض الله العادلة وما نفى الذي ادرك الكتاب الاسم بعوامها وتتم البينة يعني وما
اختلف هو لا في امر محمد الا من بعد ما جاءتهم البشارة في كتبهم وعلى السنة بسلم فكانت الحجج فائمة عليهم فكذلك
لا يترك المشركين من غير حجة تقدم عليهم وقيل معناه ولم يزل اهل الكتاب يفتنون في تصديق محمد حتى بعث الله نبيهم
بعث نبيهم في امر واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون ولم يذكر سبحانه ما امر به في كتبهم فقال وما امرنا الا لعبادة
الله ان لم يامرهم الله تعالى الا لا يعبدوا الله وحده لا شريك له فبذلك تجلوا في هذا ما لا يختلف فيه مله ولا يقع فيه تبدل
مخلصين له الدين لا يخلطون بعبادته عبادة ما سواه حقا ما لم يزل جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين
بالرسول كلهم قال القرطبي اذا اجتمع الخيف والمسلم كان معنى الخيف الخاف اذا انفرد وكان معناه التسليم وهو قول ابن
عباس لانه قال حنيفة محابا وقال ابن جرير لا تسمى العرب خيفة الا من حججوا وحسن وقال قتادة الخيفية لحسان في يوم
البنات والامهات والاحزان والعمات والمثالث واقامة المناسك وتتم الصلوة ويؤتى الزكاة اي ويداروا على
اقامة الصلوة ويخرجوا ما فرض عليهم في اموالهم من الزكاة وذلك معنى الذي تقدم ذكره دين القيمة اي دين الكتب القيمة
التي تقدم ذكرها وقيل دين الملة القيمة او الشرعية القيمة وقال النضر بن شميل سالت لخصيل عن هذا حال القيمة
جمع القيم والقيم والقيام واحد فلما لا وذلك دين القايين هو بالتوحيد وفي هذه الآية دلالة على بطلان ما ذهب اهل الجور
لان فيها نصرا على ما ذهبوا اليه من انما خلق لخلق ليعبدوه واستدل بهذه الآية ايضا على وجوب القيمة في الطهارة اذا رجع
بالعبادة على وجه الاخلاص ولا يمكن للاخلاص الا بالبنية والفرق بين العبادة بغير بنية وبين العبادة بنية
حال الفريسيين فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمسلمين يعني من محمد بن عبد الله في ذكره بينه ومن لم يتركه

على التمييز وقيل انه التعديل العامل في اذا قوله يحدث ويكون يومئذ مكررا اي اذا زلزلات الارض تحدث اخبارها وقيل ان التعديل
 وقال الانسان يومئذ ما احدثت اخبارها فقل ذلك بك ربك الوحي وتحدث يومئذ يكون على خطايا او حديث انت لم
 ان يكون على حديث في الحديث خوف الله سبحانه عبادة احوال يوم القيامة فقال اذا زلزلات الارض زلزتها اي اذا حركت
 الارض فزها كما شديد القيام الساعة زلزتها الذي كتب عليها ويكن ان يكون انما اضافها الى الارض لانها جميع الارض
 خلاف الزلزلة المعروفة التي يختص ببعض الارض فيكون في قوله زلزتها تنبيه على شدتها واخرجه عن الارض لانه اي اخرجه
 من تاهل الدنيا وفيها اخرجهما الى الجنة عن ابن عباس بن جابر بن يحيى وقيل معناه لفظت عنهما من كنزها ومعناها
 فليتها على ظهرها ليراهن اهل الوقت ويكون الفارقة في ذلك ان تجسر المعاصي اذا انظر للملأه انهم عصوا الله فيها ثم تركوها
 لا يفتق عنهم شيئا وايضا لا يكرى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان ما لها اي ويقول الانسان متعبا للارض
 تزلزلت يقول ما لها حدث فيها ما لم يعرف منها عن الاسلام وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان المؤمن معرف بها لا يسأل
 عنها اي يقول الكافر الذي لم يؤمن بالبحث اي شئ زلزتها وانصارت الى هذا الحال يومئذ يحدث اخبارها اي خبرها بما عليها
 وجاز في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد طمعه بما عمل
 على ظهرها تقول على كلنا وكلنا يوم كذا وكذا هذا اخبارها وعلى هذا فيكون ان يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها وانما
 اليها توسعا وبما ان يومئذ يكون قد علموا ما في النطق ويخبرون ان يظن فيها ما تقوم مقلم الكلام فخرجه بالكلام
 كما يقال بينا ان شهداء بهر ك وكقول الشاعر وقالت له العيان سمعا فطاعة وقدر امثاله وقوله بان ربك اي الله تعالى
 ان الارض تحدث هذا فتقول ان ربك ما حدثت اي اليها اي الله تعالى يحدث اخبارها وقيل بان يلقى الكون والسوات
 على ظهرها اي لا يلقى اي القبول يومئذ في قوله غفر قال الف يحدث اخبارها اي الله تعالى له ما قال ابن عباس ان هذا الخبر
 بما عمل عليها وروي الواحدى باسناده مرفوعا الى ربيعة المرفوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حافظوا على الوصية وحفظوا على الصلاة
 وحفظوا على الارض فانها لكم وليس فيها احد يعمل خيرا الا شرا الا وهي بخبره به وقال ابو سعيد الخدري اذا كنت بالموادى فليكن
 صوتك بالاذان فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا سمعتموه من ولا انس ولا حجر الا يشهد له يومئذ يصعد الناس انشا
 اي يرجع الناس من موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على الجنة واهل كل دين على حدة وهذا كقوله ويوم
 يقوم الساعة يومئذ يفرقون وقوله يومئذ يصعدون ليرى اعمالهم اي ليرى اجزأ اعمالهم عن ابن عباس والمفسر لم يرجع
 من الموقف فقاموا ليرى اعمالهم من الجنة والجنة والناس يقول معنى الهيئة هنا المعرفة بالاعمال عند ذلك الحال وهي رتبة القلب
 ويحدثك يكون التاويل على رتبة الهيئة بمعنى ليرى اصناف الاعمال في ذلك ما فيها لا تقدر صفة ولا كبيرة الا انحصارها فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي من يعمل ذلك ذرة من الخير يره ويرى من يعمل مثقال ذرة شرا يره اي يراه يصعد عليه من العقاب
 ويمكن ان يستدل بهذا على بطلان الاحباط لان الظاهر يدل على انه لا يفعل احد شيئا من طاعة او معصية الا يجازي عليها
 وما يقع محبطا لاجازي عليها وليس لهم ان يقولوا ان الظاهر يختلف ما ذهبوا اليه في جواز المعصية من تركها الكبير وذلك لان
 الآية مخصوصة بالاجماع فان الناس معصية بلا خلاف في غيرهم ان من شرط المعصية التي يواخذ بها ان لا يكون صفة
 فجاءنا ايضا ان يشترط فيها ان لا يكون ما يعفو عنه وقال محمد بن كعب معناه لمن يعمل مثقال ذرة خيرا وهو كافر ثوابه
 في الدنيا في نفسه واهله والذرة بوزنها حتى يخرج من الدنيا وليس له عقاب خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا وهو مؤمن
 يعقوبته في الدنيا في نفسه واهله والذرة بوزنها حتى يخرج من الدنيا وليس له عقاب شرا قال مقاتل فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره يوم القيامة في كتابه فيخرج به وبذلك من الشريعة في كتابه فيسوة ذلك قال وكان لهم استقلال يعطى
 اليسير ويقول انما من على ما يعطى ومن يجره ليس اليسير ما يحسنه من اليسير ويقول انما من على النار على
 الكبار فانزل الله هذه الآية من نعمهم في القليل من الخير ومنهم اليسير من الشريعة اي عمن الملائكة والجن والانس والحيوان
 والنبات

صمغته بن ناحيه جبر الفريز فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتي يتم فقال يا رسول الله او سمعني قال اوصيتك بامك وبليتك
ولا نيك قال زدني يا رسول الله قال احفظ ما بينك وبينك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني عنك فعلته فقال
يا رسول الله رايك الناس من حولي على غير وجهي ولم ادر اين الصواب غير اني علمت انهم ليسوا عليه فرايتهم يبدون من انهم
فعرفت ان الله عز وجل لم يامرهم بذلك فلم اتركهم ببدنك فقد كنت ما قدرت وقد اذيت امرؤا سمع من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره من يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي ما ابالي ان اسمع من القراء غير هذا وقال عبدالله بن مسعود انهم
آية في القرآن لم يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكان صلح يسميها الجاهل ويصدق سعد بن ابى وقاص
تتم من قبض السائل يده فقتل سعد عليك بقل الله من مثقال الذرة والزره وكان فيها مثاقيل سور
العاديات مدنية عن ابن عباس وقادة وقيل ملكه عدد ايها احدى عشرة آية بالاجماع فصلها ابن عباس كتب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعد من مات بالزلفه وشهد جميعا سليمان بن خالد عن
ابى عبدالله رضي الله عنه قال من قرأ العاديات ثلاثين مرة مع امير المؤمنين رضي الله عنه يوم القيامة خلصه وكان
في حجره ودهامه تفسيرها انضمت هذه السورة بما قبلها لما فيها من ذكر القيامة والجزاء اتصال النظر والنظير
فقال سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات جميعا فالمرحلات قد جازت والغيريات جميعا فزده به نفعها
فوسطن به جميعا ان الوقت لا يره لكثرة ما يدعى ذلك شهيدا فانه طيب للغير لشهيد اذا لم يعلم اذا بعث ما في القبر
وتحصل ما في الصدوق ان يقيم بهم يومئذ في القبر في الشواذ قراءة في حياه فارتكبت بشيئنا وقوله على
وقادة وابن ابي ليلى فوسطن بالتشديد بحجة قال ابن جني فارتكبت مثل ادرى واشرفا كما نزل الاضمان للنفس وغيره
ما يدبر للناس وهو من التاثير فالحفرة فاه الفعل واشرك بالتخفيف من الاثارة بالهزة وقوله فوسطن بالتشديد
معناه ما يدبر جميعا الى جعله شطرين قسمين شقون ومعنى وسطه بالتخفيف من في وسطه اللسان المعنى في
الحليل المحر عند العدد وقيل هو شدة النفس عند العدد وحيث الحليل تقبض جميعا وبها حال وقيل منج وضع بمقوله وهو
ان عذ صبيحة في السير حتى لا يجد من يداوى القادح نوري اراه اذا فتح قد حلو يسمى تلك النار نار المحاييب
حواش جعل لضعفها قال النابغة بعد الطوق المضاف لوجهه وقد قدما لضعفها نار المحاييب وهو لم جل
كان جنيلا وكانت تارة ضعيفة ليلا يراها الاضياف فخر بالمثل بناءه من نار الحوافر بها القلعة والقع الغار
مغوص فيه صاحبه كالمغوص في الماء والكثرة الكفر ومنه اللغز الكثرة وهي التي لا تمت شيئا والاصل فيه
منع الحق والخير قال الاعشى احببت لوالدتي حبسك انها كذلوصل الدار للعاديات قيل انما سميت كذا لظهورها
اها الزهول قيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره الى حبي من كناية فاستعمل عليهم المنع من حرها الاضمارى احد النصارى
فأخبر عنهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فأنشده تعالى عنها بقوله والعاديات خيماص مقاتل وقيل نزلت السورة
لما نزلت بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه الى ذات السلاسل فوقع بهم وذلك بعد ان بعث اليهم حران وغيره من الصحابة فرجع
كل منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المروي عن ابي عبدالله رضي الله عنه في حديث طويل وقال سمعت هذه الغزوات السلاسل
لاناس منهم وقيل يسمى بشيئنا اللهم في الجبال مكفين كانوا في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله
الى الناس فقص عليهم الغزاة وقيل فيها والعاديات فلما فرغ من صليبة قال اصحابه هذه سورة لم تعرفها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا قد ظفر باعداء الله وبشرى بذلك جبريل في هذا السيلة فقدم على ربه بعد ايام بالاسارى
والغنائم المعنى والعاديات خيماص بل هي الحيل في الغزاة تعد في سبيل الله عن ابن عباس وعطاء ومجاهد
عكرمة والحسن وقادة والربيع قالوا انهم الله الحيل العادية لغزاة الكفار وهي تضع خيماصا وخيماصا ليجلها
اذا عدت ليس لتهييل ولا حجه ولكنه صيرت نفس ويظهر في الايل حيز ذهبت الى غزوة بدر عند لحناتها في السير

محمد
عشر
٧٥

تضج اي تضج فوق ذلك عن علي بن رضوان بن مسعود السدي وروي ايضا ان ابا بل الحاح بعد من عرفه الى المذلة ومن
المذلة الى مني قالت صفية بنت عبد المطلب الا والعاديات غدا جمع بايديها الا اسطح العيار اختلقت الروايات
فيه لروى عن ابي صالح انه قال قاتلت فيه عكرمة فقال عكرمة قالت ابن عباس هي الخيل في القتال فقلت اما قال علي
رضي الله عنه في الحج قلت مولاي اعلم من سواك في رواية اخرى انه ابن عباس قال هي الخيل الا انه يقول فارتك به
نقعا فحل بغيره الا بخوافها وهل تضج الدبل انما تضج الخيل فقال علي بن عباس كما قلت لقد رايتا بن سعد وما معنا
الا من الاطيق المقداد بن الاسود وفي رواية اخرى لم يرد به الى مرثد الغنوي وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سئل عن الخيل قال اذا قاتل رجل من العاديات ضاقت له الخيل حين تقهر في سبيل الله ثم طوى الله الخيل فضعف
طعامهم وورثت ناله من قاتل عن فذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسأله عن العاديات فنها
فقال سالت عنها احدا قبل قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال للخيل حين تقهر في سبيل الله قال فاذهب ما واصلت فقلت
علي بن ربه قال نفق الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لا تعرف في الاسلام بدو وكان معنا ~~الشيء~~
وفى المقداد بن الاسود فكيف يكون العاديات الخيل العاديات خيما الدبل من عرفه الى المذلة ومن المذلة الى
قال ابن عباس في غيب من قولي ووجهت الى الذي قاله علي رضي الله عنه فالروايات قد حارها الخيل لوري النار فوافها اذا
شارت في المحارة والارض المحصرة عن عكرمة والفضحك وقال مقاتل بعد من حواريه من النار في المحارة قال ابن عباس
يريد ضرب الخيل لحياتها فلو كانت مثل النار اذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحرب يقول
العرب اذا اراد الرجل انه يكر بصلابه اما والله لا يدين لك يزيد بل لا قدح من لك وحالف للصديق فها صدم بالكلام
وهما في القلاحات قدما وقيل هي المراءاة لجمع من محمد بن كعب وقيل هي السنة الرجال لوري السارق عظيم ما يتكلم به من
عكرمة والمغيرة فنها يريد الخيل تغير فنها على العدو وقت الصبح وانما ذكر الصبح لانهم كانوا يسيرون الى العدو
لسلطانا قوم حيا هذا قول الأكثرين وقيل يريد الدبل من رفع سركها فنهايم الغز من جمع المعنى والسنة انه لا يرتفع بركبها
حتى تضج والاعاءة سرعة السير ومنه قولهم اسرق شريكتها فغير عن محمد بن كعب فارتك به نقعا فقال طار العيار
او المرحاة وارتكها من حيث والعار في به عايد الى معلوم يعني بالمكان اهل الكوفة المعنى في حوض بمكان غزير من خيالا
فوسطن به فها اي من عدد من اهل ذلك المكان من قد جمع العدو وهم المكتبة وقال محمد بن كعب يريد جمع هذا ان الانسان
لربه ككثرة هذا جانب القسم والكثرة الكثرة للمعنى نعم الله من اهل عباس وقناة والحسن ومجاهد وقيل هو لسان كندة وحرف
العاصي ولسان مصر ويحييه وقناة الكثرة من الكثرة وقيل هو من المصائب وتشي نعم من الحسن اخذ بعض الشعراء
فقال يا ايها الظالم فخره وعلوه والظلم مردود على من ظلم الى متى انت ربحي في تشو المصائب وتشي نعم وروى ابو الهيثم عن
الشيخ عليه انه قال ابدع من الكثرة قالوا الله وسوله اعلم قال الكثرة الذي باكل عدو ويمنع ردفه ويحرب جده وقيل
الكثرة الذي لا يعطى في الشائبة مع قومه من عطاء وقيل هو الخيل لخير من ابن عبدة وانما فعل ذلك شهيد معناه وان الله
على كثره شهيد من ابن عباس وقناة وعطه وقيل انه لما ارتعد الى الامانة والحق ان الانسان شاهد على نفسه يوم
القيمة بكثرة اوفى الدنيا فانك لو سألته عن النعمة لم يذكر اكثرها وذكر جميع مصائبه وهو حق قول الحسن وارتفعني
الاستبان بحسب الخير استديك لاجل حب الخير الذي هو المال اي من اجله الخيل فجمع شمع فيه حق الله تعالى عن الحسن
مقال للخيل شدة وشدته قال طرفة اري للويع انتام الكرام ويصطفو عقيله ما الفاحش التشدد وقيل معناه وان
لشدته بحسب الخير الى المال عن الفراء قال ابن زيد سمعته سبحانه المال خير لو عسى ان يكونه خيرا وحرما وان كان الناس
يعرفونه خيرا فلذلك سمى للمهاد سوا فقال لم يحسم سواي قالوا ليس هو هذا بسوا لان الناس يحسم سوا وقال
سجانه على ربه النكير والوعيد ولا يعلم هذا الا سواي الذي في حقه اذا بعث ما في القبر اي بعث الحق وانشر وانشر

ومثله فترى حصل ما في الصدور كما ينبغي وما فيها من الخير والشر فيل معناه واظهر ما اعتقه المصدق لسانه على السر
كلما رى على العلية ان يومهم يوم يوم كجبر قال الزجاج انه سبحانه جبرهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن للجنة ان
الله يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وليس يجازيهم الا بعلمه باحوالهم واحكامهم ومثله قوله اولئك الذين يعلم الله ما
في قلوبهم ومعناه اولئك الذين لا شك الله بجوازهم في هذا السارة الى الزجر والوعيد فان الايمان بقوله ان خالفه
يرى جميع اعلمه ويعلم ما يراهم له ويحقق ذلك لا بد ان يرجعوا الى المعاصي وسورة القارعة كثيرة عدتها احدى عشرة آية
كوفي عشر جهات في ثمان بحري شامى المتداهما ثلاث ايات القارعة الاولى كوفي ثقلت موازينه وخفت موازينه كتابها
جواز كوفي ثمانية في حديث ابي من قها مثل الله بها ميزانه يوم القيامة عروى ثابت بن ابي جعفر قال من قرأ
القارعة آمن الله من فتنة الدجال الذي يؤمن ويدين في يوم القيمة يوم القيمة تفسيرها انصرفت هذه السورة بما قبلها اتصال
التظير بالتظير فان كليهما في ذكر القيامة قال سبحانه **بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة** وهو ما اورد
ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ويكون لياليهم كاللحوق فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية وامان خفت موازينه فانه في عيشة نارية فاما قوله ما القارعة فانه في عيشة نارية فاما قوله ما القارعة
وقوله عروى ما في الفصل والمباقرة ما هي باقية بالثبات الهاء ولم يثقل في الوقت انما بالهاء لانه قال ابي على الله
القارعة وان كان المستعمل في معنى ما جازية وفلك ان كسر الراء غلبت حليها فانها قد ماتت ما تباعد عنها حتى
قادر عن سببها ان ذلك لغة قوم من قريش منهم وكذلك طاردها عنهم وطاره كل ذلك بحول الله اذا كانت الراء
مكسوة قال سيبويه وشدا صاحب هذه اللغة عروى ما في راس مقداره بينهم حوله الزباب سكوب واما قوله ما هي
فيوقف عندها لانها فاصله والفواصل ما منع وقوف كان اولها لا ييات كذلك وهذا ما يتوق حذيق الياء من سر وما
يشبهه الا ترى انهم حذروا الياء من خوفه وكانت تقري ما حلفت وبعض القوم خلقوا لانتر اللغة القارعة البلية
التي تفرع القلب بشدة الخفاضة والفرع الضرب بشدة الاعتقاد فرع يفرع قروا منه للفرقة ويقاع القوم في القتال
اذا انضابوا بالسيف والفرع الضرب بالفعال وقواع الدهر واهي والفرش الجراد الذي ينشر ويكسب بجنه بسنا
وهو غرض الجراد من الفرش المبثوث المتفرق في الجهات كانه يحول على الذهاب فيما والبرق التفرق واشبه له حيث اذا
القيمة اليه كان ذلك وقده بان جعله عند اسنن والعين الصف ذوالالوان يقال عروى ما في عيشة راضية اى مرضية
فاعل بمعنى المعقول وقيل معناه ذات رضى كقولهم فلان مائل اى ذوق بل قال وغيره وقد عرفت ان السبب في ذلك
اى في قوله وقد وقال الناجية كلفهم بالمية تاصب ويل اى تاسي على الكواكب اى في نصب والقادر من اسماء اجهم
وهو الموه لا يملك فرعها الاخراب القارعة مبتدأ وما بعده خبره وكان حقه القارعة ما هي كونه جازية
كمن نفسيها الشان ومثله قوله لا اتمم بهذا البلد والمجولة خبر المبتدأ الاول ويجوز ان يكون قوله القارعة مبتدأ وفيه يكون
الناس خبره بمعنى ان القارعة تحققت في هذا اليوم ويكون قوله القارعة وما اليك ما القارعة اعتراضا على ذلك يكون
التقدير هذا السر يقع يوم يكون الناس كالفرش المبثوث القارعة اسم من اسما القيان لانها تفرع القلوب بالفرع
وتفرع اهله الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم لشانها وقول لا اتمم ما حناه واخشى القارعة ثم عجب فيه صلح
فقال وما لك ما القارعة يقول انك لا تعلم حقيقة امرها وكنهه ومضا على التفضيل فانها على ميل الاجاب
ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفرش المبثوث شبه الناس عند البحث بمايتها في النار والفتنة
فما هو الظاهر الذي يتساوق في النار والسر اسع قلا اى مبيد هو طير ينشر ليس في اياها لا يعرف لانهم اذا بعثوا باج
بعضهم في بعض في الفرائ اذا انا لم تحه لجهة وطهر في ذلك على انهم عروى عند البحث في القاصد على جهات
مختلفة وهذا مثل قوله كاهم جراد منتشر يكون كجبال كاهم للنفوس وهو الصوف المصوغ للندوف والعز ان الجبال

من
عشر

[illegible]

والعصران الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
اصل العصر هو الثوب ومنه قوله لا يخرج منه العصر للمدح فانه الوقت الذي يمكن فيه فعل الاسر كما فعل الثوب
والعصر المعنى قال روح بن عمار وقد ذكر العصر في الروحه الاصل الضيق والامر والعصران الغناء والعصران الليل
والنهار قال يونس طيب العصر يوم ليلة اذا طلب ان يدرك ما بينهما الا عراب اربابا لسان الجمع وذلك المفرد بدلالة انه استثنى
منه الذين آمنوا ويرى بعضهم من اوعر وقد اوصوا بالصبر على لغة من قال مررت بمكر المصيبة والعصر اسم سحابة بالامر
لان فيه جبرة كقوى البصر من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الادوار وهو قول ابن عباس والكبيلى والحياتي وقيل هو
وقت العيش من الحسن وقيل هذا اسم سحابة بالطرف الاخير من النهار لما في ذلك من الدلالة على عداية الله تعالى
باربار النهار واصل الليل وفيه هاب سلطان الشمس كما اتمم بالشمس وهو الطرف الاول من النهار لما فيه من حديث سلطان
الشمس واصل النهار واصل الليل يعطون هذين الوقتين وقيل اتمم يعطون العصر في الصلوة الوسطى عن مقاتل
وقيل هو الليل والنهار ويقال لها العصران عن ابن كيسان ان الانسان لفي خسر هذا جواب القسم والانسان اسم مجنون
وللعن ان يلقى نقصان لا يرفق من كل يوم وهو راس ماله فلا اذهب راسه بالمرء يكتب به الطاعة يكون على نقصان
طول دهره وخسران اذا خسران اعظم من استحقاق العقاب الدائم وقيل لفي خسران في هلكة من الانفس الا الذين
استوار على الصالحات استثنى من جملة الناس المؤمنين الصديقين بتوحيد الله العادلين بطاعة الله وتواصوا بالحق
اي روى بعضهم بمعاني اتباع الحق واجتناب الباطل وقيل الحق القرآن عن الحسن وقتادة وقيل هو الايمان والتوحيد وقيل
وقيل هو ان يقولوا عند الموت لعلهم لا ينجون الا وانتم مسلمون وتواصوا بالصبر اي روى بعضهم بمعاني الصبر على الميثاق
في طاعة الله عن الحسن وقتادة والصبر عن معاصي الله اي فان هو لا يسوا في خسر بل هم اعظم بمع وذاكره من جود
الثواب بالكتاب والطاعات والنفق العرفها وكان راس ماله ماني كان الناجر اذا خرج راس المال من راسه ويح عليه
لم يعد ذلك ذهابا وقيل لفي خسر معناه لفي فقر تروى من فوت اهل بيته وفي الجنة وقيل ان لا بالانسان الكفر بخاصة
وهو لا يجهل والوليد بن المغيرة وفي هذه السورة اعظم ذكر على ايمان القرآن الاترى انها مع قلعة من دعاء الله اجمع على
الناس اليه في الدين علما وعلا وفي وجوب التواصي بالحق والصبر اشارة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى الصبر
والعدل واذ الواجبات والاحتجاب عن المفصلات وقيل ان في زلة ابن مسعود والعصران الانسان لفي خسر وان فيه
الى آخر الدرس في ذلك على معنى يسور الحشر فكيف هي تسع آيات بالاجماع فضلا عن حديث الذي من قراءها
اعطى من الاجر عشرين حسنة بعد من استمر بها ابن جرير عن ابن عبد الله بن قيس قال من قرأه كل مرة في رتبته
من قرأه نعت عنه القرون حلت عليه الرزق وبلغ عنه منه السورة تفسيرها جمل سبحانه في تلك السورة ان الانسان
لفي خسر فصل في هذه السورة تلك الخلة فقال بسورة النجم التي هي من كل مرة الذي سمع ما لا يصدق
يحب ان يسمعه الخلة كل من يصدق في الخطية وما اذ بك يا الخطية ان الله لا يرفع عن الذين الذين انهم على افعالهم
فصل في هذه السورة القارة ولما اهل البصرة واليمن وكثير من فاضل وعاصم جمع بالتحقيق والياقون جمع بالتشديد موصدة وكراه
في سورة البلد وقراه اهل الكوفة في حفرة في عهد بني هاشم والياقون في عهد بنو العباس واليمن بحجة قال ابن جرير
الكثر ينال جمع للمال من هنا ومن هنا وقال ابو عمرو جمع خفيفة اذا اكثر واذا نقل فانما هو شيء بعد شيء قال ابو علي وقد يجوز
ان يكون جمع لما يجمع فيما قرب من الوقت لم يجمع شيئا بعد شيء قال سحابة ونفخ في الصور فجمعهم جمع افعال الاعشى والمثل
الذي جمع لحيب الله لا سند وان مال ولا شبه ان يكون له ادله لحب لا يجمع في وقت واحد وانما هو شيء بعد شيء فيجوز
على هذا ان يكون شيئا بعد شيء من قول من خفف كما يكون ذلك من قول من قبل من قول من قبل من قول من قبل من قول من قبل
ويجوز ان يكون من قول من قال عند فانه جمع عند ايضا كما قالوا الحق والامر في جميع افعاله وليم وهاج وهذا اسم من اسماء الجمع

غير ضمر فقد قالوا احاس وحسين وحاب وقيب وخدام وضم وياح ودمج وحقا انه غير مظهر مثل عدالته فالحرف الكثير
الطعن على غير بعض حق العايب لم ياليس بيب والحمل الموزن الكسر فكان العايب بيبه ابواه وطفه فيه مكسره وبهونه
وقيل لا مراب الموزن الموزن قال السخري موزن ما كان الموزن في الكلام موزنا الطعنه بفتح اعتداهوا والموزن العيب ايضا
المرح والخرع عتي وقيل منه لافق فله الموزن الذي يعيبك بطر العيب والموزن الذي يعيبك في وجهك غير الميث وقيل
الموزن الذي يودي جليسه بسى لفظه والموزن الذي يكسر حينه على جليسه ويشهر باسمه ويؤتى بعينه يقال الموزن يلز
ويلز بكسر الميم ومنها وجعل المازونة زهاء موزنة قال زياد الا هم تولى لودي اذا لافقنى كذا ولك بصيف كبت الماز
الموزة والمطلة الكثير الخطم اى الكل وجعل حطة الكول وحطمت الشيء اذا كسر وادويه قال قد بلغنا الليل يسوقهم لهم ليق
يرضى ابل واغتم وفعله بناء للبالغة في صفه من بكسر منط الحفل ويصير عادة له يقول رجل ككده كثير النكاح وخضكة كثير
الضحك وكذا موزة لوز وفعله ما كثر العين يكون المفعول به الاعراب الذي جمع في موضع جر على البدل من موزة ولا يجوز
ان يكون حقة لانه معرفة ويجوز ان يكون في موضع نصب على اضماره وفي موضع رفع على اضماره وفي موضع حرف عدا له وبطل الموز
الموزة فعلى هذا الوجه يكون حقه ليس ببناء يعنى لجامع المال ودوى في الشواذ عن المحسن لسننك يعنى لجامع والمال انار
الله تعالى في نار الله الحية وقيل لكل موزة موزة هذا جدي من ماء سحابة لكل مزياب على شارب الغيمة مفرق بين الوجة
عن ابن عباس ومنه ايضا قال الموزة الطعان والموزة المختاب وقيل الموزة المختاب والموزة الطعان عن سعيد بن جبير
وقادة وقيل الموزة الذي يطعن في الوجه بالحبوب والموزة الذي يعتاب على الغيبة عن الحسن والى العايزه وطاب
الى رباح وقيل الموزة الذي يهز الناس بين ويضربهم والموزة الذي يلزمهم بلسانه ويصينه عن ابن زبيل الذي جمع مالا
وعده اى احصاه عن الفرادى وقيل عدده للدهون فيكون من الموزة عن الزجاج يقال اعددت الشيء واحصيته اذا اسك
وقيل جمع مالا من غير حله ومنه من حقه طاعة وخر الواب فهو عن الجياى وقيل ان الآيات نزلت في الواب والمغيرة
وكان نصاب النبي صلى الله عليه وسلم من ودايزه يطعن عليه في محمده عن مقاتل وقيل نزلت في الاخفس بن مشريق الشقي
وكان يملأ الناس ويشتابون من الكلبى يذكرون سحابة طول امله فقال احسب ان ماله اخلده الى اطن ان ماله الذي جمعه
خلده في الدنيا فكنه من الموت فاطلعه في حقه المذلة لا تخرجه من حساب الله وانما قال ذلك وانه كان الموت مغلوبا عند
جميع الناس لا يدخل من من حقه ذلك ومن اخلده من حساب الله فلهذا يقال هلك فلان اذا حدث به سبب الهلاك
وان لم يقع هلكه بعد ثم قال سحابة كذا اى اخلده ماله ولا يلقى له وقيل معناه ليس الامر كما يجب وقيل معناه حقا
ليس بلك في الخطية اى المقتضى ويخرج من مصناه في الخطية وهو اسم من اسماء جهنم قال مقاتل ومن عظم العظم
وياكل اللحم حتى يجم على القلوب ثم قال سحابة وما ادراك ما الخطية تغيبها الامها ثم فسر ما قبله نار الله الموقدة اى الحية
اضافها سحابة الى نفيه لتعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالانقاد على الدوام التى تطلع على القردة اى
يسرف على القلوب فيبلغها الهلاك ومنها وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا
انها علم مؤمنة يعنى انها علم اهلها مطبقة يطبق اربابها عليهم تأكيد الا باس عن التخرج في عهد محمده وهو جمع عهد
فقال ابو جبر كلاهما جمع عاد قال وهو ابتداء للطباق الذى يطبق على اهل النار وقال مقاتل اطبقت الابواب عليهم شر
شده على اهل النار حتى يرجع عليهم فمما خرجها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم رجوع وقال الحسن يعنى
هذا السوريق في قوله حاط بهم سرادقها فاذا استوت تلك السور اطبقت جهنم على اهلها فتوزن به منها وقال الكلبى في عهد
مثل السورى حمودة مطبوقة تزد عليهم فقال ابن عباس هم في عداى في اقلال في اغناهم معذبين بها وروى العياشى
باستاده عن محمد بن النعمان الاحول عن حماد بن ابي عيسى عن ابي جعفر قال ان الكفار والمشركين يعذبون اهل التوحيد في
النار ويقولون ما نرى تبيدكم اثنى هنكم شيئا ولكن ما نرى الا سوءا قال فانفت لهم الرب تعالى فيقول الحمد لك اشغوا

رجل من الخمس من بني كنانة فقتله فانزاد بذلك خفا واحب السيد والى انطلق وطلب من اهل الطائف حيلة فبعثوا
معه رجلا من هذا القبيل فقال له فاعل فخرج بهم لهديم حتى اذا كانوا بالمعسر نزادوا من مكة على ستة ايام فبعثوا
معه رجلا من مكة فخرجت فرئيسها ومن معه فماتوا وقالوا لاطاعة لنا اليوم فقال هو لا القوم ولم يبق بمكة
غير عبد المطلب بن هاشم اقام على مقامه وغيره بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب
ماخذ من ضلالة الجبابرة يقول لا هم اهل الموضع فامنع حيلة لك لا تغلبوا بصلتهم ومعالهم عدوا لك لا
مؤلفوا البطل الحرام اذا ما رما بالرك تم ان تقودات ابرهه اصابت في القربى فاصابت في هاشم ابي عبد المطلب بن
هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى اتي القوم وكان صاحب اربعة رجلا من الاسرار وكان له عبد المطلب عرفت
فكانت اذ لم يعل الملك وقال له اياها الملك حال من قريش الذي تعلم انهما في بني وقصصا في الجبل فقال اذ لم يعل
وكان عبد المطلب رجلا جسيما جليلا فلياراه ابو كسوم اعظمه ان يجلسه تحت دكة ان يجلس معه على سرير
فمنزل من سره فجلس على الارض وجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي ما يتلعب بك اصابتها
مقدمك فقال ابو كسوم والله لقد اتيك حاجتي ثم تكلمت فزهدت فيك فقال ولم اياها الملك قال لا في
حيث ابيت عزيم ومنعكم من العرب ففضلكم في الناس عشر فكم عليهم وديكم الذي تصيدكم فحيت اكرسه
واصبت لك ما تبايعه فالتك عن حاجتك فكلتني في الملك ولم تطلب الذي بينكم فقال له عبد المطلب اياها الملك
انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو منعه لست اقامته في شئ فزاع ذلك ابا كسوم وابعد ابل عبد المطلب
عليه ثم رجع طلبت ليلتهم تلك ليلة كلفه فخرها كانها تكلمهم كلاما قويا منهم فاجبت نفوسهم بالحداب
وخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتكلم وقال الا فخر برك وختم فكسر ابراهيم فميتهم وبردوا الله ايعينوا على
هدم البيت فباتوا كذلك باحث ليلة ثم ادخلوا بيوم فبعثوا قبلهم يريهم انهم يبعثوا بكرة فوجوه الى مكة فخرجوا
فخرجوا فخرج فلم يزلوا كذلك حتى كلفوا انهم اقبلوا على الغيل فقاموا لك الله ان لا ينجحوا الى مكة
فانبعث فوجوه الى اليمن راجعا فترجعه بمرور فمظنون حين ولده منطلقا حتى اذا به عود الى مكانه الاول رجلا
فلما رآوا ذلك عادوا الى القسم فلم يزلوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها
الحجارة ففعلت تربهم وكل طائر في منقار حجر وفي رجليه حجارة ولذا منبت تلك منبت وطلعت اخرى فلدنق حجر
من حجارهم ملك على لطن العفزة ولا عظم الاوهاء وثقته ويات ابو كسوم راجعا فاصابته بعقل الحجار ففعل
كلهم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق في الا يولد فلما قدمها بصدع صدره وانشأ بطنه
فهلك ثم يصيب من خشم ولا شعرين احد قال وكان عبد المطلب رجزا يدعى على الحبشة يقول ما ريب الا احوالهم
سواك ما ريب فامنع منهم حاك ان عبد البيت من عادا كما انهم لم يقهر واذا قال ولم يحب تلك الحجار لعل لا
هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يستندون الطريق التي منها جاءوا ويسالون من يغفل ليدلهم على
الطريق وقال يقول في ذلك رده لودات وان ثمنه على حبس المحصب ما رايها سموت الله اذا عاص طيرا
وغفت حماة بلقي علينا وكل القوم سأل من يغفل كان على الحبشة ان دنا وقال مقاتل بن سليمان السب الذي
اصحاب الغيل الى مكة هوان فيهم من قريش من جملتها الى ارض الجاشي بصاروا حتى دنوا من ساحل البحر في حقف
احقا منها بيعة للنصارى تسبها قريش الميكل وسبها الجاشي واهل ارضه ما سرحان قدر القوم ففعلوا خطبا
ثم ابحروا فاستودوا الحافدا فخلوا تركوا النار كما في يوم حاجف فذهبت الريح بالشار فاضطرم الميكل ناراً
فغصبت الجاشي لذلك فبعت ابرهه لهدم الكعبة وهدى البياض باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ارسل الله على اصحاب الفضل طيرا مثل الخطاف يخرجون في منقار حجر مثل العلة فكان يجازي براس الرجل فيرميه

بالبحر فخرج من دبره فلم يزل هم حتمات عليهم قال ولعلنا نرجع منكم فعملوا بها الناس بالقصر فبينما هم يخرجونهم اذا بطرا
منها عتلك هذا هو منها قال فماذا نرى من طرده على راسه فخرج من دبره فقال عبيد بن عمر النبي لما اراد الله ان يهلك اصحاب
الفيل فبعث عليهم طيرا انشا من البحر كما انما العظا طيف كل طير منها معه ثلثة احماس ثم جارتهم حتى صفت على رؤسهم
ثم صاحت ولقت ما في ارجلها او عناقرها من حجر وقع منها على رجل الاخرج من الجانب الاخر فوقع على راسه فخرج
من دبره طير فوقع على من يمس من جسده فخرج من الجانب الاخر من حكمة عن ابن عباس قال دعا الله الطير الى ابايل
فأعطاهم احماسا سودا عليها الطير فلبوا فادخلهم رستم فاقبوا احد منهم الا اختاروا للملك فكان لا عكس انسان
منهم فخرجوا الا انهم لم يلقوا فكانت الطير تساق من قبل البحر لها خراطين الطير فوقع من السباع على رجل فذلك
بعد الطير الطير اصحابا فبعثهم عليهم فبينما هم على قنطرة المنيعة التي اظهرها والمعجزة التي فعلها فقال انتم اهل
الم تمل يا اهل كاهنهم لم يزلوا من الزجاج وقيل من ماء المخرج من الفراء كيف فعل ربك يا اهل القليل الذين قصدوا
تخريب الكعبة وكان منهم رجل واحد اسمه مخزوم قتل وقيل ثمانية اقبال من الضحك وقيل اثنا عشر فيلاد من
المقاتلة ولما وجدوا ان اعداء الجففس وكان ذلك في العام للملك ولوفيه رسول الله ص عليه اكثر العلماء وقيل كان
اسر الفيل قبل من اعداء الجففس ثلثين سنة من الكلي وقيل كان قبل مولد باربعين سنة عن مقاتل والصحيح
القول وقيل عليه ما ذكر ان عبد الملك بن مروان قال لصاب بن اشم الكنانى النبي ما صاب انت اكرم رسول الله
قال صاب رسول الله اكرم منى وانا اسر منه اى رسول الله ص عام الفيل وقعت على رؤس الفيل وقالت هائشة
بانت عاتكة الفيل ومنا بقتة بكرا حميرى مقتدرين استطاعوا ان يجعل كيدهم في تضليل معناه الم يجعل اراهم
السنن طاحنا لهم في غريب البيت الزايم وقيل اهلهم وسبهم واستباحهم في تضليل ما قصدوا له طلل سبهم حتى
لم يبقوا الا ما يلاونه بكيدهم وقيل في تضليل اى في ذهاب وبطلان وارسل عليهم طيرا ابايل اى اطاع يعقب
بعضها بعضا كما لايل المرطبة قال اللعشى طيرى فيها وردة احواله عليه ابايل من الطير ترجم وقال امرؤ القيس
تراهم الى الدارى سراها كانهم ابايل طير تحت لاجر مدحى وكانت لها خراطين كخراطين الطير واكف كانت الكفا
عن ابن عباس وقيل لها انياب كانياب السباع من الربيع وقيل طير خضر لها منافع صغر من سحيد بن جبير
وقيل طير سود يلازم رجل في منافعها واكثرها لجماعة عن عبيد بن حريز وقادة ويكنى ان يكون كان بعضها خضر
وبعضها سواد انهم يسمونها من يميل الى قدامهم تلك الطير بجماعة صلبة شديد ليست من جنس الجمادات وقد
فسرنا الجليل الى سورة جود وياجاء من الاقوال في غم خلا معنى لا عادت وقال موسى بن ابي هاشم كانت الجمادات
اكرم من العدم من لضعف من محنة فقال عبد الله بن مسعود صاحبت الطير فرمتهم بالجمادات وبعث الله بها فاصرت
الجمادات فزادها شدة فما وقع منها فخرج على رجل الاخرج من الجانب الاخر فوقع على راسه فخرج من دبره فبعثهم
كعصف ما كمل اى كندع وبن قد اكلته الذباب ثم ثابته قد است وقرفت اجزاء شبه الله بقطع اوصالهم
سفرق اجزاء الروث قال الحسن ومن غلمان بالمدينة بكل الشعب اذا قصت وكان يعصى العصف وقال ابو عبيدة
العصف وقع النزع قلا الزجاج اى جعلهم كزق النزع الذي يذوكل اى وقع فيه الاكال وكان هذا من اعظم
المجرات القاهرة والايات الباهرة في ذلك الزيل واطهر الله تعالى ليل على وجوب معرفته وفيه ارماس من
بيننا ما لا نرى في ذلك العام قال قوم من المعتزلة انه كان معجزة لبيش من الانبياء في ذلك الزمان وما قالوا هو
خالدين سلك ومن لا يحتاج الى ذلك لا تاجوا انها المجرات على غير الانبياء من الائمة والاولياء وفيه حجة لا حجة
فاحصه لطلوع الخلافة والحمد لله المنكر للآيات الخارقة للعادة فادرك لا يمكن نسبة شئ مما ذكره الله تعالى من
امراض الفيل الى طبع وعجزه كانبوا لصحية والريح العقيم عصف طيرها هلك الله به الامم لالتية الى ذلك

[illegible]

[illegible]

القرابة في الشواذ قرابة الى رجاء العطاء الذي يدع اليتم بفتح الدال خفيفة منجبة ومضاهة تركب من عنده فهو صاحب
الى مقتضى القرابة للشهوة يدع اليتم له بدفعه ويخفف عليه اللذة الدرع بفتح الدال من منه الدعاء من تركب الكيال
ليستوعب الشيء كالتك تدفعه والدفعه ايضاً من المعز والمض والمثلث والخريص يعني والماعون كل قافية منفعة
قال الا حشوا باجود منه مما هو من اذاهما باسماوهم لم تنم وقال الرازي قهر على الاسلام بلا يمنة ما معيهم وادفعوا التهليل
وقال اعرابي في ناقة له يا انها تعطيك الماعون اي شق ذلك وتعطيك فاحله القلة من المعز وهو القليل قال الشاعر
فانه هلك ما لك خير من اي خير قليل ويقال حاله سحر ولا معز فالماعون القليل القيمة ما فيه منفعة ويقال معز
الرازي اذا جرت مياهه قليلة قليلا اعراب قيل المصلين الذين هم من صلواتهم ساهون اعتمدنا في الخبر على ما
جرت في صلة الموصول الذي هو وصف للمجرور باللام المتعلق بالخبر الاتي ان قوله قيل المصلين غير محمول على الظاهر
والاعتقاد على السهو في صلة الذين وقوله الذين هم يراد به يكونا ان يكون محمداً على انه صفة للمصلين يعني ان يكون
منصبه على انما ارادوا وان يكون مرفوعاً على انصارهم المصنف خالط الله تعالى بنبيه محمد فقال ارايت يا محمد الذي يكتب
بالدين اي هذا الكافر الذي يكتب بالجزاير والحساب ويكذب بالحق ويخون في ذلك وقيام الحق على حقه وانما
وانما ذكره سبحانه بلفظ الاستفهام ارادة للبالغة في الافهام والتكذيب بالحق لا من اخبر شيئا على صاحبه لا عدم بذلك
الكفر الذي اعطى الى الجزاير والصواب من الشرف فمما كتب في الاسراع الى الشر الذي يدعوه اليه طبعه الا لا يخاف عواقب
عواقب الصرخية قال الكلبي نزلت في العاص بن دائل السهمي وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل بن
حيان وقيل نزلت في الياسين بن حرب كان يخرج في كل اسبوع جزيرتين فاناه يقيم ضالته شيئا فترده بعضه من اخرج
قيل نزلت في رجل من المنافقين عن عطاء بن رباح عن جابر بن عبد الله الذي يدع اليتم بين اهل بيته من صفة هذا الذي
يكتب بالدين انه يدع اليتم حنفاً لا لئلا يبين بالجزاير عليه فليس له رادع عنه وقيل يدع اليتم اي يدفعه عن حقه
بجفوة وخفاء ويقهر عن ابن عباس نهجهما كما يحض على طعام المسكين اي لا يطعمه ولا يامر باطعامه فيقول لا يفعله
اذا قدب ولا يحض عليه اذا جازاير ان يكتب بالجزاير قيل المصلين الذين هم من صلواتهم ساهون وهم الذين يخرجه
الصلوات من اوقاتها عن ابن عباس وسوقه عن ذلك مرفوعاً وقيل يريد المنافقين الذين اسروا من لسان ابا
صلواته لا يخافون عليها عاقبا ايا ان تركوا اوقاتها غافلون حتى يذهب بعضها فلما كان افراس المومنين صلواتها ريار
واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يلهون عن على رضي بن عيسى وقال اس الجوهرة الذي قال ابن عباس
وام يقبل في صلواتهم يريد بذلك ان السهو الذي يقع للاسيان في صلواته من غير حرج لا يعاتب عليه فيها ساهون فيها
لا يبالون صلواتهم يصلوا عن قتادة وقيل هم الذين تركوا الصلاة عن الغصاكي وقيل الذين ان صلواتها صلواتها
رياء طعن فاسم لم يندوا عن الحسن وقيل هم الذين لا يصلونها الواقيتها ولا تمتدك ركوعها ولا سجودها عن ابي القاسم
وعنه ايضاً قال هو الذي اذا اجتمع قال بسمه هكذا وهكذا وهكذا ملتفتاً وروي العباسي بالاسناد عن يونس
عاز عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال سألته عن قوله الذين هم من صلواتهم ساهون اي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد
يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها وعن ابي اسامة زيد الخليل قال سالت ابا عبد الله عن
عن قوله الله هم من صلواتهم ساهون قال هو الترك والتواني عنها وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن رضي الله عنه قال هو
التصريح لها وقيل الذين هم يلهون الناس في جميع اعمالهم لم يقصدوا فيها الاخلاص لله تعالى ويحتجون للماعون المختلف
فيه فقيل هو الزكاة المرفوعة عن علي بن ابي طالب عن الحسن وقناده والنضاك يدعي ذلك عن ابي جده رضي الله عنه وقيل هو
بتعاون الناس بينهم من الطواف والناس في القصد صلا لا يمنع كالماء والملح عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير
روي ذلك مرفوعاً عن ابي بصير عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال هو التمر من قرضه والمعروف بمنعه وتناع البيت جدير

ومنه الزكوة قال فقلت ان لنا جبرانا اذا اغزناهم منا على كسوف فاعطوا جناح منهم فقال لا ليس عليك جناح ان تخم
اذا اكلوا ذلك فويل هو الموعود في كل يوم الكلي سورة الكوثرية من ابن عباس والكلي مدينة عن عكرمة والاضاحي
ثلاث آيات بالانجاء فضلاها في حديث ابي من قراها مقام الله من لغير الجنة واعطى من الاجر بعد كل قرآن قر العباد
في يوم عيده ويقر بوجه من اهل الكتاب والمسلمين ابو بصير عن ابي عبد الله نعم قال من قرأ اذا اعطيتك الكوثر في قرأه
وفاته سقا الله يوم القيامة من الكوثر وكان عده عندهم صلي في اصل طريق تفسيرها ثم جئنا في تلك الحدة
ما على الصلوة في ما في الزكوة وذكر في هذه السورة انهم ان فعلوا ذلك وكافوا فانه يعطيه الخير الكثير ما يعطى الصلوة
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك والخير ان شئت انك هو الاثر الدعية
الكوثر هو عمل من الكثرة وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة والكوثر الخير الكثير واعطاك على وجهين اعطاك
من غير عليك واعطاك الكوثر اعطاك بمليك كاعطاك الاجر واعطاك من عطا بطون اذا تاملت في الشئ المعنى والامر اصله
من الحار المات وهو المقطوع الذئب وفي حديثه ان الله خلق خطبه التراء لا يمد الله فيها ولم يصل على النبي طرفة
الاعراب والخير مفعول محذوف اي والخير خيبتك كما حفت لبيد من قوله وهم العشير ان يعطى حاسدا اي ان يعطيه
حاسدا ينسبهم الى البطون وقوله ان شئت انك هو الاثر انك هذا تقديره اي هو صوبك انت لان ذكر مرفوع مما ذكر
نعم وهو الاثر خبر ان الزكوة قيل نزلت السورة في العاص بن ابي لهب السهم وذلك انه رأى رسول الله ص يخرج من المسجد
والنفا عند باب بني نعيم وعده ما واثق من حاد ويقرب جارس في المسجد فلما دخل العاص قال ان الذي كسبت منه
قال ذاك الذي كان قد نزل في نيل ذلك عبد الله بن رسول الله وهو من خبيثة وكان ان يقول من ليس له امر ان يرضى عنه
عند موت كاشبه ابنه وصيوبا عن ابن عباس المعنى خايب جئنا نبيهم على وجه التعاد لغيره عليه فقال ان
اعطيتك الكوثر فخلوا في تفسير الكوثر فقبل هو في الجنة عن عكرمة وابنه عوف قال ابن عباس لما نزل انا اعطيتك الكوثر
صعدت حول الله من السبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاك الله قال نزل في الجنة اشيلنا
من النكاح واشتد استقامة من الفرج حافاه قبات الدرد والهاقوت ترده طير خضرها اعتاق كاعتاق الخبث قالوا
يا رسول الله ما انتم تلك الطير قال ان الله اجركم بانهم منها قالوا اي قال من اكل الطير وشرب الماء وفان رضوان الله
وروى عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال نزل في الجنة اعطاه الله نبيه عوف بن ابنه وقيل هو جرس النوص الذي يكسر الناس على
يوم القيامة عن عطاء قال ابن عباس رسول الله ص ذات يوم بين الظهور اذا عني اعفاء ثم رفع رايته فقبضها فقلت ما
اخصك يا رسول الله قال انزلت عليه انك سورة فقرا سورة الكوثر ثم قال انك من الكوثر فذا الله ورسوله
قال فانه نزل بعد منه عليه ربي خير كثيرا من نزل عليه اني يوم القيمة آتية بعد يوم الساعة فقبلت القرون
فاقول يا رب انهم من اني خيال انك لا تدرك ما احدثوا بعدك ائمه وسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير
عباس وابنه جبريل ومجاهد وقيل هو النبوة والكتا بعب عن عكرمة وقيل هو القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب الاشاع
عن ابو بكر بن عباس وقيل هو كثرة المنسل والدمية وقد ظهرت الكثرة في نفسه من ولد فاطمة عسوق لا يحصى عددهم
وانصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الشفاعة يدعو عن الصادق ع واللفظ يحتمل لكل فليس ان جعل على جميع ما
ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا وبعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الأقوال تفصيل للحجة
ملقى هو الخير الكثير في الدنيا وقيل لربك والخير ان شئت انك هو الاثر الدعية وان قال فصل صلاة السيد كما
عقبها بالخير اي والخير عليك واعطاك عكرمة وقفاة قال ابن عباس ما لك كان النبي عهم بخير من ان يصلي المرات
يصل في بخير من ان يصلي صلاة الربك صلاة العبداء المفروضة جمع والخير المحسن فمن سجد من جبريل ومجاهد قال محمد بن
كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله ويخرون فامر الله تعالى ان يجهده ان يكون صليته فيهم للبدن تفر باليه وقال الله

[illegible]

سورة النور مدنية وهي ثلاث آيات بالاجماع فصلها في حديث ابن تيمية فكمما شهد مع محمد ففتح مكة سنة
 كرام فتحني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل اذا جاء نصر الله والفتح في نافذة او في غيطة فصر الله على جميع اعدائكم وحياتكم
 يوم القيمة معه كتاب ينطق قد اخرج الله من خوف قومه وامان من حرجهم ومن النار ومن زفيرهم اسمه يا
 قلنا على شوايع القيمة الاشارة واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة تفسيرها ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر الدين
 وافتتح هذه السورة بظهر الدين فقال لبس **هو الله الذي اوجم اذا جاء نصر الله والفتح وذايت الناس**
 يدخلون في دين الله افواجا فيخرجون من دين الله افرجا **فاسبقه** انه كان توأما **الاغراب** مقبول جاء عزوف والتقدير
 اذا جاءك نصر الله وجواب اذا اعتدفت والتقدير اذا جاءك نصر الله جملتك وقيل جوابا لآية في قوله فصر الله على جميع اعدائكم
 سخر الله على اعدائكم اذا جاءك يا محمد نصر الله على اعدائك وهم قريش والفتح يعني فتح مكة وهذه بشارة من الله
 سبحانه لنبيه عليهم بالنصر والفتح قبل وقوع الامر وذايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعة بعد جماعة
 ونزع من حرجهم والمراد بالدين الاسلام والزام احكامه واعتقاد صحته وقبوله النفس على العمل به قال الحسن لما فتح
 رسول الله ص مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من احوال الغيل فليس لكم بعد اياها فكانوا
 يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد ذلك كانوا يدخلون فيم واحد واجبا اثنان اثنين فصارت القسرة يدخل
 بأسرها في الاسلام وقيل في دين الله اي طاعة الله وطاعتك واصل الدين للفرار ثم يصر من المطاعا التي يستحق
 بها الحق كما قال سبحانه في دين الله افواجا في طاعة الله وطاعتك واصل الدين للفرار ثم يصر من المطاعا التي يستحق
 من صفات النفس وان يستغفر ويحبه وجوب ذلك بالنصر والفتح والجنة يستحق القيام بفتحها وهو شكر النعم
 وتخليتها والاعتبار بالامر والامتنان عن معاصيه فكانه قال قد حدث امر يقتضي الشكر والاستغفار فان لم يكن ثم
 ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذكر العصية بمرأى في الاصر وقد يكون على وجه التيسير والانتفاع الى الله
 عن ذكره انه كان توأما قبل فزبه من بني كميل فزبه من بني كميل فزبه من بني كميل فزبه من بني كميل فزبه من بني كميل
 واستبشر واسمعوا العباس فيك فقال صلعم ما بك يا عم فقال اظن الله قد دعيت اليك نفسك يا رسول الله فقال
 انه لما قول فاعش بعدها استيقان ما راى في جاحنا جاك مستبشرا قال وهذه السورة هي سورة التوبع فقال ابن
 عباس لما نزلت اذا جاءك نصر الله قال صلعم نعت الى نفسي بانها مقبوضة في هذه السنة واختلف في التهم من اي وجه
 علوا ذلك وليس في ظاهره بغيره قيل لان التقدير فتح محمد ربك فانك جند لا حق بالله وفتح الموت كما اذق من
 ملك من الرسل وهذا الكمال عرف النزال كما قيل اذا تم امره فانهضه ثم نعال اذا قيل ثم قيل لا نهجانه امره
 تجد يد التوحيد واستنداك الحيات بالاستغفار ذلك ما يلزم عند الاستقبال من هذه الدلائل الى دار الامرار ومن
 حيداه من مسعود قال لما نزلت السورة كان النبي صلى الله عليه وآله يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
 انك انت التواب الرحيم ومن لم يلمس له قالت كان رسول الله ص باخره لا تقوم ولا تقعد ولا يحس ولا يذهب الا قال سبحانه انه
 ويحبه استغفر الله ولتقرب اليه فبالله عن ذلك فقال ان امرت بهائم قراها اذا جاء نصر الله وفي رواية عابثة انه كان
 يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفر ربك انك انت التواب الرحيم **ففتح مكة** لما صالح رسول الله ص قريشا عام الحدا
 كان في اشلهم انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله دخل فيه فدخلت خزنة في عهد رسول الله ودخلت بنو بكر
 في عهد قريش فكانوا بين العيليين شريطين ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقالة ففقت قريش بين بكر
 بالسلاح وقابل معهم من قريش من قابل بالليل مستخيا وكان من اعال بني بكر على خزاعة عكرمة بن ابو جهل
 وسهيل بن عمرو فركب عكرمة وسهيل الخراعي فوقف على رسول الله ص المدينة وكان ذلك ما صالح ففتح مكة فوقف عليه
 وهو في المسجد بين ظهراني القوم فقال لا هم اني ما شدد حرا خلف اسما والله الا قلنا ان قريشا اخلواك الموعدا

فوالله ان ظفرك لضرب عنقك فردني فرجيت اركس به ففعل رسول الله هكذا مرت بنار من نار المسجون قالوا ففعل
رسول الله على فعله رسول الله حق مرت بنار من نار الخطاب فقال يعني هو يا سفيان لم يبق الا انك تنك بغيرك ولا
عقلك انشد خور رسول الله ص وكضت البغلة حق ما ففعلت باب القبة وسبقت عن يمينك به للذي اياها خطب الرجل البعل
فوقل ع فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدله فدايكن الله منه خير عهد ولا هذا ففعلني ضرب عنقه ففعلت يلدرك
المنافق ففعلتم جلس الى رسول الله فاخذت براسه وقلت لا شايعة اليوم احد وفي فلما اشر فيه عرفت هذا يا عرما
يصنع هذا الرجل الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من عدي بن كعب ما قلت هذا اهل هذا يا عباس فوالله انك لست
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم فقال له اذهب فدا شاة حق تقدمي على بالفضاء قال فلما اجمع ففعلت
به على رسول الله ص فلما له قال ويحك يا باسفيان ألم بان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال له ان انت وامي ما وصلك
والركبك واربكك واهلكك واهلكك طمسك لو كان معك الله لا عني يوم يدوم احد ففعلت ويحك يا باسفيان ألم بان لك
ان تعلم انك لست بالرسول الله فقال يا اي انت وامي اما هذا فان في النفس شيا قال العباس ففعلت له ويحك لشد بشاة
لحق بمل ان تضرب عنقك ففعلت فقال سلم للعباس انضرب يا عباس فاحبس عند ضيق الولد حتى ترعاه جنود
الله قال فحسبه عند خطم الليل بضيق الولد ومر عليه القبايل قبيلة قبيلة وهو يقول من هو اقول اسم قبيلة
وفلما عني من رسول الله في الكعبة فخرج من المهاجرين ولا ضيق فقال يا ابا الفضل في الحديث يا عرما ففعلت
فقال من هو انا ابا الفضل قلت هذا رسول الله في المهاجرين ولا ضيق فقال يا ابا الفضل ففعلت يا عرما ففعلت
فقلت ويحك انا النبوة فقال ثم اذن وجانككم بن حزام يديك وقد ورسول الله ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
الله ص بين وهو الى فريش من بني اسلم وقال من دخل دار اسفيان وهو على مكة فهو آمن ومن دخل دار عكرمة
واسفل مكة فهو آمن ومن اطلق يده ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
اشرها الزبير وامر على خيل المهاجرين وامر ان تغمدناية باعلى مكة بالحجر وقال لا يخرج حق اتيك ثم دخل صلبه وضرب عنقه
خيمته وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار في مقدمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان اسلم من قضاة بني سليم
وامر ان يدخل من اسفل مكة ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
قاتلهم وامرهم يقتل اربعة نفر بعد الله بن سعد بن ابى شرح والمورث بن نضلة وابى خطيل ومقبس بن حسانه وامرهم يقتل
نفر من كانا سفيان بن عمار رسول الله وقال اقاتلهم وان وجدتمهم متعلقين بليل ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
ابن نضيل واحمد السهم والعلب الاخرى وقيل مقبس بن حسانه في السوق وادرك ابن خطيل وهو متعلق بليل الكعبة
فاستبق اليه سعد بن عرمة وعامر بن اسير فسبق سعد بن عرمة ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
ادركه ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
مكة ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
فقال لا اله الا الله ومن الجزع من مضربهم وخرجت الاكابر معه الا ان كل مال عرما ودم يدي ففعلت يا عرما
الاسد انه الكعبة وسقاية الحاج فاضلهم ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما ففعلت يا عرما
الاسادة من نازح في حرمة الى ان يقوم الساعة لا تخلي خلفها ولا يقطع عجزها ولا ينزحها ولا تخلي لقطها الا انشد
ثم قال لا لبس خسر البقي كنتم لتكن كنتم طردتم واخرجتم ولذبتهم ثم ما رضيت حتى خننوني في بلادهم ففعلت يا عرما
الطلقاء فخرج الخوارج وكافوا المشركين وفسدوا في الاسلام وكان الله سبحانه مكنة من فاعلم خيرة وكان الله ففعلت
فلذلك اهل مكة المطفلة وجار ابن الزبيري الى رسول الله ص وسلم وقال يا رسول الله ان لاني لاني ففعلت يا عرما

اذا ما رجعنا الى ان في سورة النور من مال قبله مسود آمن النعم والعظام لربى ثم صفى الشهدات المذنبين ومن ابن
 مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم في البيت فلما اتيه وسقوه جفا جعل يطعمها يعود في يده ويقول جاري جاري
 الباطل وما يعيد جاري حتى رزق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة الى ان يدخل
 البيت وليه الائمة فامر بها فخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفي ايديهما الاكام فقال صلى الله عليه وسلم
 الله اما والله لقد علم انهما لم يستقيما بها قط سورة نبت حاسي ايضا سورة الى الحب وسورة المسح مكية
 جدرها خمس آيات بالاجماع ففضلها في حديث ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قرأت نبت فادع على ابن الحب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاد به من خذله
 تفسيرها كذا جاز في تلك السورة وعدة بالنصر والفتح ثم بين في هذه السورة ما كفاه الله من امر الى الحب فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم نبت يا اي لبيب نبت ما غنى عنه فانه وما كسب سيحلى نابت نابت
 وامرته حالة المحط في جديها جيل من مسد القراءة قرأ ابن كثير الى الحب سالمة الهاء والباء في تحتها الفتحة
 في ذات الحب انما فتحة الهاء لوافق الفواصل بقوله عامم حالة المحط بالنصب والباء في الرفع وعلى عن البرقي
 سيحلى بضم الياء وهو قراءة اشبه بالفتح والياء ربة في الشاذلة ابن سعد ومن حالة المحط في جديها
 جيل من مسد نبت قال ابو علي يشبه ان يكون له لب ولبي ففتن كالسمع والسمع والنهر والنهر والفتن في الثانية
 على الفتح يدل على انه اوجد من الاسكان وكذلك قوله ولا يفوق من الالف واما حالة المحط فنرفع جيله ونحذف كقوله
 وامرته ودله على ان الفعل قد يقع كقولك مررت برجل ضارب عرجا من هذا الايه لا يعرف ولا يتدبر فيه الا انما فضل
 كالمقد في هذا الفواصل انما يكون الفعل وانما الارتفاع امرته ففتن رجول احدها العطف على سيحلى المقدير سيحلى
 نابت وهو امرته الا انما له حسن الاول لما جرى من الفصل بينهما ويكون حالة المحط على هذا وصفا ويجوز في قوله في
 جديها ان يكون في موضع حال فيها ذكره ففتن يفتن ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يرتفع امرته بالابتداء
 وحالة وصف لها في جديها خبر المبتدأ واما بالنصب في حالة فتن في الزم لها كانت استمرات بذلك في هذه الصفة عليها
 للزم لا التقصير والتقصير من موضع غير ما وقع في جيل معناه غلظ رجل جيل الوجه وجل الرأس للفتنة
 ألب والناب للفران المودي الى الهلاك والسد للجل من اللب وجمعه اساق قال مسد لم من اللب في نابت
 ولا يفتن في قوله نبت من جهر عن ابن عباس قال صدر من الله من ذات يوم الصفا قال يا صفا في قوله
 اليه قرش فقالوا لك غفل الريم لو احبكم ان العدو صبيكم او عسيكم اما صدق قالوا بل قال فاني نذركم بين
 يدي عذاب شديد فقال ابو الهيثم تيا لك هذا دعونا جميعا فانزل الله هذه السورة اودده الخدي في الصحيح
 نبت نبت يا اي لبيب نبت اي خسرته يلاه وخسر هو من تقابل وانما قال خسرته يلاه لان اكثر العمل يكون باليد
 والمراد خسرته وخسر نفسه بالفتح في النار قيل ان اليد هنا صلة لقولهم يلاه يلاه من الله قالوا يلاه يلاه
 بالزناير ومع قيل معناه خسرته يلاه من كل خسر قال القرطبي الاول دعاء الشاخير فكانه قال اهلك الله وقدره هلك
 وفي حرف جيله والى وقد نبت وقيل ان القول ايضا خبر معناه انهم يكتسب يلاه خيرا قط وخسر مع ذلك هو
 نفسيه اي يت على كل حال وابو الهيثم هو ابن عطل طلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديد المعاداة والمناصبة له فلا طارق
 الخارج سنا بالفتنة ذي الهان اذا اناسلت يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله فطهر اولاد رجل خلفه يرميه
 فداوى ساقه وعقوبه ويقول يا ايها الناس انه كذاب فلا يصدقوا فقلت من هذا فقالوا هو محمد بن عبد الله
 وهذا هو ابو الهيثم نعم انه كذاب وانما ذكره بجانة كيد وذكاه اسمها كانت اخط عليه وقيل لان اسمه عبد الغزي
 فكر الله بجانة من شبه الى العربي لئلا يوسم بعد لها وانما هو عبد الله وقيل بل اسمه كيه وانما سمي بذلك بحسنه

واشراق وجهه وهانت وجنتاه كل منهما يلتصقان عن مقابل ما أغنى عنه ماله مما كسبه أي ما اقتضاه لا وضع عنه عذاب
الملك فلهذا كسبه ويكون ما في قوله ما كسب هو صلة والضمير العايد من الصلة نحو قوله تعالى فويل للذين
كسبوا حتى يذوقوا لهذ ذلهم من كسبه وذلك أنه قال لما اندفع النبي صلى الله عليه وآله بالنار أن كان ما يتجمل بها فاني أفرد به على
ثم اندفع بها فلهذا انفصل سيصلي بالذات لهيب أي سيدخل نار ذات قوة واشتعال بل هو عليه وعلى نار جهنم وفي
لهذا ذلهم على صفة النبي ص وجمعة بنوته لأنه لم يكن أباه لهيب موت على كفره وكان كما قال وأمرته وهو لم يحمل بنت حرب
أخت إلى صفوان حاله لهيب كانت تحمل الشوك والعصا فطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج نحو المظلة لغيره
ص من ابن عباس في رواية والصلح والبرج بين الشراكات تب وقصة الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه وآله
كما يظن أحكم للمريدين في أنها كانت بمنزلة النجم بين الناس فخلق بينهم الحداق فبقوا نارا لها بالمتح كما هو قدر النار
لهيب نسي النجم خطا عن ابن عباس في رواية أخرى وقادة ومجاهد وعكرمة والسدي قالت العرب يظنون لهيب
على فلهذا كان لهيبه في قوله لم يمش بين لهيب الشوك أي لم يمش بالنجم وقبل حاله لهيب معناه حاله
لهيبا عن سعيد بن جبيرة في سلم فظنهم يظنهم على ظهورهم وفي حديثه على من مسد في
عنفها على من ليف ولما وصفها بهذا الصفة غلبها لها وتغيرت في رجل يكون له الجشنة اللهب وحرارة النار
وتغيرت الحديد جعل في عنفها زيادة في عنفها ويسلمة من حديد طولها سبعون ذراعا يدخل من فيها
ويخرج من برعها وتدار على عنفها في النار عن ابن عباس وعروة بن الزبير سمعت السلسلة مسد يعني أنها
ممسوسة أي مفتولة وقيل أنها كانت لها ثلاثة فخر من جوهر فقالت لا يعقها في عداوة محمد تكون عذابا في
عنفها يوم القيامة عن شبيب بن السبيب ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت هذه السورة أفكنت العرب
أم حيل بنت حرب ولها دولة وفي يدها نفر وهو يقول مذيما أيتها ودينه فليتنا وأمره عصينا والنقص جالس
في المسجد معه أبو بكر فلما راها أبو بكر قال يا رسول الله قد قبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تراك وقد أرقا ما غصم به قال وقالوا إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ففقت على أبو بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا أبا بكر أخبرت أنه صاحبك ههنا فقال لا والله البيت الحرام
فقلت وهو يقول قرش تعلم أفنت سيدها وبيدك أن النبي صلى الله عليه وآله قال حرقه الله سبحانه فمهم أنهم قد حرقه مذيما وأنا
محمد بن قيس كيف يجوز أن لا ترى النبي صلى الله عليه وآله فقد رأيت خيره فاجواب أنه يجوز أن يكون له عكر مطاع عنها
وصلب الحمار فلم يند فيه الشعاع ان هذا الشعاع فلم تصل بالنبي صلى الله عليه وآله وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زال الحمار يستفي
عنها وأنا قيل هل يلزم أباهيب الإيمان بعد هذه السورة وهل كله يقدر على الإيمان ولو آمن مكان فيه تكذيب
خير الله بأنه سيصلي نار ذات لهيب فالجواب أن الإيمان يلزمه لأن تكليف الإيمان بآية عليه وإنما وعد الله بشرط
أن الإيمان لا يشترط له إلا جهارة في قصة فروعك إلا أن قد عصيت قبل فني جلاذالة على أنه لو تاب قبل وقت اليأس
لكان يقبل منه ولهذا خص هذا الوقت عليه بذلك الوقت وأيضا فلو قلنا أن أباهيب سال النبي صلى الله عليه وآله فقال لو تاب
هل أدخل النار كان صلى الله عليه وآله يقول لا وذلك لعدم الشرط سور الاختلاف مكية وقيل مكية وسميت بقية الوقت
لأنه ليس فيها إلا الوحيد وكلمة الوحيد تسمى كلمة الاختلاف وقيل إنما سميت بذلك لأن عن تمسك بما فيها
اعتقادا وقيل كان مؤنسا لعلها وقيل لأنه من قرأها على بسيل التعظيم اختصه الله من النار أي جناه الله وبقي
أيضا سورة الصمد وبقي أيضا بقايتها وبقي أيضا نسبة الرب وروي في الحديث لكل شيء نسبة ونسبه الله
سورة الاختلاف وفي الحديث أيضا أنه كان يقال ليس في قل يا أيها الكافرون وقيل هو أحد المقتضات
سميا بذلك أيضا براه من الشرك والنفاق يقال مقتضى المربع من غلته إذا نفاق براه مقتضيه إبراهيم

كما يفتش الله في القلوب بعدد ما يحب من آيات مكي شامى رجع في الباقيين اتحدتها آية لم يلدك شيئا
في حبسك اي من قراها فكانا قرئت ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر حركات بعد من آسن بالله معك ذلك وكذا لا تسلمه
واليوم الآخر اليه الدنداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احكمكم الله من ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن
يطبق ذلك قال اقرأ قل هو الله احد ومن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ قل هو الله احد مرة بورك ملكه من قراها مرتين
بورك عليه من قراها ثلاث مرات بورك عليه وعلى اهله وعلى جميع عياله فان قراها اثني عشر مرة نزع في
الحل الشايع قراها في ليلة يقول المفضل انطلقوا ساخطا الى قهر اخينا فاذ قراها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمس
وقدر بها سنة ما خلا الدنيا والآخرة فان قراها اربع مائة كفر عنه ذنوب اربع مائة سنة فان قراها الف مرة لم يمت
حتى يرى مكانه في الجنة اذ يدركه ملك من سبل بن سعد الساعدي قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فغشكى اليه الف مرة فغشوا المعاش
فقال له رسول الله اذا دخلت بيتي فسلم اليه كانه فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة
فدخل الرجل فافاض الله عليه نفاحتي افاضت على جيرانه السكوني من ابي عبد الله رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وجد
ايه معاذ فقام صلى الله عليه قال عليه لقد وافى من الملائكة سبعون الف ملك فمهم جبريل يصلي عليه فقلت يا جبريل
بسم الله صلواتكم عليه قال نعم قبله هو الله احد قايما وقاعدا وراكبا وناشيا وذاهبا وجائيا من غير ان يحوط
من ابي عبد الله رضي الله عنه قال من مضى به يوم واحد يصلي فيه الخمس صلوات علم يقرأ فيها بقل هو الله احد قبل ان يات الله
ليست من الموصليين اسحق بن عمار عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال من مضى اجمعه ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات
مات على دين ابي لهب هارون بن خارج عنده علم قال من اضرب برض او شدة فلم يقرأ في مرضه او شدة بقل هو الله
احد ثم مات فمرضه اوى تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار ايا بكر الحضر محمد بن عليم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في آية الف الف مرة بقل هو الله احد فانه من قراها جميع له خير الدنيا والآخرة وعظم له
ولو الذي هو اهل عبد الله بن جبر قال سمعت ابا عبد الله رضي الله عنه يقول من قرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة في يوم الحضر
لم يشقه في ذلك اليوم ذنب ولد نعم انك الشيطان ارحمهم يا مكرم عن سمع ابا الحسن رضي الله عنه يقول من قرأ قل هو الله
احد مائة مرة في يوم بارئ منه يقرأها بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ولذا فعل ذلك رزقا لله
خير من نفعه شره وقال اذا خفت امرها فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني الغلبة ثلاث
مرات عيسى بن عبد الله عن ابيه عن حمزة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد مائة مرة باخذ
مضجته غفر الله له ذنوب خمس مائة تفسيره ما دام سبحانه اعله اهل التوحيد في المعونة المستعينة ذكر في
هذا السورة بيان التوحيد فقال بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لا يلد ولا يولد
ولم يكن له كفوا احد المقرة قراءة اليوم واحد الله الصمد بغيره في الدنيا من احد ويك هذا ايضا انه كان
يقول قل هو الله احد ثم ينف فان وصل قال احد الله ومن ان العرب لم يكن يصل مثل هذا والباقيون احد الله بالتسوية
وقرأ اسمعيل عن فافع ومنه مختلف وبعين كثر ساكنه الفاء وهو له وقراءه حنظل كمن مضى به الفاء مستوحاة
الولد والباقيون كثر بالهمز وضم الفاء فحجة قال ابو علي من قرأ احد الله فوجهه بين وذلك ان الشوق من
احد ما كان ولا من المعرفة من الاسم ساكن فلما التقى ساكنان حرك الاول منهما بالكسر كالقول اذهب اذهب ومن قال
احد الله فحذف النون فان النون قد شابت حروف اللين في الآخر في انها لا تحرك ما بعدها وفيها ما يدغم فيها
كما يدغم كل واحد من الواو والياء في الآخر في انها قد ابتلت فيها الالف في الاربعة المنصوبة وفي الحقيقة فلما شابت
حروف اللين اجريت بها في ان حذفت ساكنة لا تقاها الساكنين كما حذف الالف والواو والياء في نحو في القوم
واخر الجيش ويرى القوم ومن ثم حذف ساكنة في الفعل في نحو لم يكد ولا يك في مائة فحذفت في احد الله لا تقاها الساكنين

[illegible]

[illegible]

سورة الفلق

[illegible]

والا معتقده احدى عشرة عقده مرفوعة بالا برزت هاتان السورتان عجل كل اية اية الخلق عقدة فعجل سوط
 الصلوة خلقه مقام فكانما انشط من عقال وجعل خير بل يقول بسم الله ان يريك من كل شئ برؤيك من جاسد وهن والله
 يشفيك ويصفا ذلك من عايشة رابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه سمى فكانه قد دخل عقله من شئ الله سبحانه
 ذلك وقوله وقال الظالمون ان يستقوله الا جلا نمسوا انظر كيف مر بوالك الامثال فيقول ذلك يمكن ان يكون الهوى
 انما ناله على ما يرى اجتهد على ذلك فلم يقدر عليه واطلع اسنبيه على ما فعله من التوريق حقا استخرج وكان ذلك دالة
 على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرص من فعلهم ولو قد فعل على ذلك لقتلوا وقتلوا كثير من المؤمنين مع شدة عدائهم لهم
الحب قل اعوذ برب الفلق هذا المزمع ان الله سبحانه لنبيه ص والمراية جميع امته ومناه قل يا محمد اعظم واسمع ربك بالصبح
 وخالفه ومديره ومطلعه من شأرك على ما يرى من الصلاح فيه ومن شر ما خلق من اللبس والارنس وسائر الخبيثات واقام على
 الصبح فلما لا تغلق حورده بالضياع الطلام كاقبل له بحر لا ينفاد ندهاب ظلمه وهذا قول ابن عباس وجابر والحسن
 وعبد بن جابر ومجاهد ومقاتلة وقيل يخلق لانهم سئلوا كيف بالخروج من املاط الاباء وارحام الالهات كما سئلوا
 عن النبوة وقيل الفلق جب في جميع بيوت اهل جهنم من شدة حره عن السدى وبعده الى حمرة التمثال وعلمهم انهم في
 تفسيرهما وقوله ما خلق علم في جميع ما خلقه الله تعالى من غير ان يحصل منه ملبس وتقدم من شئ الاشياء التي خلقها
 الله تعالى مثل السباع والعلوم والياطين وغيرها ومن شر ما سبق اذا وقع على من شر المليل اذا دخل طلاء من ابن
 عباس ومجاهد وعلى هذا فيكون المراد من شر ما يحدث في الليل من الشر والمكره وكما يقال اعوذ من شر هذه البلدة وكذلك
 العلوم والسباع فؤد في شئ اكثر فاصل العنق الجرايد بالضرر وقيل ان معنى الفاسق كل هائم بضره كائنا ما كان ومن
 شر الفئات في العقدة معناه من شر النساء الساحرات اللاتي سفن في العقدة من اللبس ومقاتلة وانما امر باللعوذ من
 الجوع لا يعاظمهم انهم يرضونه ويحبهون ويضلون به اشياء من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم
 فيعلم بذلك الضرر في الدين وانهم يرضونه انهم يرضونه يرضونه الغيب وذلك فتاوى الدين ظاهر فلاجل
 هذا الضرر باللعوذ من شرهم وقال ابن سبغ الفئات النساء اللاتي يمكن ان الله تعالى ويصرفهم من مراضهم ويصرفهم
 الى رايهم لان الرض والراي يبرعتهما بالعقود فبعض من حلها بالبعث فان العباد جرت اليهم واعتدوا بعث فيكون
 شر جاسد اذا حسد فانما يحمله الحسد على اقحام الشر بالسود فامر باللعوذ من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد
 ومن شر عينيه فان من اصاب بها اصاب وجنه وقد جاز في الحديث ان العين حق وقد حصى الكلام عليه ويروى ان
 الضحية ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سبق فجاها في حق من لا ضائق بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي
 حق على الله عز وجل الا يرفع شيا من الدنيا الا يضعه ويؤى ان الله النبي صلى الله عليه وسلم رأى شوا تجبه فقال الله الله
 ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر شيئا ويؤى الله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبعد الحسن والحسين بهاتين السورتين وقال
 بعضهم ان الله سبحانه جميع الشرف هذه السورة وختمها بالحسد يعلم انه اخبر الطبايع بعود بالله منه **سورة النور**
 مدنية وهي مثل سورة البقرة الا انها احدى المعوذتين وهي ست آيات فضيلها الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر
 يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكى شكوى شديدة فدجع ومجاهدا فأتاه جبريل وسكايل فمعد جبريل عند راسه
 وسكايل عند جليده فعدوه جبريل يقول اعوذ برب الفلق ويؤى سكايل يقول اعوذ برب الناس ابو جعفر يقول اني
 عبد الله من ابي عبد الله ثم قال جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شك قرأه بالمعوذتين وقيل هو الله احد وقال بسم الله
 اريك ولله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهمك فقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس
 ملك الشايق ابو الشايق بين سواي وسواي للناس الذي يؤسوس في صدور الناس من المشرق والمغرب
 القرارة ابو عبد الله من الكسائي يميل الناس في موضع الجرح لا يميل في الرفع والنصب والياقوتة لا يميل في الخلف

في الوعد وقيل ان معنى قوله من في صدور الناس ملق الشغل في قلوبهم ^{بمعنى} وسامه والمجاهدة في سبيل الله
في الهند وهو اقرب من خلوهم بنفسه الى الصدق وفي هذا اشار الى ان للضمير يلقى من جهة عزاء قلوبهم قادرين على
ذلك فاولا لما حسن الدهر بالاستعاذه منهم وفيه دلالة على انه لا يضر من يتعز به وانما الضمير كله من شعور منه ^{كان}
سجانه خالقا للفتايج كان الضمير كله منه جل وعز وفيه اشار ايضا الى انه سبحانه يراى حال من يتعز به منكم شره
ولولا ذلك لانداه الى التعز به من شرورهم ولما وصفت نفسه بانه الرب الملك الاله القوي الخلق فله من احتاج
الى غيره لا يكون الله من كان غيا فالله الغناه لا يفتار فضل القبح ولما حست الاستعاذه به من شره ^{ويعز} وعز
ان سئل عن ابو عبد الله عليه السلام قال ان اوقات قل ^{اعرف} برب الفلق فقل في نفسك انه برب الفلق لما قرأت قل اعوذ برب الناس
قل في نفسك اعوذ برب الناس ونعم العياشي باساره من امان بن قنبل عن جعفر بن محمد عليه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في صدره اذ كان الله ينفث فيها الملك واذا ينفث فيها الواسع للناس فينزلهم المؤمنين بالملك
وهو قوله سبحانه ورايدهم ريدج منه ^{تم} في العاشر وهو آخر كتابنا ^{بسم} مجمع البيان لعلم القرآن



[illegible]